

تراكب الأصوات
في
الفعل الثلاثي الصحيح
دراسة استقصائية في القاموس المحيط

د. وفا، كامل فايد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

عالم الكتب

٢٨ شارع عبد الحفيظ لوروت - القاهرة ١٠٠٠١٠٠١

إهداء

إلى روح والدي . .

الذي كان لي دائما القدوة والمثل الأعلى

وإلى أمي الحبيبة !

كلمة شكر

من دراعى السعادة أن يعترف المرء بفضل من مد له يد العون . وأجدنى أتقدم
بخالص شكرى وعظيم امتنانى لأستاذيَّ الكبيرين أ . د . على حلمى موسى أستاذ
الفيزياء النظرية بعلوم عين شمس ، و أ . د . سعد مصلوح أستاذ علم اللغة المساعد
بجامعة القاهرة . فقد كان لهما معا فضل الإرشاد والتوجيه كلما تحيرت فى معالجة
بعض نقاط البحث ، ثم كان لثانيهما فضل متابعة البحث إلى أن خرج فى صورته
النهائية . وقد أسديا إلى بذلك جميلا آخر يضاف إلى مساعداتهما العلمية المتكررة لى
فجزاهما الله عنى خير الجزاء .

إليهما ، وإلى كل من تفضل بمد يد العون لى عظيم شكرى وامتنانى.

الفهرس

٣	تصدير بقلم الدكتور سعد مصلوح
٥	مقدمة
٧	فاتحة
٩	أهم الدراسات السابقة
١٧	أهداف الدراسة
١٨	عينة الدراسة
١٩	خطوات البحث
٢٠	نموذج للجداول المستخدمة لجمع المادة
٢٤	المصطلحات
٢٧	المجموعات الصورية
٣١	جدول رقم (١)
٣٤	(٢) ، ،
٣٧	(٣) ، ،
٤٠	(٤) ، ،
٤٣	(٥) ، ،
٤٦	(٦) ، ،
٤٩	(٧) ، ،
٥٢	(٨) ، ،
٥٥	(٩) ، ،
٥٨	(١٠) ، ،
٦٤	(١١) ، ،
٧٠	(١٢) ، ،

٨٧ نتائج البحث :

٨٨ ١- الأصوات الحلقية :

٨٨ (١-١) أحوال ورود الأصوات الحلقية فيما بينها :

٨٩ (٢-١) ، ، ، ، ، مع أصوات الحنك الأعلى :

٩٢ (٣-١) ، ، ، ، ، أصوات ما بين الأسنان :

٩٦ ٢- أصوات الحنك الأعلى :

٩٧ (١-٢) أحوال ورودها فيما بينها :

٩٨ (٢-٢) ، ، مع أصوات ما بين الأسنان :

١٠١ (٣-٢) ، ، ، مجموعة (ت د ط) :

١٠٢ (٤-٢) أحوال ورودها مع أصوات الإطباق :

١٠٥ ٣- الأصوات اللدقية :

١٠٦ (١-٣) أحوال ورودها فيما بينها :

١٠٧ (٢-٣) أحوال ورودها مع أصوات الحنك الأعلى :

١٠٨ (٣-٣) أحوال ورودها مع أصوات ما بين الأسنان :

١٠٩ (٤-٣) أحوال ورودها مع مجموعة الشين والضاد :

١١٠ ٤- الأصوات الشفهية :

١١٠ (١-٤) أحوال ورودها فيما بينها :

١١٢ ٥- الأصوات النطعية :

١١٢ (١-٥) أحوال ورودها فيما بينها :

١١٣ (٢-٥) أحوال ورودها مع أصوات ما بين الأسنان :

- ١١٦ (٣-٥) أحوال ورودها مع أصوات الصنير :
 ١٢٠ (٤-٥) أحوال ورودها مع مجموعة (غ ق ك ج) :
 ١٢٢ (٥-٥) أحوال ورودها مع أصوات الخلق :
 ١٢٤ (٦-٥) أحوال ورودها مع مجموعة الشين والضاد :
 ١٢٥ (٧-٥) أحوال ورودها مع أصوات الإطباق :

٦- أصوات ما بين الأسنان :

- ١٢٨ (١-٦) أحوال ورودها فيما بينها :
 ١٢٩ (٢-٦) أحوال ورودها مع أصوات الصنير :
 ١٢٩ (٣-٦) أحوال ورودها مع الأصوات النطعية :
 ١٣٠ (٤-٦) أحوال ورودها مع مجموعة (غ ق ك ج) :
 ١٣٠ (٥-٦) أحوال ورودها مع مجموعة أصوات الخلق :
 ١٣٠ (٦-٦) أحوال ورودها مع الأصوات الشفهية :
 ١٣٠ (٧-٦) أحوال ورودها مع الأصوات الذلقية :
 ١٣١ (٨-٦) أحوال ورودها مع مجموعة الشين والضاد :
 ١٣٣ (٩-٦) أحوال ورودها مع أصوات الإطباق :

٧- أصوات الصنير :

- ١٣٥ (١-٧) أحوال ورودها فيما بينها :
 ١٣٦ (٢-٧) أحوال ورودها مع أصوات ما بين الأسنان :
 ١٣٦ (٣-٧) أحوال ورودها مع الأصوات النطعية :
 ١٣٧ (٤-٧) أحوال ورودها مع مجموعة (غ ق ك ج) :
 ١٣٨ (٥-٧) أحوال ورودها مع أصوات الخلق :
 ١٣٩ (٦-٧) أحوال ورودها مع أصوات الإطباق :

١٤٢ (٧-٧) أحوال ورودها مع مجموعة الشين والضاد :

١٤٤ ٨- أصوات الإطباق :

١٤٤ (١-٨) أحوال ورودها فيما بينها :

١٤٥ (٢-٨) أحوال ورودها مع أصوات ما بين الأسنان :

١٤٧ (٣-٨) أحوال ورودها مع أصوات الصفير :

١٤٩ (٤-٨) أحوال ورودها مع الأصوات النطعية :

١٥١ (٥-٨) أحوال ورودها مع أصوات الحلق :

١٥٥ (٦-٨) أحوال ورودها مع مجموعة (غ ق ك ج) :

١٥٩ (٧-٨) أحوال ورودها مع مجموعة الشين والضاد :

١٦١ (٨-٨) أحوال ورودها مع الأصوات الذلقية :

١٦١ (٩-٨) أحوال ورودها مع الأصوات الشفهية :

١٦٢ ٩- مجموعة الشين والضاد :

١٦٢ (١-٩) أحوال ورودهما معا :

١٦٢ (٢-٩) أحوال ورودهما مع الأصوات النطعية :

١٦٢ (٣-٩) أحوال ورودهما مع أصوات الصفير :

١٦٣ (٤-٩) أحوال ورودهما مع أصوات ما بين الأسنان :

١٦٣ (٥-٩) أحوال ورودهما مع أصوات الحلق :

١٦٤ (٦-٩) أحوال ورودهما مع مجموعة (غ ق ك ج) :

١٦٥ (٧-٩) أحوال ورودهما مع الأصوات الذلقية :

١٦٥ (٨-٩) أحوال ورودهما مع الأصوات الشفهية :

١٦٧ خاتمة :

١٦٩ المراجع :

تصدير

للأستاذ الدكتور سعد مصلوح

يجد القارئ في هذا الكتاب ثمرة دراسة صابرة مستأنية لظاهرة من أخطر ظواهر النظام الصوتي في العربية . ولعلها أول محاولة علمية جادة تتكىء على معطيات الدرس الصوتي الحديث ، وتعمل الإجراءات الإحصائية الدقيقة ؛ لتقول قولاً نحسبه فصلاً في هذا المشكل القديم الجديد في آن معا .

وتتجاوز هذه الدراسة مجرد الرصد والتصنيف والتسجيل إلى التفسير والتحليل والتعليل . ومن ثم فإن خطر نتائجها لا يقف عند حدود المعرفة العامة ببعض سنن العربية وقوانينها بل تنطلق من ذلك كله إلى مجالات أخرى ، قد لا يسهل الإحاطة بها بادی النظر . ونحسب أن جماليات التراكب الصوتي في العربية وقوانين الإبداع الأدبي والشعري فيها ، وفقه جانب من أسرار الإعجاز القرآني ؛ كل أولئك المجالات ما تزال في انتظار هذه الدراسة الجادة وما يخفى نحوها ؛ لكي يقوم البحث العلمي فيها على أسس ركيئة وثابتة ، ولكي تستمد النتائج جدواها العلمية ومشروعيتها المنهجية من فحص علمي يتسم بالدقة والإحاطة والرصانة .

ولا أحسبني مزكياً لهذا البحث وصاحبته - على جدارتهما بالتزكية - حين أقول : إنه مؤثر دال إلى سبيل عز السالكوها . وهي سبيل لا محيص عن سلوكها إذا شئنا أن نقوم بحق هذه اللغة الشريفة علينا ، فقها لسنتها ، وتحديدًا لمظاهر تفردا ، وجلاء لأسرار الإبداع والجمال في تراكيبها .

سعد مصلوح

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان التأمل فى المهمل والمستعمل منطلق التفكير فى موضوع هذا البحث : ذلك أن ثمة سؤالا قديما جديدا فى آن معا يلح على الدارس المتخصص ، وعلى غير الدارس من كل عاشق لهذه اللغة الشريفة : ما الذى حمل العرب على الإقبال على تراكب صوتى بعينه والإعراض عن تراكب صوتى غيره . وهل ثمة وراء هذا السلوك اللغوى التلقائى نموذج أو نظام ضمنى يفعل فعله فى تحديد النماذج المقبولة أو غير المقبولة على نحو يحدد ماهو جدير منها بالقبول أو الإعراض ؟ وقد ردد ذلك حديث القدماء عن العرب ، وعن عدم اجتماع أصوات بعينها مع أصوات آخر فى كلمات عربية .

ثم تولد من ذلك السؤال القديم الجديد سؤال آخر : هل يمكن تتبع المكونات الصوتية لكلمات العربية كى نحاول الإمساك بخيوط هذه الشبكة : فتتعرف جوهر العلائق الفاعلة فى أصوات العربية ، ونتبين ما يمكن منها أن يتألف معا ، وتلك التى ينافر بعضها بعضا ؟

من هنا راحت فكرة البحث تجول فى خاطرى ، فرأيت الاعتماد على معجم موسوعى يمتاز بالإيجاز ، ويهتم بالاستقصاء : هو القاموس المحيط للفيروزابادى . وغابتنا من ذلك هى رصد الأفعال الثلاثية الصحيحة فى ذلك المعجم . وهى أفعال نعلم أنها تشكل الجانب الأكبر من أفعال اللغة : بما هى عينة شاملة ممثلة لمعظم الأفعال

العربية الصحيحة . ولعل بحثنا بذلك أن يكتسب طابع الشمول والاستقصاء . فبهذا وحده يمكن في ظننا أن نصل بالبحث إلى نتائج دقيقة في هذا المشكل المعقد والطريف في آن معا ، ونعنى به جلاء القوانين والسنن الفاعلة في تراكب الأصوات العربية .

ولقد أردت لهذا البحث أن يكون دراسة علمية دقيقة لجانب من أسرار النظام الصوتي في اللغة العربية . وأرجو أن يعوض القارئ عن جفاف المادة العلمية وصرامة الإجراءات البحثية معرفته بأن البحث يدلف بنا إلى روضة أنف ، ويخوض في موضوع نحسب أنه لم يدرس دراسة شاملة متأنية . وكان قصارى ماورد فيه - على أهميته وخطره - إشارات سريعة مقتضبة .

والله أسأل أن يسدد خطانا ويوفقنا إلى خدمة لفتنا العربية .

وفاء كامل

فاتحة :

يتردد في كتب البلاغة وبعض كتب اللغة ^(١) حديث عن تنافر الحروف ، مع الاستشهاد عليه بكلمات عدة ، تذكر للدلالة على ثقلها على اللسان ، دون تععيد أو تحديد دقيق . وإنما يرجع الحكم في ذلك إلى إحساس ^(٢) الروحاني ، والذوق السليم الذي يثمره التحفظ لكلام العرب ، ومزاولة أساليب البلغاء ^(٣) .

واختلفت أقوال القدماء عن التنافر : فعزاه بعضهم إلى تقارب مخارج ^(٤) الأصوات ، وأرجعه بعضهم إلى التباعد الشديد في مخارجها ^(٥) .

وأشار ابن جنى إلى أن أكثر المهمل في اللغة متروك بسبب استثقاله ، واستشهد ببعض الأمثلة على إهمال عدد من الكلمات بسبب تقارب حروفها ، دون تحديد أو توضيح لنوع التقارب أو مداه ، وإنما اكتفى بقوله : "وهذا حديث واضح : لنفور الحس عنه ، والمشقة على النفس لتكلفه" ^(٦) .

(١) المزهر : السيوطي - ج ١ ص ١٨٥ - ١٨٧ .

(٢) سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي - ص ٥٨ .

(٣) التلخيص : الخطيب القزويني - (هامش) ص ٢٤ - ٢٥ .

(٤) منهم الخليل و ابن دريد وابن جنى وابن سنان الخفاجي : العين : ص ٦٨ . مقدمة جمهرة اللغة

- ص ٩ ، الخصائص ج ١ - ص ٥٤ ، سر الفصاحة - ص ٦٤ ، على الترتيب .

(٥) حكى الرمانى هذا الرأي عن الخليل : سر الفصاحة - ص ١٠١ ولم تعثر عليه الباحثة في العين.

(٦) الخصائص : ج ١ - ص ٥٤ .

ومن هنا رأَت الباحثة أن تقوم باستقصاء شامل للأفعال الثلاثية الصحيحة في (القاموس المحيط) ؛ لكي تحدد الأفعال غير المستعملة في اللغة ، ثم ترصد المكونات الصوتية لهذه الأفعال ؛ لتعرف العلة في إهمال العرب استخدامها . وتحدد الأصوات المتنافرة في اللغة ، مع محاولة لتفسير ظاهرة التنافر .

أهم الدراسات السابقة :

كان لعلماء العرب أفكار واضحة فى مجال علم الأصوات ، تفرقت فى ثنايا كتبهم التى عاجلت العلوم اللغوية المختلفة .

وقد تبدت المعارف الصوتية عند الخليل بن أحمد فى معجمه ، حين رتب مادته ترتيبا صوتيا بحسب مخارج الأصوات ، مبتدئا بالعين من مخرج * الحلق ، ومنتھيا بالشفيتين* .

واستظهر الخليل أن العلة فى تعذر نطق الأصوات واستثقاله هى قرب مخارج الأصوات فى الكلمة ، وهو مادعا العرب إلى إهمال بعض الكلمات ^(١) .

كما قام سيبويه بترتيب أصوات العربية وفقا لمخارجها ، وإن اختلف فى ترتيبه قليلا عن أستاذه الخليل : فقد جعل للأصوات العربية ستة عشر مخرجا ، تبدأ من الحلق أيضا -ولكن بصوت الهمزة - وتنتهى بالشفيتين . ثم ذكر صفات هذه الأصوات . وتبعه المبرد فى تقسيم الأصوات ، وتحديد مخارجها وصفاتها ^(٢) . ثم الزجاجى ^(٣) وابن يعيش ^(٤) .

* أطلق الخليل اسم (الدرجة) على المخرج : العين - ص ٦٤ ، كما أورد (حروف المد) : الياء والواو والألف بعد الحروف الشفوية : العين ص ٦٥ .

(١) العين : الخليل ، ص ٦٨ وأيضاً المعجم العربى : حسين نصار ، ص ١٥ - ص ٢٤٧ .

(٢) المقتضب : ص ١٥ - ص ١٩٢ - ١٩٦ .

(٣) الجمل فى النحو : ص ٤١٠ - ٤١٣ .

(٤) شرح المفصل : ص ١٠ - ص ١٢٣ - ١٢٥ ، ص ١٢٨ - ١٣١ .

وتعرض الجاحظ فى البيان والتبيين إلى بعض المباحث الصوتية ، فأشار إلى عدم اجتماع حروف بعينها مع حروف آخر بقوله : "فأما فى اقتران الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء ، ولا القاف ، ولا الطاء ، ولا الغين بتقديم ولا بتأخير . والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ، ولا الضاد ، ولا الذال بتقديم ولا بتأخير ، وهذا باب كبير" (١) .

وتحدث ابن دريد فى مقدمة معجمه عن أنواع الحروف* وأجناسها ، وسجل بعض الإشارات عن تنافر بعض الأصوات إذا تجاورت دون فاصل ، كما ذكر مخارج الأصوات وصفاتها (٢) .

وذكر " أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت . . . وأصعبها حروف الحلق ، فأما حرفان فقد اجتمعا فى كلمة مثل أخ بلا فاصلة ، واجتمعا فى مثل أحد وأهل وعهد ونخ ، غير أن من شأنهم إذا أرادوا هذا أن يبدأوا بالأقوى من الحرفين ويؤخروا الألين ، كما قالوا : (ورل) و (وتد) فبدأوا بالتاء مع الدال ، وبالراء مع اللام ، فذق التاموالدال فإنك تجد التاء تنقطع بجرس قوى ، وتجد الدال تنقطع بجرس لين ، وكذلك الراء تنقطع بجرس قوى وتجد اللام تنقطع بغنة . وبذلك على ذلك أيضا أن اعتياص اللام على الألسن أقل من اعتياص الراء ؛ وذلك للين اللام" (٣) . ويلحظ أنه لم يحدد مفهوم القوة واللين فى كل من الحرف والجرس ، كما أنه لم يبين معيارا يقاس به اعتياص الحرف .

(١) البيان والتبيين : ١ - ٦٩ . وقد اتفقت نتائج البحث مع إشارات الجاحظ إلى حد كبير .

* كان القدماء يعنون بها الأصوات .

(٢) مقدمة جوهرة اللغة : ٦ - ٨ . وقد اختلف عن سيبويه قليلا فى تقسيمه لمخارج الأصوات :

فجعل مخرج الجيم والشين من اللهاة ، وجعل السين والصاد والزاي تنطق بجانب اللسان الأيمن من أصول الأضراس إلى أصول الثنايا العليا ، كما جعل مخرج الضاد من وسط اللسان مما يليه إلى الحافة اليمنى .

(٣) مقدمة جوهرة اللغة - ص ٩ .

ونقل عن الخليل قوله "لولا بحة فى الحاء لأشبهت العين ، فلذلك لم تأتلفا فى كلمة واحدة ، وكذلك الهاء" (١) . ويفهم منه أن تشابه الصوتين أو تقاربهما يؤدى إلى عدم اجتماعهما فى الكلمة .

ثم صرح بأن "أحسن الأبنية عندهم أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة" (٢) .

واستدل على ذلك بقوله "وما يدلك أنهم لا يؤلفون الحروف المتقاربة المخارج أنه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد ، فيحولون أحد الحرفين حتى يصيروا الأقوى منهما مبتدأ على الكره منهم . . . وأما ما فعلوه من بناءين مثل قوله تعالى . . . (كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون) (٣) لا يبينون اللام ويبدلون راء ؛ لأنه ليس فى كلامهم (الر) . . . وكذلك فعلهم فيما أدخل عليه حرف زائد وأبدل ؛ فتاء الافتعال عند الطاء والظاء والزأى والصاد وأخواتها تحول إلى الحرف الذى يليه ؛ حتى يبدأوا بالأقوى" (٤) .

ونقل على بن عيسى الرمانى عن الخليل أن السبب فى "التنافر أن تتقارب الحروف فى المخارج" (٥) ، أو تتباعد بعدا شديدا . (٦)

(١) مقدمة جمهرة اللغة - ص ٩ ، ونص الخليل فى مقدمة العين : ص ٦٤ .

(٢) مقدمة جمهرة اللغة - ص ١١ .

(٣) الآية ١٤ من سورة المطففين .

(٤) مقدمة جمهرة اللغة : ص ١٢ .

(٥) سبقت الإشارة إلى هذه النقطة عند الحديث عن آراء الخليل الصوتية .

(٦) الرمانى : النكت فى إعجاز القرآن ، (نقلا عن سر الفصاحة : ص ١٠١ ، والبحث اللغوى عند

العرب : ص ٩٦) . ولم أعثر عليه فيما وقع لى من العين .

وتحدث ابن جنى عن الكلمات المهمة فى اللغة بقوله : "أما إهمال ما أهمل ، مما تحتمله قسمة التركيب فى بعض الأصول المتصورة أو المستعملة ، فأكثره متروك للاستثقال . . . فمن ذلك مرفض استعماله لتقارب حروفه ، نحو : سص ، وطس* ، وظث ، وئظ ، وضش ، وشض . . . وكذلك نحو : قج ، وجق ، وكق ، وقك ، وكج ، وجك . وكذلك حروف الحلق : هى من الائتلاف أبعد : لتقارب مخارجها عن معظم الحروف ، أعنى حروف الفم" .^(١)

ونلاحظ هنا أنه أورد أمثلة لا تستغرق أفراد النوع ، وإنما اكتفى بالاستدلال لرأيه . وأيده ابن سنان الخفاجى فى تعليل وقوع المهمل فى اللغة بترك الأبنية التى تثقل على النطق .^(٢)

وقسم تأليف الحروف إلى ثلاثة أقسام "فالأول : تأليف الحروف المتباعدة ، وهو الأحسن المختار . والثانى : تضعيف هذا الحرف نفسه ، وهو يلى هذا القسم فى الحسن . والثالث : تأليف الحروف المتجاورة** ، وهو إما قليل فى كلامهم أو منبوذ رأساً . . . والشاهد على ما ذكرناه : الحس : فإن الكلفة فى تأليف المتجاور ظاهرة ، يجدها الإنسان من نفسه حال التلفظ" .^(٣)

وأورد أمثلة لأصوات من مخرج واحد - وهى أصوات الصغير - للاستشهاد على أنها لم تتركب فى كلام العرب بعضها مع بعض .

* يبدو أنه تصحيف لكلمة (صس) ، ويؤيد ذلك الأمثلة كلها ، حيث يتبادل الصوتان موقعيهما .

(١) الخصائص : ج١ - ص ٥٤ ، المزهري : ج١ - ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٢) سر الفصاحة : ص ٥٧ .

** يقصد هنا تجاور المخارج .

(٣) سر الفصاحة : ص ٥٨ .

وتحدث عن شروط الفصاحة فى الكلمة المفردة فذكر منها "أن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متباعدة المخارج".^(١) ثم أورد رواية الرمانى عن الخليل فى التنافر^(٢) ، واعترض على وقوع التنافر بسبب البعد الشديد فى المخارج ، مؤيدا رأيه بعدة أمثلة.^(٣)

أما ابن منظور فتحدث فى مقدمة معجمه عن صفات الأصوات ، وعن ترتيب الأصوات عند الخليل ، وعند ابن سيده فى المحكم ، ثم عند سيبويه . ثم قدم أحوالا لتنافر بعض الأصوات فى أثناء حديثه عن خصائص بعض الحروف ، فذكر أن : "منها ما لا يتركب بعضه مع بعض إذا اجتمع فى كلمة إلا أن يقدم ، ولا يجتمع إذا تأخر ، وهو ع ، ه ؛ فإن العين إذا تقدمت تركبت ، وإذا تأخرت لا تتركب .

ومنها ما لا يتركب إذا تقدم ، ويتركب إذا تأخر ، وهو : ج ، ض * ؛ فإن الصاد إذا تقدمت تركبت ، وإذا تأخرت لا تتركب فى أصل العربية .

ومنها ما لا يتركب بعضه مع بعض لا إن تقدم ولا إن تأخر ، وهو : س ، ث ، ض ، ز ، ظ ** ، ص فاعلم ذلك"^(٤).

(١) سر الفصاحة - ص ٦٤ .

(٢) وهو أنه يقع بسبب البعد الشديد فى المخارج ، بالإضافة إلى القرب فيها .

(٣) سر الفصاحة - ص ١٠١ - ١٠٢ .

* فى النسخة التى اعتمدت عليها : (ض ، ج) بتقديم الصاد . ونفهم أن الجيم إذا تقدمت على الصاد لا تتركب .

** ذكر الجاحظ بعض هذه الأصوات فى البيان والتبيين : ح ١ - ص ٦٩ .

(٤) مقدمة لسان العرب : ص ١٨ .

والنقاط التى ذكرها لها أهميتها فى مجال التنافر ، وإن اختلفت نتائج البحث معه فى إحداها .

وحين تحدث الخطيب القزوينى عن الفصاحة ^(١) ذكر أن من أسباب فصاحة المفرد خلوه من تنافر الحروف . وقسم التنافر إلى قسمين : أولهما تكون الكلمة فيه شديدة العورة فى النطق ، مثل كلمة (الهمعخ) ^(٢) . والثانى تكون الكلمة أقل صعوبة فيه مثل كلمة (مستشزرات) .

ونلاحظ أنه ضرب مثلاً للقسم الأول بكلمة بها ثلاثة أصوات حلقية ، وضرب مثلاً للقسم الثانى بكلمة بها صوتان من أصوات الصفير (س ، ز) مع صوت التاء ، ومخرجه قريب من مخرجهما ، وصوت الشين وهو يستطيل حتى يخالط مخرج الطاء ، فيقترب أيضا من مخرج السين والزاي والتاء . فكلمة (مستشزرات) تكثر بها الأصوات المتقاربة المخارج .

أما علماء اللغة المحدثون فمنهم إبراهيم أنيس ، الذى أورد حديث ابن جنى عن المهمل فى اللغة ، وانتقده ، واعترض على أمثلته بأن الحروف لم تتجاوز مجاورة مباشرة تسبب الاستثقال ؛ حيث فصل بينهما بالحركات ^(٣) . ونبه إلى وجوب تذكر أن "المجاورة بين الحرفين يجب أن تكون مباشرة ، فلا يفصل بينهما بحرف أو حركة" ^(٤) .

واعترض على أمثلة البلاغيين على تنافر الحروف ، حين رأوا أن التنافر فى (الهمعخ) سببه تجاوز العين والهاء من غير فصل ؛ فالهاء والعين فصل بينهما بالضمّة.

(١) الإيضاح فى علوم البلاغة : ص ٧٢ - ٧٣ ، المزهى للسيوطى : ج ١ - ص ١٨٥ .

(٢) ذكر التحليل هذه الكلمة عند حديثه عن الحكايات الرباعيات : العين ص ٦١ .

(٣) موسيقى الشعر : ص ٢٣ - ٢٤ .

(٤) موسيقى الشعر : ص ٢ .

وذهب إلى أن الثقل فيها سببه مجاورة العين للخاء مجاورة مباشرة . ورأى أن سببه تنافر الحروف فى (مستشزرات) هو مجاورة السين للتاء ، مع مجاورة الشين للزأى فى الكلمة .^(١) ومال إلى الرأى القائل إن تباعد الحروف فى الكلمة حسن سائغ^(٢) . ورأى أن صعوبة النطق بالحروف المتجاورة راجعة إلى سببين أساسيين هما الجهد العضلى ، وقلة الشبروع .

وذكر أن بعض الحروف تتطلب جهدا عضليا أكثر من غيرها ، ومن أمثلتها فى العربية الهمزة والقاف وأصوات الإطباق . وذهب إلى أن الكلمة التى تتكون من أكثر من حرف من الحروف السابقة - وإن لم يتجاروا - تعد من الكلمات العسرة النطق .^(٣) وأضاف إلى هذه الحروف حروفا أخرى تتفاوت درجات الجهد العضلى فيها ، هى : حروف الحلق كلها (أ - ه - ع - ح - خ - غ) ، وحروف أقصى اللسان (ق - ك) ، وحروف وسط اللسان (ج - ش) ، وحروف الإطباق (ص - ض - ط - ظ) .^(٤)

وسجل أن اللغة العربية تتخذ نهجا معينا فى تركيب كلماتها ، يتلخص فى :

١- ندرة تلاقى أصوات الحلق بعضها مع بعض ، بل لا يكاد يلقى فيها إلا العين والهاء ، ونرى العين أسبق دائما مثل (يمهد) ، فإذا اتصل بالكلمة ضمير الغائب المتصل نرى كلا من حروف الحلق يمكن أن يجاور هذه الهاء ، مثل : يمدحه ، يبلغه ، يسلخه .

٢- ندرة تلاقى الحروف القريبة المخرج أو الصفة :

(١) موسيقى الشعر : ص ٢٦ .

(٢) موسيقى الشعر : ص ٢٨ - ٢٩ . وقد تبعته الباحثة فى استخدام كلمة (حرف) هنا .

(٣) موسيقى الشعر : ص ٣٥ .

أ - فتلقى اللام والراء والنون بعضها ببعض لا يكاد يوجد فى اللغة العربية .

ب- وكذلك تلاقى الميم والفاء والباء بعضها ببعض غير معروف فى تراكيب الكلمة العربية .

ج - ندرة التقاء صوتين من أصوات الصفير ، أو بعبارة أدق : صوتين من تلك الأصوات الكثيرة الرخاوة ، مثل : الزاى - السين - الذال - الثاء - الشين .

د - ندرة التقاء حرفين من أحرف الإطباق ، أو التقاء حرف واحد منها مع نظيره غير المطبق .

هـ- التقاء أصوات أقصى الحنك بعضها مع بعض نادر أيضا فى اللغة العربية ، وتلك هى : القاف . الكاف . الجيم القاهرية .

و- التقاء أحرف وسط اللسان نادر أيضا ، مثل : الجيم (المعطشة) مع الشين" (١) .

(١) موسيقى الشعر : ص ٣٠ .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ١- ما الأصوات الصامتة التي تتنافر بعضها مع بعض فى الفعل الثلاثى ؟
- ٢- هل لموقع الصوت من الفعل أثر فى تنافره مع غيره ، وهل تختلف الأصوات التي تتنافر مع الصامت باختلاف موقعها منه فى الجوار القريب ؟
- ٣- هل تختلف الأصوات التي تتنافر مع الصامت فى الجوار القريب عنها فى الجوار البعيد ؟
- ٤- هل يمكن تلمس بعض القواعد التي تحكم تنافر الأصوات فى الفعل الثلاثى ؟

عينة الدراسة :

اعتمدت الباحثة القاموس المحيط للفيروزابادى ، لرصد الأفعال الثلاثية الصحيحة التى وردت به كلها . وسجلت الأفعال فى جداول خاصة* ، يظهر فى كل منها الأصوات التى لم ترد فى الأفعال الثلاثية الصحيحة المبدوءة بصامت بعينه ، سواء أكانت هذه الأصوات عيناً للفعل أم لا ما له .

* استخدمت الباحثة هذه الجداول فى بحث سابق لها ؛ لرصد أحوال تصرف الفعل الثلاثى الصحيح على الأبواب المختلفة . وكان عنوان البحث "مدى ارتباط الفعل الثلاثى الصحيح بالمضارع المفتوح العين - دراسة إحصائية على القاموس المحيط" . منشور بمجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، عدد مايو ١٩٩١ .

خطوات البحث :

- جمعت الباحثة الأفعال الثلاثية الصحيحة التي وردت بالقاموس المحيط للفيروزابادى .

- ورصدت هذه الأفعال فى ستة وعشرين جدولا مصمما بطريقة خاصة . يختص كل منها بالأفعال التى تبدأ بحرف من حروف الهجاء ، ماعدا الواو والياء ؛ حيث اختص البحث بالأفعال الصحيحة . ويختص الإحداثى الرأسى - فى الجدول - بالحرف الثانى للفعل ، والإحداثى الأفقى بالحرف الثالث للفعل .

والشكل التالى يبين نموذجا للجداول المستخدمة فى جمع المادة .

- | | | |
|--------------------|-------------------------|--------------|
| (٤) كرم يكرم | نموذج لجداول جمع المادة | (١) نصر ينصر |
| (٥) فرج يفرج | العلمية | (٢) ضرب يضرب |
| (٦) حسب يحسب | جدول رقم (٢) | (٣) فتح يفتح |
| (٧) المبنى للمجهول | | |

توزيع الأفعال الثلاثية الصحيحة التي تبدأ بحرف الباء
الحرف الثالث

أ	ب	ت	ث	ج	ح	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	
٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	

ملحوظة هامة : التزمت بكتابة الأعمال حسب ترتيب ورودها بالقاموس . والترتيب مهم حيث أنه قدم المشهور الفصح أولاً

- لم ترد إلا بالقاموس المحيط . وصيغة الماضي فقط . دون المضارع .
- لم يرد المضارع بالقاموس المحيط . وورد في لسان العرب .
- لم يرد المضارع في القاموس المحيط . ولا باللسان . وورد بالمعجم الوسيط .

- ثم عالجت الباحثة كل جدول على حدة ، وهو الخاص بالأفعال التى تبدأ بحرف بعينه ، فرصدت الحروف التى لا تقع عينا للفعل مع هذا الحرف ، بتسجيل الخطوط الأفقية التى خلت من الأرقام . ورسدت الحروف التى لا تقع لاما للفعل إذا كان مبدوءاً بهذا الحرف ، بتسجيل الخطوط الرأسية التى خلت من الأرقام . وسجلت ذلك فى جدولين : أحدهما يختص بالأصوات التى لا تقع عينا للفعل أبداً ، فى حالة تثبيت فائه . وكذلك الأصوات التى وقعت عينا له فى فعل واحد فقط : جدول (١) .

أما الثانى فيختص بالأصوات التى لا تقع لاما للفعل أبداً ، عند تثبيت فائه ، والأصوات التى وقعت لاما له فى فعل واحد فقط : جدول (٢) .

وبطريقة مشابهة ثبتت عين الفعل ، وسجلت الأصوات التى لا تقع فاء للفعل فى الجداول كلها ، وكذلك الأصوات التى وقعت فاء له فى فعل واحد فقط : جدول (٣) .

ومع تثبيت عين الفعل سجلت الأصوات التى لا تقع لاما للفعل ، وكذلك الأصوات التى وقعت لاما له فى فعل واحد فقط : جدول (٤) .

ثم ثبتت لام الفعل ، ورسدت الأصوات التى لا تقع عينا له أبداً ، والأصوات التى وقعت عينا له فى فعل واحد فقط : جدول (٥) .

ومع تثبيت اللام كذلك رسدت الأصوات التى لا تقع فاء له أبداً ، والأصوات التى وقعت فاء له مرة واحدة فقط : جدول (٦) .

ثم رأيت أن تجمع بيانات كل حالة من حالات تثبيت الحروف في جدول واحد .
فخصصت جدولا لحالة تثبيت فاء الفعل ، رصدت فيه الأصوات التي لا تقع عينا له
أبدا ، وكذلك الأصوات التي لا تقع لاما له أبدا : جدول (٧) .

وخصصت جدولا آخر لحالة تثبيت عين الفعل ، رصدت فيه الأصوات التي لا
تقع فاء للفعل أبدا ، والأصوات التي لا تقع لاما له أبدا : جدول (٨) .

ثم خصصت جدولا ثالثا لحالة تثبيت لام الفعل ، رصدت فيه الأصوات التي لا
تقع فاء للفعل أبدا ، والأصوات التي لا تقع عينا له أبدا : جدول (٩) .

ثم رأيت أن تضع بيانات الجداول الثلاثة الأخيرة في جدول شامل ، يسجل
الأصوات التي تتنافر مع كل صامت ، حيثما كان موقعها منه : جدول (١٠) .

ومن بيانات هذا الجدول صنفت جدولا آخر : جدول (١١) ، حددت فيه
الأصوات التي تشترك في التنافر مع كل صامت في نوعي الجوار القريب والبعيد .
وكذلك الأصوات التي لا تشترك في التنافر مع الصامت إلا في الجوار القريب .
والأصوات التي لا تشترك في التنافر مع الصامت إلا في الجوار البعيد .

ثم لاحظت أن هناك مجموعة من الأصوات - هي المجموعة المتقاربة المخارج^(١) -

(١) أطلق إبراهيم أنيس (الأصوات اللغوية : ص٤٦) هذا التعبير ، للدلالة على أصوات (ت - د - ط - ث - ذ - ظ - ز - س - ص - ض) وأيضا (ل - ن - ر) . وقد ارتضت الباحثة أن تضيف إليها صوت الشين ؛ لما ذكره القدماء من أنه من مخرج الضاد ، وتستبعد الأصوات الذلقية (ل - ن - ر) لتمييزها .

- تكثر الأصوات التى تتنافر معها فى جميع حالات الجوار ، مما يصعب معه رصد أحوال التنافر فيها . وتسهيلا لذلك خصصت جدولا - رقم (١٢) - أفردت فيه كل مجموعة صوتية برأسها ، وسجلت أحوال تنافرها مع نفسها ، ومع المجموعات الصوتية الأخرى ؛ لكى تحصل على رصد دقيق لأحوال تنافر كل صوت فى المجموعة مع غيره من الأصوات .

ومن بيانات الجداول الاثنى عشر رصدت أحوال ورود الصوامت المختلفة ، وأحوال تنافر كل صامت مع غيره ، ومواضع تنافرها معا . وسجلت ذلك فى محاولة لإلقاء الضوء على الأسس التى تحكم تنافر الأصوات فى الفعل الثلاثى .

المصطلحات :

قبل عرض نتائج البحث علينا أن نتفق على تحديد لمنظومة المصطلح المستخدمة فيه ، حتى لا يحدث لبس بسبب عدم وضوح بعض المصطلحات ، وهى :

المخرج^(١) :

هو الموضع الذى يلتقى عنده عضوان من أعضاء النطق ، ليمر هواء الزفير بينهما ويحدث الصوت .

الحيز :

مساحة تشتمل على أكثر من مخرج ، وتكون المخارج فيها متقاربة .

المجهور :

صوت يعتمد له فى مخرجه ، ويحدث معه اندفاع هواء الزفير من الحنجرة ، مسببا تذبذبا منتظما شديدا فى الوترين الصوتيين .

المهموس :

صوت يعتمد له فى مخرجه ويمر معه هواء الزفير فى منطقة الحنجرة دون اهتزاز للوترين الصوتيين .

(١) عرّفه ابن يعيش بقوله : "هو المقطع الذى ينتهى الصوت عنده" . شرح المفصل : ج ١٠ -

الصوت الشديد^(١) :

صوت ينطق بالتقاء تام لحظى بين عضوين من أعضاء النطق ، يحدث بعده انفراج يصحبه اندفاع للهواء الزفير .

الصوت الرخو^(٢) :

صوت ينطق بتقارب بين عضوين من أعضاء النطق ، بحيث يسمح للهواء بالتسرب معه ، محدثا نوعا من الحفيف أو الصفير تختلف درجته باختلاف ضيق الفتحة التى يتسرب منها الهواء وشكلها .

الصوت المتوسط^(٣) :

صوت ينطق بالتقاء عضوين من أعضاء النطق التقاء تاما ، ولكن النفس يجد له مسريا إلى الخارج ، فيمر الهواء دون أن يحدث أى نوع من الصفير أو الحفيف المسموع .

الإطباق^(٤) :

ظاهرة يرتفع فيها مؤخر اللسان إلى الحنك الأعلى ، آخذا شكلا مقعرا ، مما يزيد من حجم تجويف الفم ، ويضيق من حجم تجويف الحلق أثناء إخراج الصوت ، فيسمع الصوت مفخما .

(١) يعبر عنه أيضا بالصوت الانفجارى .

(٢) يعبر عنه أيضا بالصوت الاحتكاكى .

(٣) ويسمى أيضا الصوت السائل أو المانع .

(٤) شرح المفصل : ١٠ - ص ١٢٨ : "والإطباق أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك" أو هو "ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلا فى اتجاه الطبقة اللينة ، وتحركه إلى الخلف قليلا فى اتجاه الحائط الخلفى للحلق" . دراسة انصوت اللغوى : أحمد مختار عمر - ص ٣٢٦ .

الانفتاح^(١) :

ضد الإطباق ، ويكون تجويف الفم مع الصوت المنفتح أقل منه مع نظيره المطبق .

الاستعلاء :

ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى ، سواء صاحبه إطباق أم لا .

الاستفال :

ضد الاستعلاء ، وهو انخفاض اللسان في الفم .

الجوار القريب :

هو تلاصق الصامتين بقطع النظر عن الحركات الفاصلة بينهما ، ففي صيغة (فعل) تقع الفاء والعين في جوار قريب ، وكذلك العين واللام .

الجوار البعيد :

هو تباعد الصامتين بأن يفصل بينهما صامت آخر ، ففي صيغة (فعل) تكون الفاء مع اللام في جوار بعيد .

(١) استخدم سبويه هذا المصطلح : الكتاب ح ٤ - ص ٤٣٦ . وهناك من يميل إلى التعبير عنه

بالترقيق ، في مقابل التفتخيم .

وقد قسمت الصوامت - فى البحث - إلى المجموعات الصوتية الآتية :

١- أصوات الحلق :

وهى الهمزة والهاء من أقصى الحلق يليه العين والحاء ، ثم الغين والحاء .

٢- أصوات الحنك الأعلى : (غ - ق - ك - ج) :

وهذه الأصوات يجمعها حيز واحد .^(١) فمخارجها تبدأ بالغين ، يليه القاف ثم الكاف وبعده الجيم .

وقد ارتضت الباحثة ضم الغين إليها - وهو من أصوات أدنى الحلق - دون الحاء ، وهو صوت يشترك مع الغين فى المخرج ؛ بسبب مالحظته من اشتراك الغين - دون الحاء - فى التنافر مع كل من القاف والكاف والجيم فى أحوال الجوار المختلفة ، على حين لا يتنافر الحاء مع أى من هذه الأصوات إلا الكاف ، إذا تلاه الكاف فى جوار قريب .

(١) الكتاب : ح ٤ - ص ٤٣٣ : " وأدناها [بمعنى حروف الحلق] مخرجا من الفم الغين والحاء ، ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك [الأعلى] مخرج الكاف ، ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والباء . وبالمعنى فى شرح انفصل : ح ١٠ - ص ١٢٤ ، وسر صناعة الإعراب : ح ١ - ص ٥٢ ، مع الهوامع : ح ٢ - ص ٢٢٧ ، والمقتضب : ح ١ - ص ١٩٢ (مع تقديم مخرج الشين على الجيم) .

وفى الكتاب : ح ٤ - ص ٤٥٤ : " وبعض العرب يجرى الغين والحاء مجرى القاف " .

ولعل هذا التنافر بين الخاء والكاف راجع إلى اشتراكهما فى صفة الهمس
بالإضافة إلى قرب المخرج .

٣- الأصوات الشفهية :

وهى الباء والفاء والميم .

٤- الأصوات اللثقية :

وهى اللام والنون والراء .

٥- الأصوات النطعية ^(١) .مجموعة (ت د ط) :

وهى التاء والذال والطاء .

٦- أصوات ما بين الأسنان ^(٢) :

وهى الشاء والذال والطاء .

٧- أصوات الصنير ^(٣) :

وهى الزاى والسين والصاد .

(١) شرح المفصل : ح ١٠ - ص ١٢٥ : "الطاء والذال والتاء من حيز واحد ، وهو ما بين طرف

اللسان وأصول الثنايا وهى نطعية ؛ لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى ، وهو وسطه يظهر فيه
كالتحزيز"

(٢) أطلق عليها ابن يعيش اسم : الحروف اللثوية : "الطاء والذال والشاء من حيز واحد ، وهو ما بين

طرف اللسان وأصول الثنايا ، وبعضها أرفع من بعض ، وهى لثوية لأن مبدأها من اللثة" . شرح

المفصل : ح ١٠ - ص ١٢٥ .

(٣) تسمى أحيانا بالحروف الأسلية : المرجع السابق ص ١٢٥ .

٨- أصوات الإطباق :

وهى الصاد والضاد والطاء والظاء .

٩- مجموعة الشين والضاد :

يجمعهما حيز واحد^(١) ، كما يجمعهما صفة الاستطالة^(٢) .

(١) الكتاب : ح٤ - ص٤٣٣ ، المقتضب : ح١ - ص ١٩٢- ١٩٣ ، شرح المفصل : ح١٠ -

ص١٢٥ ، سر صناعة الإعراب : ح١ ص ٥٢ ، معجم الهوامع : ح٢ - ص ٢٢٧ .

(٢) الكتاب : ح٤ - ص ٤٥٧ : "وحرفان يخالطان طرف اللسان . . . : الضاد والشين ؛ لأن

الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ، والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء" .

وأبضا فى الكتاب ح٤ - ص ٤٤٨ . وفى شرح المفصل : ح١٠ - ص ١٢٥ : "الشين تنفشى

فى الفم حتى تتصل بمخرج اللام" .

وقبل عرض نتائج البحث ينبغي التنبيه على أنه من التجاوز الاستدلال لتنافر الأصوات بعدم ورود أصوات مع غيرها ؛ ذلك لأن مطلق عدم الورد يمكن أن يعلل بندرة ورود الصوت مثلا ، كما فى حالة الظاء . ولكننا يمكن أن نعد ذلك من قبيل القرينة على تنافر الأصوات إذا لم يستغرق كل الأفراد . وتكون القاعدة أقرب إلى الاستدلال إذا استغرقت كل الأفراد الواقعة تحتها .

كما يجب التنبيه على أن البحث - بمعالجته الأصوات الصامتة فقط - أهمل الحركات ، سواء أكانت قصيرة أم طويلة .

ومن هنا فقد حدد البحث تعريف الجوار القريب بأنه تلاصق الصامتين دون

فاصل :

جدول (١)
في حالة تثبيت فاء الفعل

فء الفعل	الأصوات التي لا تقع عينا للفعل أبدا	الأصوات التي وقعت عينا للفعل مرة واحدة فقط	الأفعال التي وردت فيها
الهمزة	أ - ظ - ع - غ	خ - ق	أخذ - أنط
الها.	أ - ح - خ - ظ - غ	ث - ع - هـ	هثم - مع - هـ
العين	أ - ح - خ - ع - غ	—	—
اللاء	أ - ح - خ - ع - غ - هـ	—	—
الغين	أ - ح - خ - ظ - غ - ك	ق - هـ	غق - غهب
الطاء	أ - ح - خ - ظ - غ - ك - هـ	ع - ق	خق - حق
الباء	ب - ف - م	ظ	بط
الفاء	ب - ذ - ف - م	—	—
الميم	ب - م	ظ - ف	مطع - منج
الجيم	ج - ط - غ	ت - ص - ض - ظ - ق - ك	جت - جص - جق - جكد - جض - جظ

تابع جدول (١١)

فاء الفعل	الأصوات التي لا تقع عينا للفعل أبدا	الأصوات التي وقعت عينا للفعل مرة واحدة فقط	الأفعال التي وردت فيها
الثاقف	ج - ظ - غ - ق - ك	أ - ث - غ	قأب - قسم - قنجر
الكاف	ض - ط - غ - ق - ك	ج - ص	كج - كص
اللام	الراء - الشين - ط - اللام - النون	الضاد	لضم
النون	الراء - اللام - النون	—	—
الراء	الراء - ط - اللام	—	—
التاء	ت - ث - و - ذ - ز - ش - ص - ض - ط - ظ - ق	ح - س	نحم - نسع
الدال	ت - د - ذ - ز - ط	ص - ض - ظ	دص - دض - دظ
التاء	ث - ذ - ز - س - ص - ض - ظ	ت - ح - خ - ش - غ - هـ	ثمن - ثجع - ثخن - ثش - ثغر - ثهت
الذال	ت - ث - د - ذ - ز - س - ص - ض - ط - ظ	ج - ح - خ - ش - غ - ك	ذج - ذجع - ذخر - ذش - ذغ - ذكر

تابع جدول (١١)

فاء الفعل	الأصوات التي لا تقع عينا للفعل أبدا	الأصوات التي وقعت عينا للفعل مرة واحدة فقط	الأفعال التي وردت فيها
الظاء	ب - ت - ث - ح - خ - د - ذ - ز - س - ش - ص - ط - ظ - غ - ق - ك	ج - ع - م - ن - هـ	طج - ظمن - ظمن - ظن - ظهر
الزاي	ث - ذ - س - ش - ص - ض - ظ	د - ز - ط	زوع - زز - زط
السين	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ظ	—	—
الصاد	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ	ج	صحج
الضاد	ت - ث - ذ - س - ش - ص - ض - ط - ظ	ق - ك	ضق - ضك
الطاء	أ - ت - ح - د - ذ - ص - ض - ط - ظ - ق - ك	خ - ز	طخر - طخرع
العين	الشين - الضاد	—	—

جدول (٢)
في حالة تشبیت فاء الفعل

الافعال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت لاما للفعل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع لاما للفعل أبدا	فاء الفعل
أخذ - أنس هه عبا مريح غبا - غد خذ - خفض - خراك بد - بدن - بظ فخذ - فقط مشط جلع	ذ - الشين ه أ ح أ - ذ ذ - ض - ك ذ - ن - ط ذ - ط ط غ	ظ - ع - غ ث - ح - خ - ط ح - خ - ذ - ع - غ خ - ع - غ - ه ح - خ - ع - غ - ك - ه ح - خ - ط - غ - ه ح - خ - الغاء الباء - الغاء الباء - الغاء الباء - الغاء - الميم ك	الهمزة الهاء المعين الحاء القين الخاء الباء الفاء الميم الجيم

تابع جدول (٢)

فاء الفعل	الأصوات التي لا تتبع لامها للفعل أبدا	الأصوات التي وقعت لامها للفعل مرة واحدة فقط	الأفعال التي وردت فيها
التفاف	ج - ذ - غ - ك	خ - ظ	فليخ - قوط
الكاف	ج - ذ - ق - ك - غ	ذ	كذ
اللام	الراء - الشين - اللام	ض - ه	لعض - له
النون	—	ن	ننن
الراء	الراء	ظ	وعظ
الناء	ت - ث - ض - ط - ظ - غ	ج - ح - د - ذ - س - ق	تج - ترح - تلد - تغذ - تص - تنق
الدال	د - ذ	—	—
الهاء	ح - ز - س - ص - ظ - ه	ث - خ - ش - ف - ك	ثلك - ثليخ - ثش - ثقف - ثك
الذال	ث - خ - د - ذ - س - ص - ض - ظ - ك	ز - ش - ه	ذرز - ذش - ذمه

تابع جدول (٢)

فاء الفعل	الأصوات التي لا تنبع لها للفعل أبدا	الأصوات التي وقعت فقط للفعل مرة واحدة فقط	الأفعال التي وردت فيها
الظاء	ث - ح - خ - د - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ق - ك - هـ	أ - ت - ج - ع - ل	ظي - طاق - طبع - طلع - ظل
الزاي	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ	غ - ه - ز	زليخ - زمه - زذ
السين	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ	—	—
الصاد	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ	ط - ه	صمط - صته
الضاد	ذ - ش - ص - ض - ط - ظ - غ	ت - ه	ضبت - ضه
الطاء	ت - ص - ض - ط - ظ - ك	ج - د - ذ - ط - ه	طبع - طرد - طلف - طوط - طله
العين	ش - ض	—	—

جدول (٣)
في حالة تثبيت عين الفعل

الافعال التي وردت فيها	الاصوات التي وقعت فاء للفعل مرة واحدة فقط	الاصوات التي لا تقع فاء للفعل أبدا	عين الفعل
قَاب نَهت - ظهر - غهب - هَـ خج - ظمن - مع نحم - نُحجج - ذُحجج - ضحك نفر - ذُفغ - طفر أخذ - نُنن - ذُخر - فخر — مفج ظمن	ق ث - ظ - غ - هـ خ - ظ - هـ ت - ث - ذ - ض ث - ذ - ط أ - ث - ذ - ق — م ظ	أ - ح - خ - ط - ع - غ - هـ ح - خ أ - ح - ع - غ ح - خ - ظ - ع - غ - هـ أ - ح - ع - خ - ظ - ع - غ - ق — ح - خ - ط - ع - غ - هـ ب - ظ - ف - م ب - ف ب - ف - م	الهمزة الهاء العين الحاء الفين الخاء الباء الفاء الياء

تابع جدول (٣)

عين الفعل	الأصوات التي لا تنفع فاء للفعل أبداً	الأصوات التي وقعت فاء للفعل مرة واحدة فقط	الأفعال التي وردت فيها
الجبم	ج - ط - غ - ق	ذ - ص - ط - ك	فج - صج - طج - كج
الغاف	ت - ط - ظ - ق - ك	أ - ج - خ - ض - غ	أفط - جق - خق - ضق - غق
الكاف	خ - ض - ط - ظ - غ - ق - ك	ت - ج - ذ - ص	تكل - جكر - ذكر - صك
اللام	الراء - اللام - النون	—	—
النون	اللام - النون	ظ	ظن
الراء	الراء - اللام - النون	—	—
الشاء	ت - ج - د - ذ - ض - ط	ث	ثنت
الذال	ت - ج - د - ذ - ط - ظ	ز	زذع
الشاء	ت - ث - ذ - ز - س - ص - ض - ط	ق - هـ	قثم - همم
الذال	ت - ث - ذ - ز - س - ص - ض - ط - ظ - ف	—	—

تابع جدول (٣)

الاعمال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت فاء للعمل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع فاء للعمل أبدا	عين العمل
شظف - فظف - مطع - جظ - بظ نذ - طوع - كز تسع جص - دص - كص دض - لض زط نش - دشن - دش - عشم	ش - ف - م - ج - ب ز - ط - ك ت ج - د - ك و - ل ز ث - د - ذ - غ	أ - ت - ث - خ - و - ذ - ر - ز - س - ص - ض - ط - ظ - غ - ق - ل - ه - ت - ث - د - ذ - س - ص - ظ - ث - ذ - ز - س - ص - ظ - ت - ث - ذ - ز - س - ص - ض - ط - ظ - ت - ث - ج - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ك - ت - ج - د - ذ - ص - ض - ط - ظ - ك - ت - ز - س - ش - ص - ض - ط - ل -	الطاء الزاي السين الصاد الضاد الطاء السين

جدول (٤)
في حالة تثبيت عين الفعل

الاعمال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت لا ما للفعل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع لا ما للفعل أبدا	عين الفعل
بَاء	الها .	أ - ح - خ - ض - ع - غ	الهمزة
وهـ - بهـظ	ص - ظ	ح - خ - ذ - غ	الها .
—	—	أ - ح - خ - ذ - غ - هـ	العين
شعد	ذ	أ - ح - ع - غ - هـ	الحاء
نق - مفتح	ق - ج	أ - ح - خ - ذ - ظ - ع - ك - هـ	العين
سنا - صعد - بعق	أ - د - ن	ث - ح - ط - غ - ك - هـ	الحاء
—	—	ظ - ف	الباء
لهم - مفتح	الميم - الجيم	ب	الفاء
شعد	ذ	ب - ف	الميم
لجث - لمجث - فمض	ث - خ - ش	ت - ص - ض - ط - ظ - غ - ق - ك	الجيم

تابع جدول (٤)

الافعال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت لاها للفعل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع لاها للفعل أبدا	عين الفعل
نقض - هتق نكح - عكص - ركض - عكظ ملذ - علف حنذ - زفر - أنض - أنه جرل — ندص كعب - نقت بلح - نلخ - أذن	ض - غ خ - ص - ض - ظ ذ - ض ذ - ر - ض - ه اللام — ص ب - ت ح - خ - ن	ج - ط - ك ج - ذ - ط - غ - ق الراء - الثين غ - ل — ث - ذ - س - ص - ط - ض ت - ذ - ز - ض - ط - ظ ح - خ - ذ - ز - س - ش - ص - ه ض - ط - ظ - ك - ه ت - ث - د - ز - س - ش - ص - ه	التف الكاف اللام النون الراء التاء الدال التاء الذال

تابع جدول (٤)

الاعمال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت لاما للعمل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع لاما للعمل أبدا	عين العمل
— برخ - عرد - نرغ - حرك - نزه زر نسغ مصط - لصغ عطر - عشط - بطنك - عضه لظك - فطر - بطغ - نطق نشغ - بشك	— خ - د - غ - ك - ه - ز غ ط - غ ز - ط - ك - ه ث - ز - غ - ق خ - ك	أ - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ز - س - ش - ص - ط - غ - ق - ك - ن - ه ت - ث - ذ - س - ش - ص - ض - ط - ظ ت - ث - ذ - ز - ش - ص - ظ - ه ث - ج - ذ - ز - س - ش - ص - ظ - ق - ك - ه ت - ث - ذ - س - ش - ص - ظ - ق - ت - ج - د - ذ - ص - ض - ط - ك - ه ت - ث - ذ - س - ص - ض - ه	الطاء الزاي السين الصاد الضاد الطاء السين

جدول (٥)
في حالة تثبيت لام الفعل

الافعال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت عينا للفعل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع عينا للفعل أبدا	لام الفعل
سغا باه - نزه - عضه - أنه — بلح نزع - نسغ - لصغ - بطغ - هفغ نكغ - مئغ - بنغ - فئغ - كغ —	خ أ - ز - ض - ن — ذ ز - س - ص - ط - ن ج - ذ - ز - ش - ك ث —	أ - ح - ظ - ع - غ ث - ح - خ - ذ - س - ش - ص ط - ظ - ع - غ أ - ح - غ أ - ث - خ - ط - ع - غ - ه أ - ج - ح - خ - ذ - ظ - ع - ك ن - ه أ - ث - ح - ط - ع - غ - ه ف - م ب - م	الهمزة الها. المين الحاء الفين الحاء الباء الفاء

تابع جدول (٥)

الأفعال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت عينا للفعل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع عينا للفعل أبدا	لام الفعل
لحم منج بغى - نطق - نطق حزك - بشك - بشك	ف ف خ - ط - غ خ - ط - ش - ض	ص - ط - ظ - ق - ك ج - ص - ض - ط - ك ث - ج - خ - ذ - ص - ط - ظ - غ - ق	الليم الليم الثاف الكاف
جرل أذن زهر نفت	الراء الذال النون ث	النون الطاء اللام ج - د - ذ - ز - س - ش - ض - ط - ظ	اللام النون الراء الباء
صخذ - عزد لحيث - لطف	خ - ز ج - ط	ذ - ط - ظ ث - خ - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط	الذال الثاء

تابع جدول (٥)

الأفعال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت عيناً للفعل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع عيناً للفعل أبداً	لام الافعل
شعل - ملك - شمد - حند عكظ - بهظ عمنز - فطر - زر — ندص - عكص - رقص نقض - ركض - أنض مصط - عضط فجش	ح - ل - م - ن ك - هـ ض - ط - ز — د - ك - هـ ق - ك - ل - ن ص - ض ج	ت - ث - د - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - ك - هـ ب - ت - ث - ج - خ - د - ذ - ز س - ص - ض - ط - غ - ق ث - د - ذ - س - ص - ط ت - ث - ذ - ز - ش - ص - ض - ظ ت - ث - ج - ذ - ز - س - ش - ض - ط - ظ أ - ت - ث - ج - د - ذ - ز - س ش - ص - ط - ظ ت - ج - د - و - ز - ط - ك ث - ذ - ز - س - ص - ض - ط - ل	الذال الظاء الزاي السين الصاد الضاد الطاء الشين

جدول (٦)
في حالة تثبيت لام الفعل

الانفعال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت فاء للفعل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع فاء للفعل أبدا	لام الفعل
عيا - غيا - طمي هه - له - طله - ضه - صته - زه - ذمه ظله صح - نوح جلج - زلج تلخ - فلخ - تقف	المين - غ - ظ ه - ل - ذ - ز - ص - ض - ط	— ح - غ - خ - ث - ظ أ - ع - ح - غ ه - ع - غ - خ - ث - ظ أ - ع - ح - غ - خ - ث - ك - ت - ط - ض ه - ع - ح - غ - خ - ذ - ظ ه - ع - ح - غ - خ - الميم الباء - الفاء - الميم	الهمزة الهاء المين الماء العين الحاء الباء الفاء

تابع جدول (٩)

الافعال التي وردت فيها	الأصوات التي وقعت فاء للفعل مرة واحدة فقط	الأصوات التي لا تقع فاء للفعل أبدا	لام الفعل
— ترج - طج - طبع تنق نك - خرك ظل بدن - ننت — طأت - ضهت تلد - طرد نك أخذ - بلد - نطد - حظ - طلد	— ن - ط - ط ن خ - ث ظ ب - ن — ظ - ض ن - ط ث أ - غ - خ - ب - ف - ك - ن - ط	الميم ن ك - ظ غ - ج - ق - ك - ذ - ظ - ط اللام — اللام - الرا. ن - ط د - ذ - ظ ه - ت - ذ - ظ - ز - س - ص ع - ق - د - ذ - ظ - ز - س - ص	الميم الميم الغاف الكاف اللام الغنة الرا. الكاف اللام الكاف

تابع جدول (٦)

لام الفعل	الأصوات التي لا تقع فاء للفعل أبداً	الأصوات التي وقعت فاء للفعل مرة واحدة فقط	الأفعال التي وردت فيها
الظاء	ض - أ - ه - خ - ت - ث - ذ - ظ - ز - س - ص - ض - ط	ف - م - ق - ر	- غلذ - فغذ - كل فط - مشط - قرط - رعط
الزاي	ث - ظ - س - ص	ذ - ز	ذرذ - زز
السين	ث - ذ - ظ - ز - ص	ت	تفس
الصاد	ث - ذ - ظ - ز - س - ص - ض - ط	—	—
الضاد	ت - ث - ذ - ظ - ز - س - ص - ض - ط - ش	خ - ك	خفض - كرض
الطاء	ت - ط - ظ - اللام	ص - ط أ - ث - ذ	صمط - طوط أش - نش - دش
الشين			

جدول (٧)
الأصوات التي يمتنع وقوعها عينا أو لا ما للأفعال الثلاثية الصحيحة عند تثبيت الفاء منه

فـ الفعل	الأصوات التي لا تقع عينا للفعل أبدا	الأصوات التي لا تقع لا للفعل أبدا
الهمزة	أ - ط - ع - غ	أ - ط - ع - غ
الهاـ	أ - ح - خ - ط - غ	أ - ح - خ - ط - غ
العين	أ - ح - خ - ع - غ	أ - ح - خ - ع - غ
الحاء	أ - ح - خ - ع - غ - هـ	أ - ح - خ - ع - غ - هـ
الضين	أ - ج - ح - خ - ط - ع - غ - ك	أ - ج - ح - خ - ط - ع - غ - ك
الخاء	أ - ح - خ - ط - غ - ك - هـ	أ - ح - خ - ط - غ - ك - هـ
الباء	ب - ف - م	ب - ف - م
الفاء	ب - ذ - ف - م	ب - ذ - ف - م
الميم	ب - م	ب - م
البيم	ج - ط - غ	ج - ط - غ

تابع جدول (٧)

فـ الفعل	الأصوات التي لا تقع عينا للفعل أبدا	الأصوات التي لا تقع لما للفعل أبدا
الفتاح	ج - ط - غ - ق - ك	ج - ذ - غ - ك
الكاف	ض - ط - غ - ق - ك	غ - ق - ك
اللام	ر - ش - ط - ل - ن	ر - ش - ل
النون	ر - ل - ن	—
الراء	ر - ط - ل	ر
الهاء	ت - ث - و - ذ - ز - ش - ص - ض - ط - ظ - ق	ت - ث - ض - ط - ظ - غ
الذال	ت - و - ذ - ز - ط	و - ذ
الطاء	ت - ذ - ز - س - ص - ض - ط	ح - ز - س - ص - ض - ط - هـ
الذال	ت - ث - و - ذ - ز - س - ص - ض - ط - ظ	ث - غ - و - ذ - س - ص - ض - ط - ك

تابع جدول (٧)

فـ الفعل	الأصوات التي لا تقع عينا للفعل أبدا	الأصوات التي لا تقع لما للفعل أبدا
الظاء	ب - ت - ث - ح - خ - د - ذ - ز - س - ش - ص	ث - ح - خ - د - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ
الزاي	ث - ذ - س - ش - ص - ض - ط	ث - ذ - س - ش - ص - ض - ط
السين	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط
الصاد	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط
الضاد	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط	ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط
الطاء	أ - ت - ج - د - ذ - ص - ض - ط - ظ - ق - ك	ت - ص - ض - ط - ظ - ك
الضين	ش - ض	ش - ض

(٨) جدول
الأصوات التي لا تقع عند تثبيت عينه

الأصوات التي لا تقع لما للفعل أبدا	عين الفعل	الأصوات التي لا تقع فاء للفعل أبدا
أ - ح - خ - ض - ع - غ	الهمزة	أ - ح - خ - ط - ع - غ - هـ
ح - خ - ذ - غ	الهاء	ح - خ
أ - ح - خ - ذ - غ - هـ	العين	أ - ح - ع - غ
أ - خ - ع - غ - هـ	الماء	ح - خ - ط - ع - غ - هـ
أ - ح - خ - ذ - ط - ع - ك - هـ	الغين	أ - ح - خ - ط - ع - غ - ك - هـ
ث - ح - ط - غ - ك - هـ	الميم	ح - خ - ط - ع - غ - هـ
ظ - ف	الباء	ب - ط - ف - م
ب	الفاء	ب - ف
ب - ف	الميم	ب - ف - م
ت - ص - ض - ط - ظ - غ - ق - ك	الجيم	ج - ط - غ - ق

تابع جدول (٨)

الأصوات التي لا تتبع لما للفعل أبدا	عين الفعل	الأصوات التي لا تتبع فاء للفعل أبدا
ج - ط - ك ج - ذ - ط - غ - ق الراء - الشين غ - ل —	القاف الكاف اللام النون الراء	ت - ط - ظ - ق - ك خ - ض - ط - غ - ق - ك الراء - اللام - النون اللام - النون الراء - اللام - النون
ث - ذ - س - ص - ط - ظ ت - ذ - ز - ض - ط - ظ ح - خ - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - هـ ت - ث - د - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - غ - ك - هـ	التاء الدال التاء الدال الدال	ت - ط - ظ - د - ذ - ض - ط - ظ ت - ج - د - ذ - ض - ط - ظ ت - د - ذ - ط - ظ ت - ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط ت - ث - د - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ق

تابع جدول (٨)

الاصوات التي لا تتبع لما للفعل أبدا	عين الفعل	الاصوات التي لا تتبع فاء للفعل أبدا
أ - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - غ - ق - ك - ن - ه ت - ث - ذ - س - ش - ص - ض - ط - ظ ت - ث - ذ - ز - ش - ص - ض - ط - ظ - ه ث - ج - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ق - ك - ه ت - ث - ذ - س - ش - ص - ض - ط - ق ت - ج - د - ذ - ص - ض - ط - ك - ه ت - ث - ذ - س - ش - ص - ض - ه	الطاء الزاي السين الصاد الضاد الطاء السين	أ - ب - ت - ث - ج - ح - د - ذ - ر - ز - س - ص - ض - ط - ظ - غ - ق - ل ت - ث - و - ذ - س - ش - ص - ض - ط ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط ت - ث - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ ت - ث - ج - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ك - ظ ت - ج - د - ذ - ص - ض - ط - ظ - ك ت - ز - س - ش - ص - ض - ط - ل

جدول (٩)
الأصوات التي لا تقع فاء أو عينا للفاعل عند تثبيت اللام

الأصوات التي لا تقع عينا للفاعل أبدا	الأصوات التي لا تقع فاء للفاعل أبدا	الأم الفاعل
أ - ح - ط - ع - غ ث - ح - خ - ذ - س - ش - ص - ط - ظ - ع - غ أ - ح - غ أ - ث - خ - ط - ع - غ - هـ أ - ج - ح - خ - ذ - ط - ع - ك - ن - هـ أ - ث - ح - ط - ع - غ - هـ	— ح - غ - ث - غ - ط أ - ع - ح - غ ث - خ - ط - ع - غ - هـ أ - ح - خ - ت - ط - ع - غ - ض - ف - ك ح - خ - ذ - ط - ع - غ - هـ	الهززة الها. المين الحا. العين الحا. البا. الفا. اليم الميم
ص - ط - ظ - ق - ك	ق	الميم

تابع جدول (٩)

الأم المفعل	الأصوات التي لا تقع علينا للمفعل أبدا	الأصوات التي لا تقع فاء للمفعل أبدا
الغاف	ج - ص - ض - ظ - ك	ك - ظ
الكاف	ث - ج - خ - ذ - ص - ط - ظ - غ - ق	ج - ذ - ط - ظ - غ - ق - ك
اللام	ن	ل
النون	ظ	—
الراء	ل	ل - ر
الهاء	ج - د - ذ - ز - س - ش - ض - ط - ظ	ت - ط
الدال	ذ - ط - ظ	د - ذ - ظ
الثاء	ت - خ - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ظ	ت - ذ - ز - س - ص - ض - ظ - هـ
الذال	ت - ث - د - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ك - هـ	ث - د - ذ - ز - س - ص - ض - ط - ظ - ع - ق

تابع جدول (٩)

الافعال لام	الاصوات التي لا تقع عينا للفعال أبدا	الاصوات التي لا تقع فاء للفعال أبدا
الظاء	ب - ت - ث - ج - خ - د - ذ - ز - س - ص - ض - ط - غ - ق	أ - ت - ث - خ - ذ - ز - س - ص - ض - ط - هـ
الزاي	ث - د - ذ - س - ص - ظ	ث - ظ - س - ص
السين	ت - ث - ذ - ز - ش - ص - ض - ظ	ث - ذ - ز - ص - ظ
الصاد	ت - ث - ج - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط	ث - ذ - ز - س - ص - ض - ط
الضاد	أ - ت - ث - خ - د - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط	ت - ث - ذ - ظ - ز - س - ش - ص - ض - ط
الطاء	ت - ج - د - ذ - ز - ظ - ك	ت - ظ
الشين	ث - ذ - ز - س - ص - ض - ظ - ل	ز - س - ش - ص - ض - ظ - ل

جدول (١٠.)
تصنيف عام للأصوات المتنافرة مع كل صوت صامت

الصوت	الأصوات التي لا تتبع معه في حالة الجوار القريب إذا كان الصامت						الأصوات التي لا تتبع معه في حالة الجوار البعيد إذا كان الصامت					
	لما للفعل	فأ. للفعل	لما للفعل				فأ. للفعل	لما للفعل	فأ. للفعل	لما للفعل	فأ. للفعل	
			عينا للفعل		متلوة به	مقبوكة به						
			مقبولة به	مقبولة به								
الهززة	أ - ع - غ - ظ	أ - ع - غ - ح - ض - ط - م	أ - ع - غ - ح - ط - م	أ - ع - غ - ح - ض - ط - م	أ - ع - غ - ح - ط - م	أ - ع - غ - ح - ض - ط - م	أ - ع - غ - ح - ط - م	أ - ع - غ - ح - ض - ط - م	أ - ع - غ - ح - ط - م	أ - ع - غ - ح - ض - ط - م	أ - ع - غ - ح - ط - م	
الها .	ح - خ - أ - ظ - غ	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	ح - خ - ذ - غ - ح - ط - م	
العين	أ - ح - غ - خ - ع	أ - ح - غ - خ - ذ - م	أ - ح - غ - خ - ذ - م	أ - ح - غ - خ - ذ - م	أ - ح - غ - خ - ذ - م	أ - ح - غ - خ - ذ - م	أ - ح - غ - خ - ذ - م	أ - ح - غ - خ - ذ - م	أ - ح - غ - خ - ذ - م	أ - ح - غ - خ - ذ - م	أ - ح - غ - خ - ذ - م	
الاء .	خ - ع - غ - م - أ - ح	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	خ - ع - غ - م - أ - ح - ط - م	

تابع جدول (١٠)

الأصوات التي لا تقع معه في حالة الجوار القريب إذا كان الصامت		الأصوات التي لا تقع معه في حالة الجوار القريب إذا كان الصامت		الصوت
الصامت	نا. للفتل	عينا للفتل	متحركة به	
الفتن	ح-خ-ع-غ-ك-أ-ت-ط-ض-ق	ح-خ-ع-غ-ك-هـ	أ-ح-خ-ط-ع-ك-ج-ذ-ن-هـ	أ-ح-خ-ط-ع-ك-ج-غ-ن-هـ
الحاء	ح-خ-ط-غ-هـ-ذ-ع	ح-خ-ط-غ-هـ	ح-ط-غ-هـ-ث-ك-أ-ت-ع	ح-ط-غ-هـ-خ-ع
الباء	ب-ف-م	ب-ف	ف-م	ف-ب-ط-م
التاء	ب-ف-م	ب-ف	ب-م	ب-ف-ن
اليم	م	م-ب-ف	—	م-ب-ف-ن
الجيم	ق	ك	ق-ط-ص-ظ-ك	ط-ج-غ-ق

تابع جدول (١٠)

الأصوات التي لا تتبع معه في حالة الجوار البعيد إذا كان الصامت		الأصوات التي لا تتبع معه في حالة الجوار القريب إذا كان الصامت				الصوت الصامت
لما للفعل	نا للفعل	لما للفعل	عينا للفعل		نا للفعل	
			مطلوبة به	مسيوقة به		
ك - ظ	ك - ج - ذ - غ	ظ - ك - ج - ص ض -	ظ - ك - ج	ظ - ت - ط - ق	ظ - ك - ج - غ ق -	التاق
غ - ق - ك - ج ذ - ط - ظ	غ - ق - ك	ط - غ - ق - ث ج - خ - ذ - ص ظ -	ط - غ - ق - ج ذ -	ط - غ - ق - خ - ض - ظ - ك	ط - غ - ق - ض ك -	الكاف
ل	ل - ر - ش	ن	ر - ش	ر - ل - ن	ر - ش - ط - ل ن -	اللام
-	-	ظ	غ - ل	ل - ن	ر - ل - ن	النون
ر - ل	ر	ل	-	ر - ل - ن	ر - ط - ل	الراء

تابع جدول (١٠)

الأصوات التي لا تفتح منه في حالة الجوار		الأصوات التي لا تفتح منه في حالة الجوار القريب إذا كان الصامت		الأصوات التي لا تفتح منه في حالة الجوار القريب إذا كان الصامت		الصوت	
لا الصامت	نأ للصامت	لا الصامت	عين للصامت		نأ للصامت	الصامت	الصوت
			متحركة ١	مبسوطة ٢			
ت - ط	ت - ط - ث - ض - ظ - غ	ذ - ط - ج - د - ز - ض - ش	ذ - ط - ث - س - ض - خ	ذ - ط - ت - ج - د - ز - ض - ش	ذ - ط - ت - ث - ض - خ	ذ - ط - ت - ث - ض - خ	الإناء
د - ذ - ظ	د - ذ	ذ - ط - ظ	ذ - ط - ت - ز - ض - ظ	ذ - ط - ت - د - ظ	ذ - ط - ت - د - ز	ذ - ط - ت - د - ز	اللدال
ز - س - ص - ظ - ه - ت - ذ	ز - س - ص - ظ - ه - ح - ض	ذ - ط - ج - د - ز - ض - ش	ذ - ط - ت - ز - ض - خ	ذ - ط - ت - د - ظ	ذ - ط - ت - د - ز	ذ - ط - ت - د - ز	الإناء
د - ذ - س - ص - ظ - ح - ت - ذ	د - ذ - س - ص - ظ - ح - ك - خ	ت - ط - ج - د - ز - ض - ش	ت - ط - ت - ز - ض - خ	ت - ط - ت - د - ظ	ت - ط - ت - د - ز	ت - ط - ت - د - ز	الإناء

تابع جدول (١٠)

الأصوات التي لا تتبع مده في حالة الجوار					الصوت	
البعيد إذا كان الصامت					الصامت	
لما للنمل	فـا للنمل	لما للنمل	عينا للنمل		فـا للنمل	الظاء
			متلوة بهـ	مسرورة بهـ		
ث - خ - ذ - ز س - ص - ض ط - ظ - هـ أ - ت	ث - خ - ذ - ز س - ص - ض ط - ظ - هـ ح - د - ش - غ ق - ك	ت - ث - خ - د ذ - ز - س ص - ض - ط غ - ق - ب - ج	ت - ث - خ - د ذ - ز - س - ص ض - ط - غ ق - أ - ج - ح ش - ك - ن - هـ	ت - ث - خ - د ز - س - ص - ض ط - غ - ق - أ ب - ط - ل - ر هـ	ت - ث - خ - د ذ - ز - س ص - ض - ط غ - ق - ب - ح ش - ظ - ك	الزاي
ث - س - ص ظ - ص - ص ظ - ص - ص	ث - س - ص ظ - ذ - ش - ض ث - ذ - ص - ظ ز - ش - ض	ث - ذ - س ص - ظ - د ث - ذ - ز - ص ض - ظ - ت ش -	ث - ذ - س ص - ظ - ت - ط ش - ض - ط ث - ذ - ز - ص ض - ظ - ت ش - هـ	ث - ذ - س - ص ظ - ت - د ث - ذ - ز - ص ض - ظ - س	ث - ذ - ز - ص ض - ظ - س ش -	السين

تابع جدول (١٠)

الأصوات التي لا تتبع معه في حالة الجوار الترتيب إذا كان الصامت						الأصوات التي لا تتبع معه في حالة الجوار الترتيب إذا كان الصامت
الأصوات التي لا تتبع معه في حالة الجوار الترتيب إذا كان الصامت	لا ما للفعل	نا. للفعل	لا ما للفعل		نا. للفعل	الصوت الصامت
			عينا للفعل			
			متلوة -	مسيوقة -		
ث - ذ - ز - س ض - ط ص -	ث - ذ - ز - س ض - ط ش -	ث - ذ - ز - س ض - ط ج - ش - ط	ث - ذ - ز - س ض - ط - ج - هـ ش - ق - ك - هـ	ث - ذ - ز - س ض - ط - ت - ص ط -	ث - ذ - ز - س ض - ط - ش ص - ط	المصاد
ذ - ش - ص ض - ط - ت ث - ز - س - ط	ذ - ش - ص ض - ط - غ ش -	ت - ث - ذ - س ش - ص - ط أ - ج - د - ز - ط	ت - ث - ذ - س ش - ص - ط ق -	ت - ث - ذ - س ش - ط - ج ز - ض - ط - ك	ت - ث - ذ - س ش - ص - ط ض - ط	الضاد
ت - ظ	ت - ظ - ص ض - ك	ت - ج - د - ذ ظ - ك - ز	ت - ج - د - ذ ظ - ك - ص ض - هـ	ت - ج - د - ذ ظ - ك - ص ط -	ت - ج - د - ذ ظ - ك - أ - هـ ض - ط - ق	الطاء
ش - ض - ز ص - ط ل	ش - ض	ض - ث - ذ - ز ص - ط ل	ض - ت - ث - ذ ص - هـ	ض - ت - ز - س ش - ط ل	ض - ش	الشين

جدول (١١)

تصنيف لأحوال الأصوات التي تتنافر مع كل صوت صامت

الصوت الصامت	الأصوات المشتركة في عدم الوقوع معه في جوار قريب أو بعيد	الأصوات المشتركة في عدم الوقوع معه في جوار قريب فقط	الأصوات المشتركة في عدم الوقوع معه في جوار بعيد فقط	الأصوات التي تنفرد بعلم الوقوع معه في حالة الجوار القريب إذا كان الصوت				لما للفعل	فأ. للفعل	الأصوات التي تنفرد بعلم وجودها في حالة الجوار البعيد للصوت إذا وقع الصامت
				ظ	عينا للفعل		ظ			
					قبلها	بعدها				
الهمزة	—	أ - ع - غ	—	ظ	ح - خ - ط ح - خ - هـ	ح - ظ	ظ - ع - غ	—	—	
الهاء	ح - خ	—	ث - ظ	—	ذ - غ	ع - غ - ث ذ - ظ - س ش - ص - ط	—	غ	—	
المين	ح - غ	أ	ع	خ - ع	خ - ذ - هـ	—	خ - ذ	أ	—	
الماء	خ - ع - غ - هـ	—	—	أ - ح	ح - ظ	أ	أ - ث - ظ	—	ث - ظ	

تابع جدول (١١)

الأصوات التي تنفرد بهعلم ويوجد لها في حالة الجوار البعيد للصوت إذا وقع الصامت		الأصوات التي تنفرد بهعلم الوقوع معه في حالة الجوار القريب إذا كان الصوت				الأصوات المشتركة في علم الوقوع معه في جوار بعيد فقط		الأصوات المشتركة في علم الوقوع معه في جوار قريب فقط		الأصوات المشتركة في علم الوقوع معه في جوار قريب أو بعيد		الصوت لصامت
لما للفعل	فا - للفعل	لما للفعل	عينا للفعل		فا - للفعل	—	ط	ط	—	ك	الغاف	
			بعدها	قبلها								
ق	ك	ص - ط - ق - ك	ت - ص - ض - ط - غ - ق - ك	ج - غ - ق - ت - ط - ق - ج	ج - غ - ق	—	ط	ط	—	ك	الغاف	
ظ	ذ - غ	ج - ص - ض - ج	ج	ت - ط - ق - ج	ج - غ - ق	—	ط	ط	—	ق - غ	الكاف	
ظ - ج - ذ - ط	—	ث - ذ - ط - ج - خ - ص	ذ - ج	ض - خ - ط - ك	ض - ك	ك	—	—	—	—	اللام	
—	ر - ش	ن	ر - ش	ر - ل - ن	ر - ش - ر - ل - ن	ل	—	—	—	—	اللام	
—	—	ظ	غ - ل	ل - ن	ر - ل - ن	—	—	—	—	—	النون	

تابع جدول (١١)

الأصوات التي تنفرد بها في حالة الجوار البعيد ووجودها في حالة الجوار البعيد للصوت إذا وقع الصامت		الأصوات التي تنفرد بهلم الوقع معه في حالة الجوار القريب إذا كان الصوت				الأصوات المشتركة في عدم الوقع معه في جوار بعيد فقط	الأصوات المشتركة في علم الوقع معه في جوار قريب فقط	الأصوات المشتركة في علم الوقع معه في جوار قريب أو بعيد	الصوت الصامت
لما للنفعل	فأ للنفعل	لما للنفعل	عينا للنفعل		فأ للنفعل	ر	ذ - ظ	ط	الراء
			بعدها	قبلها					
ل	—	ل	—	ر - ل - ن	ر - ظ - ل	ر	—	—	الراء
—	ث - ض - ظ - غ	ح - د - ز س - ش - ض	ث - س - ص - ض	ت - ج - د ض -	ت - ث - د ز - ش - ص ض - ق	ت	ذ - ظ	ط	الناء
ظ	—	ظ	ظ - ت - ز - ض ظ -	ت - د - ظ	ت - د - ز	د	ط	ذ	الدال
ت - ذ	ح - ض	ش - ت - خ - ش	ح - خ - ش ك - ه -	ت - ث	ث	ه	ذ - ض	ز - س - ص - ظ	الناء

تابع جدول (١١)

الصوت	الأصوات المشتركة في عدم الوقوع معه في حالة الجوار القريب	الأصوات التي تنفرد بهلم الوقوع معه في حالة الجوار القريب				الأصوات المشتركة في عدم الوقوع معه في جوار قريب فقط	الأصوات المشتركة في عدم الوقوع معه في جوار قريب فقط	الأصوات المشتركة في عدم الوقوع معه في جوار قريب أو بعيد	الصوت	
		إذا كان الصوت	فأ - للفعل	عينا للفعل						فأ - للفعل
				بعينها	قبلها					
الذال	د - س - ص - ظ - ث	ش - غ - ك - هـ	ذ - ف	ب - ح - ك - ظ - هـ	ظ - هـ	ظ - هـ	ظ - هـ	الظاء		
الزاي	ث - س - ص - ظ	ش - غ - ك - هـ	ذ - ف	ب - ح - ك - ظ - هـ	ظ - هـ	ظ - هـ	ظ - هـ	الظاء		
السين	ث - س - ص - ظ	ش - غ - ك - هـ	ذ - ف	ب - ح - ك - ظ - هـ	ظ - هـ	ظ - هـ	ظ - هـ	الظاء		

جدول رقم (١٢)

أحوال تنافر أصوات المجموعة المتقاربة المخارج

أولاً : مجموعة (ت د ط) :

الأصوات المتنافرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت		الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت					صوت الفعل	خصائصه	صوت المجموعة	المجموعة
لما للفعل	فأء للفعل	لما للفعل	عينا للفعل		فأء للفعل					
			متلوة به	مستبرقة به						
ت ط	ت ط (د)*	ط	ط	ت د ط	ت د ط	ت	مهموس شديد مفتوح	ت	ت د ط	
د (ت ط)	د	ت ط	ت ط	ت د ط	ت د ط	د	مهموس " "	د		
ت	ت (د ط)	ت د	ت د	ت د ط	ت د ط	ط	مطلق " "	ط		
(ظ)	ث ظ (ذ)	ظ (ث)	ث ذ ظ	ظ (ث)	ث ذ ظ	ت	مهموس رخو مفتوح	ث	أصوات ما بين الإنسان	
ذ ظ	ذ	ظ	ظ	ظ	ظ (ط)	د	مهموس " "	ذ		
ظ	ظ (ذ)	ظ	ظ (ث)	ظ	ظ	ط	مطلق " "	ظ		
—	(س)	ز س	س ص	—	ز ص (س)	ت	مجهود رخو مفتوح	ز	أصوات الصغير	
—	—	(ز)	ز (ص)	(ز)	ز (ص)	د	مهموس " "	س		
(ص)	ص	ز (ص)	ص (ز)	ص (ز)	ص (ز)	ط	مطلق " "	ص		

تابع جدول رقم (١٢) "أولاً"

المجموعة	صوت المجموعة	خصائصه	صوت الفعل	الأصوات المتناظرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت				الأصوات المتناظرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت	
				فـا	عيناً للفعل		لا ما للفعل	فـا	لا ما للفعل
					مسبوقة بـ	متلوقة بـ			
أصوات	ق	مجهور ^(١) شديد مفتوح	ث	ن	ج	ـ	ج	غ (ج ق)	ـ
الملك	ك	مهموس	د	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
الأعلى	ج	مجهور	ط	ج ق ك (غ)	ج ك	ج ك (غ ق)	ج ك	ك (ج)	ـ
أصوات	غ	مجهور رقيق ..	ت	(ح)	ـ	ـ	ـ	غ (ح)	ـ
	ا	مجهور ^(١) شديد ..	د	ـ	ـ	ـ	(خ)	ـ	ـ
	هـ	مهموس رقيق ..	ط	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
العلن	ع	مجهور متوسط ..	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
	ح	مهموس رقيق مفتوح	ـ	ا	ـ	هـ (غ)	ـ	هـ	ـ

تابع جدول رقم (١٢) "أولا"

الأصوات المتناقرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت		الأصوات المتناقرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت					صوت الفعل	خصائصه	صوت المجموعة	المجموعة
لأما للفعل	فأء للفعل	لأما للفعل	عينا للفعل		فأء للفعل					
			متلوقة به	مسبوقة به						
ط	ض ط ظ	ض ط ظ	ص ض ط ظ	ض ط ظ	ص ض ط ظ	ت	مهموس رخو علق	ص	أصوات الاطباق	
ظ	—	ط ظ	ض ط ظ	ط ظ	ص ض ط ظ	د	مجهود رخو (١١) شديد رخو ..	ض ط ظ		
ظ (ص ط)	ص ض ط (ط)	ط (ص ض)				ط				
(ض)	ض	ش ض	ض	ض	ش ض	ت	مهموس رخو مفتوح	ش	الشين	
—	—	—	ض	—	(ض)	د	مجهود .. علق	ض	والضاد	
—	ض	(ض)	ض	ض	ض	ط				

* الأصوات التي كتبت بين قوسين () لم تورد إلا في فعل واحد .

(١) ذكرت صفات كل من : التثان والهزوة والضاد والضاد .. كما سجلها سيميه في الكتاب .

جدول رقم (١٢)

أحوال تنافر أصوات المجموعة المتفارقة المخارج

ثانيا : مجموعة أصوات ما بين الأسنان

المجموعة	صوت المجموعة	خصائصه	صوت الفعل	الأصوات المتفارقة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت				الأصوات المتفارقة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت	
				فأء	عينا للفعل		لاما للفعل	فأء للفعل	عينا للفعل
					مستورقة بهـ	متلوة بهـ			
أصوات ما بين الإنسان	ظ	مهموس رخو مفتوح " " مطلق	ث	ث ذ ظ ث ذ ظ ث ذ ظ	ث ذ ظ ث ذ ظ ث ذ ظ	ظ ظ ظ	ظ ظ ظ	ظ (ث) ظ (ث) ظ (ث)	ظ (ث) ظ (ث) ظ (ث)
أصوات الصغير	ص	مهموس " " مطلق	ذ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ (زا)	ظ (زا)
الأصوات الانطعية	ط	مهموس شديد مفتوح " " مطلق	ث	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ (ط)	ظ (ط)

تابع جدول رقم (١٢) "ثانياً"

الأصوات المتناثرة معه في الجرار البعيد إذا كان الصوت	الأصوات المتناثرة معه في الجرار القريب إذا كان الصوت					صوت الفعل	خصائصه	صوت المجموعة	المجموعة
	لما للفعل	عيناً للفعل		فأه للفعل					
		متحركة به	مسبوقة به						
—	(ك)	(ج)	ك	(ق)	(غ)	ث	مجهور شديد مفتوح	ق	أصوات
ق (ك)	ك	غ ك	غ ك	—	(ج غ ك)	ذ	.. مهوس ..	ك	الملك
(ق)	غ ق ك (ج)	غ ق ج (ك)	غ ق ك ج	غ ق (ج)	غ ق ك (ج)	ظ	.. مجهور ..	ج	الأعلى
ـ	حـ هـ (خ)	خ	حـ هـ	(ها)	(ح خ غ ها)	ث	.. مجهور* شديد ..	ا	أصوات
ع (أ غ خ)	خ (ها)	ع غ هـ (ج)	غـ هـ (ح خ)	—	(ح خ غ)	ذ	.. مهوس رنح ..	هـ	أصوات
أ خـ هـ	ح خ غ هـ (أ ع)	خ غ (ها)	أ ح خ غـ هـ	أ خ غـ هـ	ح خ غ (ع ها)	ظ	.. مجهور متوسط ..	ع	الملك
							.. مهوس رنح مفتوح ..	ح	
								خ	

تابع جدول رقم (١٢) "ثانياً"

الأصوات المتنافرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت	الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت					صوت الفعل	خصائصه	صوت المجموعة	المجموعة
	لأما للفعل	عينا للفعل		فأـ للفعل					
		متلوة بهـ	مسيوقة بهـ						
لأما للفعل	فأـ للفعل								
ص ظ	ص ض ظ	ص ض ظ (طا)	ص ض ظ	ص ض ظ	ص ض ظ	ث	مهموس رخو مطين	ص	أصوات الإطيان
ص ض ظ	ص ض ظ	ص ض ط ظ	ص ض ط ظ	ص ض ط ظ	ص ض ط ظ	ذ	مجهود .. شديد ..	ض ظ	
ص ض ط ظ	ص ض ط ظ	ص ض ط	ص ض ط	ص ض ط	ص ض ط	ظ	رخو ..	ظ	

جدول رقم (١٢)

أحوال تنافر أصوات المجموعة المتقاربة المخارج

ثالثا: أصوات الصغير: (ز س ص):

المجموعة	صوت المجموعة	خصائصه	صوت الفعل	الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت				الأصوات المتنافرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت	
				لما للفعل	عينا للفعل		لما للفعل	لما للفعل	فأ للفعل
					متلوة به	مسيوقة به			
أصوات الصغير	ز	مجهود رخو مفتوح	ز	س ص (ز)	س ص (ز)	زس ص	س ص (ز)	زس ص	س ص
	س	مهموس ..	س	زس ص	زس ص	زس ص	زس ص	زس ص	زس ص
	ص	مطلق ..	ص	زس ص	زس ص	زس ص	زس ص	زس ص	زس ص
أصوات ما بين الأسنان	ث	مفتوح ..	ز	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ (ذ)
	ذ	مجهود ..	س	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ
	ظ	مطلق ..	ص	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ	ث ذ ظ
الأصوات النطقية	ت	مهموس شديد مفتوح	ز	(و ط)	ت و (ط)	ت و (ط)	د (ط)	—	—
	د	مجهود ..	س	—	ت (ت)	ت (ت)	ت	—	—
	ط	مطلق ..	ص	ط	ت ط (و)	ت ط (و)	ت ط (و)	ت ط (و)	ط

تابع جدول رقم (١٢) "تالفا"

الأصوات المتنافرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت	الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت						صوت الفعل	خصائصه	صوت المجموعة	المجموعة
	لما للفعل	عينا للفعل		فأء للفعل						
		متطوِّرة بـ	مستوققة بـ							
					لما للفعل	فأء للفعل				
—	(غ)	—	(غ ك)	(ك)	—	ز	مجهور شديد مفتوح	ق	أصوات	
—	—	—	(غ)	—	—	س	مهموس	ك	الحناك	
—	—	ج (ك)	ج ذ ك (غ)	(ج ك)	(ج)	ص	مجهور شديد مفتوح	ج	الأعلى	
—	(غ هـ)	—	(غ خ هـ)	—	—	ز	مجهور رخو مفتوح	غ	أصوات	
—	—	—	هـ	—	—	س	مهموس	خ	المنطق	
—	(هـ)	(هـ)	هـ (غ)	—	—	ص	" "	هـ		

تابع جدول رقم (١٢) "ثالثاً"

الأصوات المتنافرة معه		الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت					صوت الفعل	خصائصه	صوت المجموعة	المجموعة
في الجوار البعيد إذا كان الصوت	لأما للفعل	لأما للفعل	لأما للفعل			لأما للفعل				
			متلوة بهـ	عيناً للفعل	مسيوقة بهـ					
ص ظ	ص ض ظ	ص ظ (ض ط)	ص ض ط ظ	ص ظ (ط)	ص ض ظ (ط)	ز	مهموس رخو مطلق	ص	أصوات	
ص ظ	ص نس ظ	ص ض ظ	ص ض ظ	ص ض ظ	ص ض ظ	س	مجهود ..	ض	الإطباق	
ص ض ط ظ	ص ض ط (ط)	ص ض ط	ص ض ط (ط)	ص ض ط ظ	ص ض ط ظ	ص	شدید .. رخو ..	ط		
-	ش ض	(ض)	ش ض	-	ش ض	ز	مهموس رخو منفتح	ش	التيين	
-	ش ض	ش ض	ش ض	ض	ش ض	س	مجهود رخو مطلق	ض	والضاد	
ض	ش ض	ش ض	ش ض	ض	ش ض	ص				

جدول رقم (١٢)

أحوال تنافر أصوات المجموعة المتقاربة المخارج

رأبما : أصوات الإطباق : (ص ض ط ظ) :

الأصوات المتنافرة معه		الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت					صوت	خصائصه	صوت المجموعة	المجموعة
كان الصوت	لأما للفعـل	لأما للفعـل	عينا للفعـل		فأ. للفعـل	الفعـل	صوت	صوت	المجموعة	المجموعة
			متلوة بـ	مسبوقة بـ						
ص ض ط	ص ض ط (ط)	ض ط ظ	ض ط (ط)	ص ض ط	ص ض ط	ص	مهموس رخو مطبق	ص	أصوات	
ص ض ط	ص ض ط	ص ط ظ	ص ط (ط)	ص ض ط	ص ض ط	ض	مجهور ..	ض	أصوات	
ظ (ص ط)	ص ض ط	ظ (ص ض)	ص ض ط	ص ض ط	ص ض ط	ط	شديد ..	ط	الإطباق	
ص ض ط	ص ض ط	ص ض ط	ص ض ط	ص ض ط	ص ض ط	ظ	رخو ..	ظ		
ث ذ ط	ث ذ ط	ث ذ ط	ث ذ ط	ث ذ ط	ث ذ ط	ص	مهموس رخو منفيع	ث	أصوات	
ث ذ ط	ذ ط	ث ذ ط	ث ذ ط	ث ذ ط	ث ذ ط	ض	مجهور ..	ذ	ما بين	
ط	ط (ذ)	ذ ط	ذ ط (ث)	ذ ط	ذ ط	ط	مطبق ..	ط	الاستان	
ث ذ ط	ث ذ ط	ث ذ	ث ذ	ث ذ ط	ث ذ ط	ظ				

تابع جدول رقم (١٢) "رأبها"

المجموعة	صوت المجموعة	خصائصه	الصوت	الأصوات المتناثرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت					الأصوات المتناثرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت	
				فأء	عيناً للفعل		لأما للفعل	لأما للفعل	فأء للفعل	فأء للفعل
					مستقرقة به	متحركة به				
المجموعة الأصوات الصغير	ز س ص	مجهود رخو مفتوح " " مهورس " " مطلق	ظ	ز س ص	ز س ص	ز س ص	ز س ص	ز س ص	ز س ص	ز س ص
				س ص	ز س ص	س ص (ز)	ز س ص	ز س ص	ص	ز س ص
				ص (ز)	ص (ز)	ص (ز)	ز س ص	ز س ص	ص	ز س ص
				ز س ص	ز س ص	ظ	ز س ص	ظ	ز س ص	ظ
المجموعة الأصوات النطعية	ت د ط	مهورس شديد مفتوح " " مهورد " " مطلق	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
				ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
				ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
				ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
المجموعة أصوات الملق	أ ه ح	مجهود شديد مفتوح " " مهورس رخو " " مهورد بين الرخو والشديد	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
				ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
				ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
				ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ

تابع جدول رقم (١٢) "رابعاً"

الأصوات المتنافرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت		الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت				صوت الفعل	خصائصه	صوت المجموعة	المجموعة
لأما للفعل	فأ. للفعل	للفعل	عينا للفعل		فأ. للفعل				
			متلوة به	مستبرقة به					
خ أ هـ	خ هـ ج غ (أ ع)	خ غ (هـ)	خ أ غ ح هـ	خ غ أ هـ	خ غ (أ هـ ع)	ظ	مهموس رخو مفتوح	خ	أصوات الحناك الأعلى
-	-	ج (ك)	ج ق ك (غ)	ج (ك)	ج (ك)	ص	" "	ح	
(ك)	غ	ج (ق ك)	ق (ك)	ج ك	ق (ك)	ض	مجهور رخو مفتوح	غ	
-	ك (ج)	ج ك	ج ك (غ ق)	ج ك	ج ك (غ)	ط	مجهور شديد مفتوح	ق	
(ق)	غ ق ك (ج)	ج غ ق (ك)	ج غ ق ك	غ ق (ج)	غ ق ك (ج)	ظ	" "	ك	الشين والضاد
ض	ش ض	ش ض	ش ض	ض	ش ض	ص	مجهور "	ج	
ش ض	ش ض	ش	ش	ش ض	ش ض	ض	مهموس رخو "	ش	الشين والضاد
-	ض	(ض)	ض	ض	ض	ط	مجهور رخو مطلق	ض	
ض	ش ض	ض	ش ض	ض (ش)	ش ض	ظ			

جدول رقم (١٢)
أحوال تنافر أصوات المجموعة المتقاربة المخارج

خامسا : الشين والضاد :

المجموعة	صوت المجموعة	خصائصه	صوت الفعل	الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت				الأصوات المتنافرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت	
				فاء	للمفعل	لأما		فأ	للمفعل
						عينا للمفعل	مطلوبة به		
الشين والضاد	ش ض	مهموس رخو مفتوح مطلوب " مجهود	ش ض	ش ض	ش ض	ش	ض	ش ض	ش ض
الأصوات الانطعية	ت د ط	مهموس شديد مفتوح مجهود شديد مفتوح مطلوب " "	ش ض	-	ت ط	ت ط	ت ط	-	-
أصوات الصغير	ز س ص	مجهود رخو مفتوح مطلوب " " مهموس مطلوب " " مهموس	ش ض	-	ز س	ز س	ز س	-	ز س

تابع جدول رقم (١٢) "خامسا"

الأصوات المتنافرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت		الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت					صوت الفعل	خصائصه	صوت المجموعة	المجموعة
لأما للفعل	فأ. للفعل	لأما للفعل	عينتا للفعل		فأ. للفعل					
			متطرفة بـ	مسيبقة بـ						
ظ (ث ذ) ث ذ ظ	— ظ	ث ذ ظ ث ذ ظ	ث ذ ث ذ ظ	ظ ث ذ ظ	— ث ذ ظ	ش ض	منفتح .. مهوس .. مهود مطلق ..	ث ذ ظ	أصوات ما بين الإنسان	
(أ) (خ)	— غ (هـ)	— أ	هـ (خ) (هـ)	— —	— —	ش ض	مجهور شديد منفتح .. مهوس رخر شديد مهوس مهود ..	أ هـ خ غ ق ك ج	أصوات الخلق أصوات الملك الأعلى	

تابع جدول رقم (١٢) "خامسا"

الجموعة	صوت المجموعة	خصائصه	صوت الفعل	الأصوات المتنافرة معه في الجوار القريب إذا كان الصوت				
				فأء للفعل	عيناً للفعل		لاما للفعل	الأصوات المتنافرة معه في الجوار البعيد إذا كان الصوت
					مسيوكة بهـ	متلوة بهـ		
الجموعة	ل	مجهود متوسط جانبي	ش	-	-	ل (ل ن)	-	ل
الجموعة	ن	" " مفتوح	ض	-	-	-	-	-
الجموعة	ر	" " متوسط مكرر	ض	-	-	-	-	-
الأصوات	ب	مجهود شديد مفتوح	ش	-	-	-	-	-
الشفوية	ف	مهموس رفح	ض	-	-	-	-	-
	م	مجهود متوسط		-	-	-	-	-

* كما وصفه سيبويه .

نتائج البحث

من الجدولين (١٠) ، (١١) يمكن أن نرصد أحوالاً معينة تتنافر فيها بعض الصوامت مع بعض ، فلا تجتمع أصوات بعينها مع صوت أو مجموعة صوتية ذات صفة خاصة .

ونلاحظ - بصفة عامة - أن الصوت لا يقع مع نفسه في جوار بعيد ^(١) .

ويمكن أن نحدد العلاقات التي تنبني عليها أسس التنافر الصوتي فيما يأتي :

(١) ينطبق هذا الحكم ، وفقاً لما أسفرت عنه الدراسة ، على ستة عشر صوتاً من ستة وعشرين صوتاً هي كل الأصوات الصحيحة . والأصوات العشرة الباقية منها خمسة أصوات هي (الهاء ، والحاء ، والنون ، والطاء) : ورد كل منها في جوار بعيد مع نفسه في فعل واحد فقط من ستة وعشرين فعلاً يمكن أن يرد الصوت فيها . والأفعال الخمسة هي : هه ، حرح ، نتن ، ثلث ، طرط . ومنها صوتان هما (القاف والزاي) ورد بالقاموس المحيط فعلاً لكل منهما من ستة وعشرين احتمالاً نظرياً . والأفعال الأربعة هي : قرق ، قلق ، وزز ، زلز . وصوت واحد فقط هو (الجيم) ورد له بالقاموس ثلاثة أفعال فاؤها ولامها جيم ، هي الأفعال : جأج ، جيج ، جرج . وصوت واحد هو (السين) ورد مجاوراً لنفسه جواراً بعيداً في أربعة أفعال بالقاموس ، هي الأفعال : سجس ، سدس ، سرس ، سلس . ومع كل صامت تكون الاحتمالات النظرية للورود ستة وعشرين فعلاً . ثم صوت (الهمزة) وقد وقع فاء ولاما لخمس أفعال صحيحة بالقاموس المحيط ، هي الأفعال : أبأ ، أنأ ، أجأ ، أزأ ، أكأ .

وسينبه على الشاذ من هذه الأفعال في موضعه من البحث .

١- مجموعة الأصوات الحلقية (أ- هـ - ع - ح - غ - خ):

(١-١) أحوال ورود الأصوات الحلقية فيما بينها :

- تمتنع أصوات الحلق - بشكل عام - من مجاورة الأصوات الحلقية كلها .^(١)

- تتنافر أصوات الحلق^(١) مع نفسها إذا وقعت فاء وعينا للفعل ،
أى إذا كان الصوت فاء فى الجوار القريب .

- لا تتجاور أصوات الحلق - فيما عدا الهمزة - مع نفسها جوارا
بعيدا ، أى أن فاء الفعل ولامه لا يكونان صوتا حلقيا واحدا إلا فى حالة
الهمزة .^(٢)

- فى حالة الأصوات الحلقية المهموسة (هـ - ح - خ) : يشترك الصوتان
الحلقيان المهموسان المتجاوران للصوت فى عدم مجاورته مجاورة قريبة أو
بعيدة .

(١) يستثنى من ذلك صوت الهاء فى حالة واحدة ، ورد فيها مجاورا لنفسه فى الفعل (هه) .

(٢) باستثناء حالة واحدة لكل من صوتى الهاء والحاء : فقد انفرد القاموس المحيط وتاج العروس
بإيراد فعل واحد فقط لكل منهما ، هما الفعلان : (هه) و (حرج) . ولم يرد أى منهما بلسان
العرب .

والفعل (هه) حكاية صوت ، أما الفعل (حرج) فيدل عدم وروده باللسان ، وعدم ذكره فى أكثر
من موضع واحد بكل من القاموس والتاج ، على ندرة استخدامه . كما أن استعمال الاسم منه :
(حر) بدون حاء يشير إلى تنافر الحاء فى موضعى فاء الفعل ولامه .

- أما فى حالة الأصوات الحلقية المجهورة (أ - ع - غ) :^(١) فيشترك الصوتان الحلقيان المجهوران المفايران للصوت فى عدم الوقوع فى جوار قريب معه .

- وينفرد صوت الهمزة بأنه يمتنع من الوقوع فى جوار قريب مع نفسه .

(١-٢) أحوال ورود الأصوات الحلقية مع أصوات الحنك الأعلى :

تتقارب مخارج أصوات الحنك الأعلى (القاف والكاف والجيم) مع مخرج صوتى الغين والحاء ، وهذا يعنى أن حيزها جميعا واحد : فمخرج كل من الغين والحاء هو أدنى الحلق إلى الفم ، وحيز أصوات : القاف والكاف والجيم هو أقصى الفم .

ونلاحظ أن الأصوات الثلاثة الأخيرة لا تتنافر إلا مع صوتى الغين والحاء من أصوات الحلق : نظرا لتقارب المخارج فيها جميعا .

(١) وصف سيبويه - ومن تابعه - الهمزة بالجهر (الكتاب : ح٤ - ص٤٤) ، ولكن "هذا الحرف حرف شديد أقصى حلقى يقرع بإطباق الأوتار الصوتية الواحد على الآخر ، ويحول هذا الإطباق - طبعا - دون ارتعاش الأوتار الصوتية ، ولذا كانت الهمزة مهموسة بالطبع " (دروس فى علم أصوات العربية : ص١٢٣) ، "ومن الممكن أن يكون اتصالها المتواتر بالألف قد جعلهم يعتبرونها - خطأ - مجهورة" (المرجع السابق : ص٣٥) .
وانظر أيضا : البحث اللغوى عند العرب : ص١٢٢ ، الأصوات اللغوية : ص٩٠ .

ويمكن أن نرصد أحوال عدم مجاورة كل من القاف والكاف والجيم للغين على النحو التالي :

- لا يقع صوت الغين فاء لفعل عينه غين أبداً ، ولا يقع فاء لفعل لامه غين* .

- يشترك صوتا القاف والغين فى الحيز وفى الجهر^(١) ويتنافر صوتا القاف والغين إذا كان القاف فاء للفعل : فلا يقع الغين عينا لفعل فاؤه قاف ، ولا يقع الغين لاما لفعل فاؤه قاف .

- لا يقع صوت الكاف فى جوار قريب أو بعيد مع صوت الغين ، الذى يشترك معه فى صفة الرخاوة ، ويتقارب معه فى المخرج .

- يشترك صوتا الجيم والغين فى الحيز ، بالإضافة إلى صفة الجهر .
ويمكن القول إن صوتى الغين والجيم يتنافران تماما فى الجوار القريب ، ذلك أننا نلاحظ أن الجيم يتنافر مع الغين إذا وقع الغين فاء لفعل عينه جيم ، أو لاما لفعل عينه جيم ، أو عينا لفعل فاؤه جيم .^(٢)

* سبقت الإشارة إلى أن الأصوات الصحيحة تتنافر - بصفة عامة - مع نفسها فى الجوار البعيد ، أى أن الصوت نفسه لا يقع فاء ولا ما لفعل واحد .

(١) وفقا للوصف القديم للقاف عند سيبويه : (الكتاب : ٤ - ص ٤٣٤) . والقاف - فى نطقه الحديث - صوت مهموس : الأصوات اللغوية : ص ٨٤ ، دروس فى علم أصوات العربية : ص ١٠٧ .

(٢) أى أن الصوتين يتنافران فى مواضع الجوار القريب كلها إلا موضعاً واحداً : إذا وقع الغين عينا والجيم لاما للفعل ، وقد ورد فعل واحد فى هذا الموضع ، هو (مغج) ، ويحمل نفس معنى الفعل (معج) .

=

- أما صوت الحاء فيتنافر مع الغين فى جميع مواضع الجوار .
ويشترك الصوتان فى المخرج ، وفى صفتى الاستعلاء والانفتاح .

- صوت الكال لايلى صوت الحاء فى الجوار القريب . ذلك أن
الصوتين لا يتجاوران مجاورا قريبا إذا كان الحاء فاء للفعل ، أو عينا له متبوعة
بالكاف .

ويشترك صوتا الحاء والكاف فى صفتى الهمس والانفتاح ، كما يتقاربان فى المخرج .

=: وجاء بالتاج : " مفع - كمنع - إذا عدا ، ومفع إذا سار ، تنقله الأزهرى فى التهذيب عن أبى عمرو . قال : ولم أسمع مفع لغيره ، ومفع الفصيل أمه : لهزا ، لغة فى المهملات ، تنقله غير واحد من الأئمة " .

ومن النص يفهم أن هذا الفعل لم يذكره إلا أبو عمرو الشيبانى ، والجمهور على أنه لغة فى (معج) .

ويبدو أن الفعل (مفع) تطور عن (معج) : لأن صوت العين مجهور يتوسط بين الشدة والرخاوة ، على حين يتصف الجيم بالجهر والشدة . فتحول العين إلى الغين ، وهو صوت يماثل فى المخرج ، ويمثل الجيم فى الجهر والشدة .

ويكون هذا التطور نوعا من المماثلة الصوتية Assimilation . انظر : أسس علم اللغة : ص ١٤٧ ، دراسة الصوت اللغوى : ص ٣٧٨ .

(٣-١) أحوال ورود الأصوات الحلقية مع مجموعة أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) :

ينبغي هنا أن نأخذ بعين الاعتبار أن صوت الظاء أقل الأصوات ورودا في اللغة العربية ، يليه صوت الذال بفارق ملحوظ .^(١)
تتنافر أصوات هذه المجموعة في بعض المواضع مع الأصوات الحلقية كما يأتي :

- يتميز صوت العين عن باقي أصوات الحلق بإمكان وقوع صوتي الثاء والظاء معه في أى من مواضعه . ويشارك كل من الثاء والعين في صفة واحدة هي الانفتاح ، على حين لا يشترك الظاء والعين إلا في صفة الجهر .

وتتنافر صوت العين مع الذال : فلا يقع الذال لاما لفعل به عين : إذ يتنافر الصوتان إذا وقع صوت العين عينا لفعل متلوة بالذال ، وكذلك إذا وقع الذال لاما لفعل فاؤه عين . ويشترك الصوتان في الجهر .

ويمكن لكل أصوات الحلق أن تقع في جوار قريب مع كل من الثاء والذال ، إذا تبادل صوت الحلق مع أحدهما موقعي فاء الفعل وعينه .

- تتنافر أصوات هذه المجموعة (ث ذ ظ) مع بعض مواقع صوت الهاء .
ويشارك صوتا الهاء والطاء في الهمس والرخاوة والانفتاح ، على حين يشترك الهاء والذال في الرخاوة والانفتاح ، ولا يشترك الظاء مع الهاء إلا في صفة الرخاوة .

(١) موسى ، على حلمي : دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح - ص ٥٩ : ورد حرف الظاء ٩٥ مرة في الجذور الثلاثية ، وورد الذال ١٩٨ مرة .

- يتنافر صوتا الشاء والهاء تماما فى الجوار البعيد ، ويتنافران فى الجوار القريب فى موضع واحد فقط : إذا وقع الهاء لاما للفعل ، فالشاء لا يقع أبدا فاءً لفعل لامة هاء ، كما لا يقع لاما لفعل فازه هاء . ولا يقع أيضا عينا لفعل لامة هاء .

- ويتنافر صوتا الذال والهاء إذا تبادلا موقعى عين الفعل ولامه : فلا يقع الذال عينا لفعل لامة هاء ، ولا لاما لفعل عينه هاء .

- يتنافر صوتا الظاء والهاء مطلقا إذا تبادل الصوتان موقعى فاء الفعل ولامه . ويتنافران فى الجوار القريب إذا كان الظاء عينا للفعل : فصوت الهاء لا يقع فاء لفعل لامة ظاء ، ولا يقع لاما لفعل فازه ظاء ، كما لا يقع الظاء فاء لفعل لامة هاء ، ولا لاما لفعل فازه هاء . ولا يقع الهاء فاء ولا لاما لفعل عينه ظاء ، كما لا يقع صوت الظاء عينا لفعل مسبوقه أو متلوة بالهاء . أما حين يقع الهاء عينا لفعل فازه أو لامة ظاء فقد ورد فعل واحد فقط لكل موقع منهما ، هما الفعلان : (ظهر) و (بهظ) .

- أما صوت الخاء فيتنافر مع صوت الظاء فى جميع حالات الجوار : القريب والبعيد . ويجمع بين الصوتين الرخاوة والاستعلاء .

- ويتنافر صوتا الخاء والشاء إذا تبادلا موقعى عين الفعل ولامه : فيتنافر الصوتان إذا وقع الشاء لاما لفعل عينه خاء ، أو عينا لفعل لامة خاء ، وكذلك إذا وقع الخاء لاما لفعل عينه ثاء ، أو عينا لفعل لامة ثاء . ويشترك الصوتان فى الهمس والرخاوة والانفتاح .

- صوت الذال لا يسبق الحاء فى الجوار البعيد : فلا يقع الذال أبدا فاء
لفعل لامه خاء . ويشترك الصوتان فى الرخاوة والانفتاح .

- يتنافر صوتا الحاء والثاء إذا كان الحاء لاما للفعل : فلا يقع الثاء
عينا لفعل لامه خاء ، أو فاء لفعل لامه خاء . وكذلك لا يكون الحاء لاما لفعل عينه
ثاء ، أو لاما لفعل فاؤه ثاء . ويشترك الصوتان فى الهمس والرخاوة والانفتاح .

- لا يتنافر صوت الذال مع صوت الحاء فى أى من مواقع
الجوار.

- يتنافر صوت الظاء مع صوت الحاء إذا تقدم الظاء على الحاء : فلا
يقع الظاء فاء لفعل عينه خاء ، أو عينا لفعل لامه خاء ، أو فاء لفعل لامه خاء .
كما لا يقع الحاء عينا لفعل مسبوقه بالطاء ، أو لاما لفعل عينه أو فاؤه ظاء .
ويشترك الصوتان فى الرخاوة .

- أما صوت الغين فلا يجمعه بصوت الثاء إلا صفة الانفتاح . ونلاحظ أن
الثاء يمكن أن يرد مع الغين فى جميع مواضع الجوار بنوعيه .

ويشترك الغين مع الذال فى الجهر والانفتاح ، كما يشترك الغين مع الظاء فى
الجهر والاستعلاء . ويتنافر الصوتان: الذال والطاء مع صوت الغين على النحو التالى :
- يتنافر الظاء مع الغين تماما إلا إذا تقدم عليه الغين فى الجوار
البعيد : فلا يقع الظاء فى جوار قريب أبدا مع الغين ، وكذلك لا يقع الظاء فاء
لفعل لامه غين . * ولا يرد الغين فى جوار قريب أبدا مع الظاء ، كما لا يرد الغين
لاما لفعل فاؤه ظاء .

- لا يتبادل صوتا الغين والذال موقعى عين الفعل ولامه : فلا يقع
الذال لاما لفعل عينه غين ، ولا يقع أيضا عينا لفعل لامه غين . كما لا يقع الغين
لاما لفعل عينه ذال ، ولا يقع عينا لفعل لامه ذال .

- يشترك صوت الهمزة مع صوت الظاء فى صفة واحدة هى الجهر .**
ونلاحظ أن الهمزة لا تسبق الظاء إذا كانت الهمزة فاء للفعل ، ولا يسبقها
الظاء إذا كان الظاء عينا للفعل : فيمتنع وقوع الهمزة فى فعل مع الظاء إذا كانت
الهمزة فاء للفعل فى الجوارين القريب والبعيد ، أى يمتنع وقوع الظاء عينا أو لاما
لفعل فاؤه همزة . ويمتنع أيضا وقوع الهمزة لاما لفعل عينه ظاء . وينطبق هذا الحكم
تماما سواء أكان الصوت الذى نبحث عنه فى الجدول همزة أم ظاء .

* لم يرد الغين فاء لفعل لامه ظاء إلا فى فعلين صحيحين بالقاموس المحيط ، هما : (غلظ)
و(غنظ) ، ومعناها مختلف مما يشير إلى أن كلا منهما فعل قائم بذاته .

** بحسب وصف سيبريه للهمزة . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى حاشية (١-١) .

٢- أصوات الحنك الأعلى (ق - ك - ج) :

هى أقرب الأصوات إلى مخرج أصوات أدنى الحلق (الغين والحاء) .
والأصوات الخمسة حيزها واحد . ويلحظ أن الغين يتفق فى أحوال تنافره مع الأصوات
الثلاثة ، كما أنه يتداخل مع القاف فى النطق فى بعض اللهجات العربية العامية .
فارتضت الباحثة ضمه إلى أصوات هذه المجموعة . وصوتا الجيم والقاف من الأصوات
الشديدة المجهورة ، كما وصفهما سيبيوه ^(١) ، ويشارك معهما الغين فى الجهر . أما
الكاف فهو صوت شديد مهموس ، يشترك مع الحاء فى الهمس والانفتاح .
وترتيب الأصوات الأربعة يبدأ من الحلق على النحو التالى : (غ ، ق ، ك) . أما
الجيم فهو أقرب الأصوات إلى حيز الكاف ، ولذلك يتفق فى بعض الخصائص مع
الكاف ، دون غيرها من أصوات المجموعة .

* دروس فى علم أصوات العربية : ص ١١٤ «وقد بقيت الحاء والغين سالتين عادة فى الألسن
الدارجة العربية العصرية ، إلا أن الغين فى بعضها قد يطرأ عليها تغيير ذو بال ، فقد يصير
هذا الحرف الرخو اللهوى المجهور حرفا شديدا لهريا مهموسا أى قافا وذلك بصفة غير مقبذة»
وفى ص ١١٥ : " وأما القافات القديمة التى بقيت فى هذه اللهجات فتتزع بالعكس إلى الانقلاب
غيثات ، وكأن هذا الإبدال ظاهرة لإعادة التوازن فى اللغة ، وربما كانت ناتجة عن عمليات إرجاع
حديث العهد أرجعت بها الغين إلى اللغة ، فكثيرا ماسمعناهم يقولون (الفائد) عوض : القائد ،
و(عبدالغادر) عوض : عبدالقادر" .

(١) سيبيوه : الكتاب - ج ٤ - ص ٤٣٤ ، والنطق التقليدى للقاف فى العربية الفصحى هو نطق
مهموس : دروس فى علم أصوات العربية - ص ١٠٧ .

(٢-١) أحوال ورود أصوات هذه المجموعة فيما بينها :

تشارك أصوات هذه المجموعة (غ ، ق ، ك ، ج) فى عدم وقوع بعضها مع بعض فى جوار قريب أو بعيد *.

- وينفرد كل صوت منها بأنه يمكن أن يقع لاما للفعل عينه الصوت نفسه ، وهو الفعل المضعف .

- يشترك صوتا القاف والجيم فى أن كليهما يمكن أن يقع مع نفسه فى الجوار البعيد .

- ويتنافر صوتا الجيم والقاف تماما فى كل حالات الجوار* ، وهذا يؤيد قول القدماء عن عدم اجتماع الجيم والقاف فى كلمة عربية .^(١)

* ذكر ابراهيم أنيس (موسيقى الشعر : ص ٣٠) أن " التقاء أصوات أقصى الحنك بعضها مع بعض نادر " .

** ماعدا الفعلين : (جق) و (جلق) .

وورد بالقاموس : "جق الطائر : ذرق" ، وأورده التاج منسوبا إلى الحارزنجى ، ولم يرد باللسان . وفى مادة (ج ل ق) ذكر التاج : " وقال ابن الأعرابى : جلق رأسه يجلق ، وكذلك جلقه يجلط إذا حلقه ... والجلق للصلع مولد ، لم تعرفه العرب ولا جاء فى كلام فصيح ، وقال ابن فارس : الجيم واللام والقاف ليس أصلا ولا فرعا " .

وأظنه تصحيفا عن الفعل (حلق) ، ويؤيده قول ابن فارس .

(١) الجواليقى : المغرب - ص ١١ ، الخفاجى : شفاء الغليل - ص ٧ ، الجاحظ : البيان والتبيين :

ح ١ - ص ٦٩ .

(٢-٢) أحوال ورود أصوات المجموعة (غ - ق - ك - ج) مع أصوات ما بين الأسنان :

تتنافر الأصوات فى المجموعتين ، وفقا لتقارب الصفات فيهما ، على النحو التالى :

- الغين والقاف (بحسب الوصف القديم) والجيم من الأصوات المجهورة ، يتنافر معها صوتا الظاء والذال المجهوران ، من أصوات المجموعة الأخرى ، ويكون التنافر أكثر وضوحا كلما كان المخرج أقرب إلى الحلق : فنجد الظاء يتنافر مع الغين أبا كان موقع الصوت الأخير ، إلا فى موقع واحد للجوار البعيد : حين يقع الغين فاء للفعل ، فلا يرد الظاء لاما له الا فى فعلين صحيحين ، هما : غلظ وغلظ . ويجمع الغين والطاء صفتا الجهر والاستعلاء .

- ونجد الظاء يتنافر مع القاف فى جميع مواضع الجوار .*

- أما الجيم فيتنافر معه الظاء فى مواضع الجوار القريب كلها.**
ويشترك الظاء والجيم فى الجهر ، ويختلفان فى رخاوة الظاء وإطباقه .

* ماعدا موضعا واحدا ، ورد فيه فعل واحد فقط ، هو (قرظ) ، وهو حين يقع القاف فاء للفعل فى الجوار البعيد .

** يتنافر الصوتان تنافرا تاما إذا تبادلوا موقعى عين الفعل ولامه ، ويتنافران باستثناء فعل واحد حين يقع الظاء عينا ولاما لفعل فاؤه جيم ، وقد ورد له الفعل (جظ) ، كما ورد الظاء فاء لفعل عينه ولامه جيم مرة واحدة فقط ، فى الفعل (ظج) .
وذكر التاج فى (ج ظ ظ) : "جظه : طرده ، وكذلك شظه وأرّه ، كذا فى نوادر الأعراب . . .
وجظه بالفصّة مثل كظه ، عن ابن عباد" .

- كما يتنافر الـذال مع الغين فى موقعين من مواقع الجوار القريب : إذا تبادل الصوتان موقعى عين الفعل ولامه . على حين يتنافر الـذال مع القاف حين يقع الـذال لاما لفعل فاؤه قاف . ولا يتنافر الـذال مع الجيم فى أى من مواضع الجوار .

- لا يقع الظاء فى جوار قريب أبداً مع كل من الغين والقاف اللذين يشتركان مع الظاء فى الجهر والاستعلاء ، ويختلف عنهما الظاء فى إطباقه . ويحدث التنافر بين الأصوات الثلاثة فى الجوار البعيد إذا كان الظاء فاء للفعل .

- صوت الظاء لا يجمعه مع الكاف صفة : فالظاء مجهور رخو مطبق ، والكاف مهموس شديد منفتح . والظاء يتنافر مع الكاف إذا سبق الظاء الكاف : * فلا يقع الظاء عيناً لفعل لامة كاف ، ولا فاء لفعل عينه كاف ، ولا فاء لفعل لامة كاف .

- لا يتنافر أى من أصوات ما بين الأسنان مع صوت الجيم إذا وقع

= ويلحظ ورود الفعل (جظ) بمعنى (شط) و(كظ) مما يشعر بأن الجيم فيه مبدلة من الشين أو الكاف ، وكلاهما يقترب مخرجه من مخرج الجيم .

أما الفعل (ظج) فقد جاء بالتاج : "ظج : صاح فى الحرب صباح المستغيث ، قاله ابن الأعرابى . وقال أبو منصور : الأصل فيه (ضج) بالضاد ، ثم جعل (ضج) فى غير الحرب ، و(ظج) بالظاء فى الحرب . وقول شيبخنا إنه لحن أو لشفة تحامل شديد .

ويبدو أن الظاء فى (ضج) مبدلة من الضاد ، وهما من مخرجين متقاربين . ويشتركان فى الإطباق.

* وقد تجاور الصوتان فى فعل واحد ، هو (عكظ) حين وقع الظاء لاما لفعل عينه كاف . .

فاء للفعل ، وكذلك إذا كان لاما للفعل فى الجوار البعيد .

- يتنافر صوت الـ ذال مع كل من صوتى الغين والكاف إذا تبادل مع أحدهما موقعى عين الفعل ولامه .

كما يتنافر الـ ذال مع الكاف فى الجوار البعيد إذا وقع الكاف لاما لفعل فاؤه ذال . ولا يجمع الـ ذال بالكاف إلا صفة الانفتاح ، على حين يشترك الـ ذال مع الغين فى الجهر والرخاوة والانفتاح .

ونلاحظ أن الـ ذال يتنافر مع القاف فى الجوار البعيد إذا كان القاف فاء لفعل لامه ذال . ويجمع الصوتين صفتا الجهر والانفتاح .

- يشترك الـ ثاء مع الكاف فى الهمس والانفتاح . ويتنافر الصوتان فى موقع واحد فقط : إذا كان الكاف لاما لفعل عينه ثاء . على حين يتجاور الصوتان فى باقى مواضع الجوار .

- فى الجوار البعيد ينفرد صوت الجيم بين أفراد هذه المجموعة بأن كل الصوامت - ماعدا الكاف - يمكن أن تقع لاما لفعل فاؤه جيم ، كما يمكن لكل الأصوات الصامتة - عدا القاف - أن تقع فاء لفعل لامه جيم .

(٢-٣) أحوال ورود أصوات المجموعة (غ ق ك ج)
مع مجموعة (ت د ط) :

يشارك التاء والكاف فى الهمس والشدة والانفتاح ، ويشارك الكاف مع الدال فى الشدة والانفتاح أو الاستفال . ولا يتنافر صوت الكاف مع كل من التاء والدال أبدا .

يشارك الغين والتاء فى الشدة والانفتاح . ونلاحظ أنهما يتنافران فى موقع واحد فقط : حين يقع الغين لاما لفعل فآؤه تاء .

يشارك القاف والتاء فى الشدة والانفتاح - بحسب وصف سيبويه^(١) - ونلاحظ أنهما يتنافران فى موقع واحد : حين يقع القاف عينا لفعل فآؤه تاء .

كما يشارك الجيم مع التاء فى الشدة والانفتاح ، ويتنافر الصوتان حين يقع الجيم عينا لفعل لآمه تاء .

- أما صوت الدال فيجتمع مع كل من الغين والقاف والجيم صفات الجهر والشدة والانفتاح . ولا يتنافر الدال أبدا مع أى من هذه الأصوات . وقد يرجع ذلك إلى أن حيز أصوات كلتا المجموعتين يبتعد عن حيز أصوات المجموعة الأخرى .

يتنافر الطاء مع صوتين من أصوات هذه المجموعة ، هما الكاف والجيم^(٢) - وهما أقرب أصوات المجموعة مخرجا إلى مخرج الطاء - فى حالات

(١) الكتاب : ٤٤ - ص ٤٣٤ .

(٢) أشار القدماء إلى عدم اجتماع الجيم والطاء فى كلمة عربية : شفاء الغليل : ص ٨ .

الجوار القريب كلها ، وفى حالة من حالتى الجوار البعيد للكاف : إذا تقدم الطاء على الكاف .

ويشترك الطاء والجيم فى الجهر * والشدة ، على حين لا يشترك الطاء مع الكاف إلا فى صفة الشدة .

- ويتنافر الطاء مع القاف فى موضع واحد من مواضع الجوار القريب : حين يقع الطاء فاء لفعل عينه قاف . ويشترك الصوتان فى الجهر والشدة .

(٢-٤) أحوال ورود أصوات مجموعة (غ ق ك ج) مع أصوات الإطباق (ص ض ط ظ) :

- لا يتنافر الغين فى الجوار القريب مع أى من أصوات الإطباق إلا صوت الطاء ، الذى يقع أيضا ضمن أصوات ما بين الأسنان **.

أما فى الجوار البعيد فلا يتنافر معه أى صوت مطبق حين يقع الغين فاء للفعل ، ويتنافر معه صوتان مطبقان، هما الطاء والضاد، حين يقع الغين لاما للفعل .

* وفقا للوصف القديم لصوت الطاء ، كما أورده سيبويه : الكتاب : ح - ٤٣٤ ، والنطق الحالى للطاء مهموس : الأصوات اللغوية - ص ٦٣ ، دروس فى علم أصوات العربية - ص ٥١ .

** سبق إيراد أحوال تنافر الطاء مع أصوات هذه المجموعة فى معرض ذكر أحوالها مع أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) ، كما وردت أحوال تنافر الطاء مع الطاء فى معرض ذكر أحوالها مع مجموعة (ت د ط) .

- وصوت القاف - الذى يقارب الفين فى المخرج - يتنافر بالكلية مع الطاء فى الجوار القريب ، كما يتنافر مع الطاء * فى موقع واحد : حين يقع الطاء فاء لفعل عينه قاف .

أما فى الجوار البعيد فلا يتنافر القاف مع أى من أصوات الإطباق إذا كان القاف فاء للفعل ، ويتنافر مع صوت واحد منها هو الطاء * حين يقع القاف لاما للفعل .

- ويتنافر صوت الكاف فى مواضع الجوار القريب مع الطاء * كما يتنافر مع الضاد فى موضعين : حين يتبادل الكاف والضاد موقعى فاء الفعل وعينه^(١) . ولا يجمع الضاد بالكاف أى صفة : فالضاد مجهور رخو^(٢) مطبق ، والكاف مهموس شديد منفتح .

ويتنافر الكاف مع الطاء فى موضعين يسبق فيهما الطاء الكاف : حين يقع الطاء فاء لفعل عينه كاف ، وحين يقع الطاء عينا لفعل لاه كاف .

أما فى الجوار البعيد فلا يتنافر الكاف مع أصوات الإطباق إذا تقدم ، ويتنافر مع كل من الطاء والطاء حين يقع الكاف لاما للفعل .

* سبق إيراد أحوال تنافر الطاء مع أصوات هذه المجموعة فى معرض ذكر أحوالها مع أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) ، كما وردت أحوال تنافر الطاء مع الطاء فى معرض ذكر أحوالها مع مجموعة (ت د ط) .

(١) أشار الخليل إلى تنافر الضاد والكاف إذا سبق الضاد الكاف : مقدمة العين : ص ٦٣ .

(٢) وفقا للوصف القديم للضاد عند سيبويه : الكتاب : ح٤ - ص ٤٣٥ ، دروس فى علم أصوات

العربية : ص ٨٥ . والضاد فى النطق الحديث صوت شديد : الأصوات اللغوية - ص ٤٨ .

- والجيم يتنافر فى الجوار القريب مع الطاء بالكلية ^(١) ، ويتنافر مع أصوات الإطباق كلها حين يقع عيننا لفعل لامه أحد أصوات الإطباق . كما يتنافر معها جميعها - ماعدا الضاد - حين يقع الجيم لاما لفعل عينه أحد تلك الأصوات .

ويتنافر الضاد مع الجيم فى موقع واحد للجوار القريب : إذا كان الجيم عيننا للفعل والضاد لاما له . ويشترك الصوتان فى الجهر .

أما فى الجوار البعيد فلا يتنافر أى من أصوات الإطباق مع الجيم.

- ويلحظ هنا أن أصوات الإطباق لا تتنافر أبدا فى الجوار البعيد مع أصوات هذه المجموعة (غ ق ك ج) ، إذا كان صوت المجموعة فاء للفعل . كما يلحظ أن أصوات هذه المجموعة تتنافر* إذا ما جاورت أحد الأصوات المستعلية : (غ خ ق ص ض ط ظ) . ^(٢)

(١) سبقت الإشارة إلى تنافر الجيم مع الطاء فى معرض ذكر أحوال ورود هذه المجموعة مع مجموعة (ت د ط) : (٢-٣) .

* وردت أحوال تنافرها مع كل من القين والقاف ضمن أحوال ورود أصوات المجموعة فيما بينها :

(١-٢) ، كما وردت أحوال تنافرها مع الحاء ضمن أحوال ورود الأصوات الحلقية معها :

(٢-١) ، وردت أحوال تنافرها مع أصوات الإطباق فى (٢-٤) .

(٢) ابن يعيش : شرح المفصل : ح ١٠ - ص ١٢٨ ، المقتضب : ح ١ - ص ٢٢٥ ، دروس فى علم أصوات العربية : ص ٣٧ .

٣- مجموعة الأصوات الذلقية * (ل - ن - ر):

يجمع الأصوات الثلاثة حيز واحد^(١) ومن الجدول (١١) نلاحظ أن الأصوات الثلاثة تجمعها صفتان تميزانها ، ولا يشاركها في هاتين الصفتين سوى الميم ، وهما :

- أ - لا يتنافر مع أى منها صامت بعينه في كل حالات الجوار القريب .
ب- لا يشترك معها في التنافر أى صامت في الجوارين : القريب والبعيد
وينفرد صوت النون عنها في إمكان وقوع الصوامت كلها معه في الجوار البعيد أما كان موقع الصامت في الفعل .

ومن الجدول (١٠) نلاحظ أن هذه الأصوات الثلاثة يتنافر بعضها مع بعض ، ولا يتنافر معها من غيرها سوى ثلاثة أصوات أولها : الشين ، ولا يتنافر الا مع اللام ، الذى يتصل به في المخرج^(٢) ، والظاء وهو أقل الأصوات ورودا في اللغة^(٣) ، والغين في موضع واحد مع النون .

ويشارك مع الأصوات الذلقية في هذا الاتجاه الأصوات الشفهية (الباء والفاء والميم) ، التى تتنافر فيما بينها ، وينضاف إليها في التنافر صوتان يقتربان من حيزها ، هما الظاء والذال .

ولعل إمكان وقوع معظم الأصوات الصامته مع أصوات هاتين المجموعتين هو مادعا القدما إلى تسميتها بحروف الذلاقة^(٤) .

* ذكرها الخليل في مقدمة العين : ص . ، وأيضاً في شرح المفصل : ح ١٠ - ص ١٢٥ ، وسُميت أيضاً الذلقية : ح ١٠ - ص ١٣٠ (الحاشية) .

(١) الكتاب : ح ٤ - ص ٤٣٣ ، المتقضب : ح ١ - ص ١٩٣ ، شرح المفصل : ح ١٠ - ص ١٢٥ .

(٢) شرح المفصل : ح ١٠ - ص ١٢٥ .

(٣) موسى ، على حلمي : دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح - ص ٥٩ .

(٤) شرح المفصل : ح ١٠ - ص ١٢٨ ، ص ١٣٠ .

(٣-١) أحوال ورود الأصوات الذلقية فيما بينها :

تتشرك الأصوات الذلقية الثلاثة (ل ن ر) فى التنافر مع كل من اللام والنون إذا وقع أحدهما فاء للفعل فى الجوار القريب* .

وتتشرك فى التنافر مع كل من اللام والراء إذا وقع أحد الأصوات الثلاثة فاء للفعل فى جوار قريب مع أحد الصوتين . وهذا يعنى أن الراء يمكن أن يقع فاء لفعل عينه نون ، والنون يمكن أن يقع عيناً لفعل فاؤه راء . أى أن الأصوات الثلاثة ينافر بعضها بعضاً فى الجوار القريب إذا وقعت فاء للفعل ، إلا فى حالة واحدة : حيث يتقدم الراء على النون .**

- صوت اللام لا يسبق الراء أبداً^(١) : فلا يقع الراء عيناً لفعل فاؤه لام ، ولا يقع لاماً لفعل عينه لام ، ولا يقع لاماً لفعل فاؤه لام . وكذلك لا يقع اللام فاء لفعل لامه راء ، ولا عيناً لفعل لامه راء ، ولا فاء لفعل عينه راء . ومن هنا نستنتج أن اللام لا يسبق الراء أبداً . وهذا يتفق مع جانب من قول الخفاجى : "وندر اجتماع الراء مع اللام إلا فى ألفاظ محصورة"^(٢) .

- صوت النون لا يسبق اللام فى الجوار القريب : فلا يقع النون فاء لفعل عينه لام ، كما لا يقع عيناً لفعل لامه لام . وكذلك لا يقع اللام عيناً لفعل فاؤه نون ، ولا يقع لاماً لفعل عينه نون .

* وهذا يتفق مع ما ذكره الخليل : "لبس فى كلام العرب كلمة صدرها (نر) : مقدمة العين ، ص ٥٩ ، شفاء الغليل : ص ٨ ، المغرب : ص ١١ .

** اختلفت نتائج البحث هنا مع ما أورده إبراهيم أنيس (موسيقى الشعر : ص ٣٠) حين ذكر أن "تلاقى اللام والراء والنون بعضها ببعض لا يكاد يوجد فى اللغة العربية" . والأولى أن يقال إن تلاقى الأصوات الثلاثة بعضها مع بعض لا يكاد يوجد إذا تبادل كل صوتين منها موقعى فاء =

(٣-٢) أحوال ورود الأصوات الذلقية مع مجموعة (غ ق ك ج) :

- يتنافر الغين مع النون فى موقع واحد فقط : إذا كان لاما لفعل عينه نون . ولا تتنافر بقية أصوات المجموعتين فى أى من مواقع الجوار إلا الموقع السابق .

= الفعل وعينه . ويؤيد ذلك الأفعال الآتية : أرن - ثرن - جرن - حرن - درن - شرن - عرن - غرن - قرن - مرن ، وقد وقع فيها الراء عينا والنون لاما ، وكذلك (زئر) وقع فيه النون عينا والراء لاما ، وأيضا (علن) و (غلن) ووقع فيهما اللام عينا والنون لاما . مع الأفعال : (رنا ، رنخ ، رنع ، رن) التى وقع فيها الراء فاء والنون عينا .

(١) أورد السيوطى (المزهر : ٢ - ١٠٦) عن أبى رباح أن اللام لم تسبق الراء إلا فى أربعة أسماء ، هى : غرل ، وجرل ، وورل ، وأرل . ثم أورد فعلا وحيدا هو (برل) . ولم يرد هذا الفعل بالقاموس أو اللسان ، وإنما ورد بمعناه فعل رباعى هو (برأل) .

(٢) شفاء القليل : ٨-٩ .

وإذا نظرنا إلى الجانب الآخر من كلام الخفاجى - وهو مايتصل بسبق الراء للام - فإننا نجد الراء يقع فى الجوار القريب فى فعل واحد فقط ، هو الفعل (جرل) ، من بين احتمالات نظرية مجموعها ستة وعشرون احتمالا هى الأفعال ذات الأصوات الصحيحة .

أما فى الجوار البعيد فيتحقق ذلك فى ثلاثة عشر فعلا من ستة وعشرين فعلا هى الاحتمالات النظرية لكل حالة ، وهذه الأفعال هى : ريل - رتل - رجل - رحل - رذل - رسل - رطل - رعل - رغل - رفل - ركل - رمل - رهل .

(٣-٣) أحوال ورود الأصوات الذلقية مع أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) :

- يتنافر الظاء مع صوتى اللام والراء إذا وقع عينا لفعل فاؤه أحد
الصوتين .

- كما يتنافر الظاء مع النون حين يقع الظاء عينا لفعل لامه نون .

ولا تتنافر الأصوات (ل ن ر) مع الثاء أو الذال فى جميع مواقع
الجوار .

- يمكن لأى صامت أن يكون لاما للفعل حين يقع الراء موقع عينه ، على حين
يمكن أن تقع الأصوات الصامتة كلها - ماعدا الظاء * - عينا لفعل لامه نون .

* يمكن أن يعزى عدم وقوع الظاء مع هذه المجموعة إلى أنه أقل الأصوات ورودا فى اللغة ، كما
ورد فى حاشية (١-٣) .

(٣-٤) أحوال ورود الأصوات الذلقية مع مجموعة الشين والضاد :

لا يتنافر صوت الضاد مع أى من الأصوات الذلقية فى أى من مواضع الجوار .

- صوت اللام لا يسبق الشين أبداً : إذ يتنافر الشين مع اللام حين يقع اللام فاء لفعل عينه شين ، أو عينا لفعل لامه شين ، أو فاء لفعل لامه شين . وربما يرجع ذلك إلى قرب الشين من مخرج اللام ؛ لأن " الشين تنفّس فى الفم حتى تتصل بمخرج اللام " .^(١)

وهذه النتيجة تتفق مع ما أورده الخفاجى حين نقل عن المحكم أن ليس فى كلام العرب شين بعد لام فى كلمة عربية .^(٢)

باستثناء ما ذكر من أحوال التنافر مع الأصوات الذلقية ، لا يتنافر أى صامت آخر مع أصوات هذه المجموعة .

(١) شرح المفصل : ج ١٠ - ص ١٢٥ .

(٢) شفاء الغليل : ص ٨ .

٤ - مجموعة الأصوات الشفهية (ف - ب - م) :

تشارك الأصوات الثلاثة فى الحيز : ف صوت الفاء يخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، وصوتا الباء والميم يخرجان من بين الشفتين .^(١) ويمكن أن ترصد أحوال ورودها على النحو التالى :

(١-٤) أحوال ورود الأصوات الشفهية فيما بينها :

- لا يقع أى من صوتى الفاء والباء مع الآخر فى جوار قريب .
والصوتان يشتركان فى الحيز ، وفى صفة الانفتاح .

- يشترك الميم فى التنافر مع كل من الأصوات الثلاثة فى حالات الجوار القريب ، حين يقع الصوت فاء للفعل ، أو عينا له مسبوقه بالميم ، أو لاما له ، باستثناء موقعين لصوتين ، هما : الفاء إذا وقع عينا للفعل ، والميم إذا وقع موقع عين الفعل ولا مه .*

(١) سيبويه : الكتاب : ح٤ - ص ٤٣٣ .

* يختلف البحث فى هذه النقطة مع ابراهيم أنيس (موسيقى الشعر : ص ٣٠) حين ذكر أن "تلاقى الميم والفاء والباء بعضها ببعض غير معروف فى تراكيب الكلمة العربية" . والأولى أن يقال إن تلاقى الأصوات الثلاثة بعضها ببعض نادر إذا تبادل كل صوتين منها موقعى فاء الفعل وعينه . وقد وقعت هذه الأصوات معا فى الأفعال : (شم ، عيم ، لغم) فى الجوار القريب ، أما الجوار البعيد فقد وقعت فيه الأفعال : (بجم ، بزم ، برم ، بزم ، بسم ، بشم ، بضم ، بغم ، بقم ، بكم ، بلم) ، وكذلك (فأم ، فحم ، فدم ، فصم ، فطم ، فعم ، فغم ، فقم ، فهم) .

- لا يقع صوت الميم فى جوار بعيد مع صوتى الفاء والباء حين يكون الميم فاء للفعـل ، ويمكن أن يقع الميم لاما للفعـل فاؤه أحد الصوتين .

يلحظ أن أصوات هذه المجموعة يمكن أن يقع كل منها مع نفسه فى جوار قريب إذا كان عينا ولاما للفعـل (حالة الفعـل المضعف) .

فيما عدا أحوال التنافر السابقة يمكن لكل الصوامت أن تتجاور مع الأصوات الشفهية ، أيا كان نوع الجوار أو موقع الصوت فيه .

٥ - مجموعة الأصوات النطعية (ت د ط) :

من الجدول (١٢) حيث أفردت أحوال تنافر كل مجموعة من الأصوات المتقاربة الخارج مع بقية التجمعات الصوتية ، يمكن أن نلاحظ مايلى :

(١-٥) أحوال ورود أصوات هذه المجموعة فيما بينها :

- يتنافر الطاء فى حالات الجوار القريب كلها مع أصوات المجموعة (ت د ط) ، إلا فى حالة واحدة ، يتجاور فيها الطاء مع نفسه ، هى حالة الفعل المضعف ، حيث يكون عينه ولامه طاء .

- يتنافر كل من التاء والذال والطاء مع أصوات مجموعته الثلاث إذا تبادل الصوتان موقعى فاء الفعل وعينه .

ويمكن لكل من الأصوات الثلاثة أن يقع مع نفسه عينا ولاما للفعل (حالة الفعل المضعف) . والأصوات الثلاثة يجمعها الحيز الواحد ، وصفة الشدة .

- يتنافر الطاء دائما مع التاء أيا كان موقع كل منهما ، وسواء أكان ذلك فى حالات الجوار القريب أم البعيد .

- صوت التاء لا يأتى بعد الدال أبدا فى جوار قريب : فالتاء لا يقع عينا لفعل فازه دال ، ولا يقع لاما لفعل عينه دال . وكذلك لا يقع الدال فاء لفعل عينه تاء أبدا ، ولا يقع عينا لفعل لامه تاء .

يشارك صوتا الدال والطاء فى ثلاث : المخرج ، والشدة ، والجهر - وفقا
لوصف الطاء القديم عند سيبويه^(١) ، وينفرد الطاء بالإطباق . ونلاحظ أن الصوتين
يتنافران معا فى جميع حالات الجوار القريب .

- صوتا التاء والدال يجمعهما المخرج والشدة مع الانفتاح . ويتنافر كل
منهما مع نفسه فى الجوار البعيد ، أى لا يكون أحدهما فاء ولما للفعل .

- يتنافر كل من الطاء والتاء مع الآخر فى الجوار البعيد .

- منفرد الطاء ، عن الصوتين الآخرين فى مجموعته ، بإمكان وقوعه فى
جوار بعيد مع نفسه . وقد يرجع هذا التفرد إلى صفة الإطباق التى يختص بها دون
الصوتين الآخرين .

(٥-٢) أحوال ورود الأصوات النطعية (ت د ط) مع أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) :

- يتنافر الدال مع أصوات المجموعة (ت د ط) فى حالات الجوار
القريب كلها دون الجوار البعيد .

ويربط الدال بأصوات المجموعة قرب المخرج ، مع صفة الانفتاح المشتركة بينه وبين
التاء ، وصفة الجهر المشتركة بينه وبين الطاء ، وفقا للوصف القديم ، وصفتى الجهر
والانفتاح المشتركين بينه وبين الدال .

- ويتنافر الدال فى الجوار البعيد مع الدال دائما ، ويجمع الصوتين
الجهر والانفتاح ، مع قرب المخرج .

(١) الكتاب : ج ٤ - ص ٤٣٤ .

ولا يتنافر الذال مع كل من التاء والطاء فى أى من مواقع الجوار البعيد .
ولا يشترك صوتا الذال والتاء إلا فى صفة الانفتاح ، على حين يشترك كل من الذال والطاء - كما وصفه القدماء - فى الجهر .

يشترك التاء والشاء فى صفتى الهمس والانفتاح ، إلى قرب المخرج .
والشاء لا يقع بعد تاء أبدا : فلا يقع التاء فاء لفعل عينه تاء ، ولا يقع التاء عينا لفعل لامه تاء ، ولا يقع التاء فاء لفعل لامه تاء . وكذلك لا يقع التاء عينا لفعل مسبقا بالتاء ، ولا يقع لاما لفعل عينه تاء ، ولا لاما لفعل فاؤه تاء .
، بلحظ أن الشاء يتقدم على التاء ^(١) نادرا .

- يمكن لصوت الشاء - وهو صوت مهموس رخو - أن يقع مع كل من الذال والطاء - اللذين يجمعهما صفتا الجهر والشدة ، بحسب الوصف القديم للطاء - فى كل حالات الجوار : قربه وبعيده .

يتنافر التاء مع أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) فى حالات الجوار القريب كلها ^(٢).

(١) تقدم التاء على التاء فى موضعين ، ورد لكل منهما فعل واحد فقط . وقع الشاء فى أولهما فاء لفعل عينه تاء ، هو الفعل (ثتن) ، وكان الشاء فى الثانى عينا لفعل لامه تاء هو (ثنت) . وجاء بالتاج (ث ت ن) : "ثنت اللحم - كفرح - أنتن ، مثل : ثنت" . كما جاء به فى مادة (ن ت ت) : "ثنت اللحم - كفرح - تغير ، وكذلك الجرح ، وهو قلب (ثنت)" .
ونص التاج صريح فى أن الفعل (ثنت) أصل للفعلين ، وقد تطورا من طريق القلب المكانى لصوتى النون والتاء فى الفعل الأول ، ولصوتى الشاء والنون فى الفعل الثانى . انظر فى القلب : أسس علم اللغة - ص ١٤٩ ، دراسة الصوت للغوى : ص ٣٩٠ ، شرح شافية ابن الحاجب : ج ١ - ص ٢١ .

(٢) باستثناء الشاء فى موقعين للجوار القريب ، ورد لكل منهما فعل واحد فقط ، هما (ثتن) و =

- كما يتنافر التاء مع أصوات المجموعة فى الجوار البعيد إذا كان التاء فاء للفعل^(١) . أما إذا كان التاء لاما للفعل فيمكن أن تجتمع معه أصوات ما بين الأسنان كلها .

- يتنافر الظاء مع الدال أبدا :^(٢) فالصوتان يتنافران إذا كان الدال عينا لفعل فاؤه ظاء ، أو لامه ظاء ، كما يتنافران إذا كان الدال لاما لفعل فاؤه ظاء .

- يتنافر صوتا الظاء والتاء فى جميع حالات الجوار القريب ، ولا يجمع الصوتين إلا قرب المخرج .

كما يتنافر صوتا الظاء والتاء فى الجوار البعيد *.

- ويتنافر الظاء والطاء فى جميع حالات الجوار القريب والبعيد . ويشترك الصوتان فى الجهر (بحسب الوصف القديم) والإطباق ، مع قرب المخرج .

= (نثت) ، وقد ذكر بالهامش السابق أنهما تطورا عن الفعل (نثت) عن طريق القلب المكائى .
فالتاء والتاء فى الفعل الأصلى متجاوران متجاورا بعيدا .

(١) باستثناء صوت الذال ، حيث ورد فى فعل واحد فقط ، هو (تخذ) .

(٢) ورد الدال فاء لفعل عينه ولامه ظاء مرة واحدة فقط ، فى الفعل (د ظ) . وجاء بالتاج : "الذظ ، أهمله الجوهري ، وقال الليث : هو الشل والطرده ، يمانية . قال ابن فارس : الدال والطاء ليس أصلا يعول عليه ، ولا يقاس منه ، وذكروا عن الخليل أنه يقال : دظظناهم فى الحرب ندظهم أى شللناهم ، وليس ذا بشىء . قال الأزهرى : لا أحفظ الذظ لغير الليث " .
ومن إهمال الجوهري ، ونصوص الليث وابن فارس والأزهرى ، وتعليق الزبيدى يمكن ألا نعتد بهذا الفعل ، وتبقى القاعدة على الأصل .

* باستثناء فعل واحد وقع فيه التاء لاما والطاء فاء ، هو الفعل (ظأت) . وجاء بالتاج : "ظأته - كمنعه - أهمله الجوهري ، وقال الصاغانى : أى خنقه ، هو لغة فى ذاته ، وذأطه ، وذعطه ، ودأته ، وأنكره بعضهم" .

(٥-٣) أحوال ورود الأصوات النطعية (ت د ط) مع أصوات الصفيير (ز س ص) :

يشارك صوتا الطاء والصاد فى الإطباق ، وفى قرب المخرج . ويتنافر الصاد والطاء فى جميع حالات الجوار بنوعيه .^(١)

- يتفق الزاى مع الدال فى صفتى الجهر والانفتاح ، إلى قرب المخرج . والدال لا يسبق الزاى مباشرة فى الأفعال الصحيحة : فنلاحظ أنهما يتنافران حين يقع الدال فاء لفعل عينه زاى ، وحين يقع الدال عينا لفعل لامه زاى . كما يتنافر الصوتان إذا وقع الزاى عينا للفعل مسبقا بالدال ، أو لاما لفعل عينه دال .

(١) شذ عن ذلك حالتان : ورد لكل منهما فعل واحد ، الأول (مصط) ، حيث وقع الطاء لاما لفعل عينه صاد ، والثانى (صعط) حيث وقع الطاء لاما لفعل فاؤه صاد .

والفعل (مصط) يحمل معنى الفعل (مسط) . وجاء بتاج العروس ، مادة (م ص ط) : "مصط الرجل مافى الرحم - أهمله الجوهري وصاحب اللسان .. أى مسطه ، قلت : وأما الليث فإنه ماذكر إلا مسط ومصت .. وكأن مصط على المعاقبة - من مصت بين الطاء والتاء" . ومن كلام التاج يمكن أن نستنتج تحول السين فى (مسط) إلى صاد بتأثير مجاورة صوت الطاء المطبق ، على سنة المماثلة . ويمكن تفسير ذلك بأن الصاد والسين ، كلاهما بديل موقعى لفونيم واحد ، مشروط تبادلته بمجاورة الصوت المطبق .

وعلى هذا الأساس أيضا يمكن تفسير النطق المطبق للسين فى (سعط) بالتكيف الناشئ عن الجوار الصوتى . انظر : دراسة الصوت اللغوى : ص ٣٢٦ (الحاشية) .

وقد ذكر التاج ، مادة (ص ع ط) : "الصعوط - كصبور - أهمله الجوهري ، وقال اللحيانى : هو السعوط بالسين ، وقال ابن سيده : أرى هذا إنما هو على المضارعة التى حكاها سيبويه فى هذا وأشباهه ، وصعطه .. لغة فى سعطه" .

ومن هنا نتبين تحول السين المنفتح فى الفعل (سعط) إلى نظيره المطبق :الصاد ؛ بتأثير المماثلة .

وذكر سيبويه (الكتاب : ج٤ - ص ٤٧٩ - ٤٨٠) : (باب ماقلب فيه السين صادًا فى

وهذا يؤيد قول القدماء عن العرب ، إذ أشاروا إلى علامات يقع بها تمييز الكلمة العربية من الدخيلة ، وجعلوها منها ورود الزاى بعد الدال .^(١)

- ويمكن أن نذهب إلى أن الزاى يتنافر تماما مع الدال فى الجوار القريب : فالزاى يتنافر مع الدال فى حالات الجوار القريب كلها ، باستثناء فعلين فقط ^(٢) فى القاموس.

- يتفق الزاى والتاء فى قرب المخرج والانفتاح . ويتنافر التاء والزاى إذا كان الزاى عينا للفعل : فلا يقع التاء فاء لفعل عينه زى ، ولا لاما لفعل عينه زى . كما يتنافر الصوتان إذا كان الزاى عينا لفعل مسبقا بالتاء أو متلوا بها .

= بعض اللغات أن الطاء إذا وقع بعد السين فى كلمة يقلبها صادًا : لقرب مخرجى الصاد والطاء ، ولإطباقهما .

وذكر أيضا فى شرح المفصل : ح ١٠ - ص ٥١ - ٥٢ .

(١) الجواليقي : العرب - ص ١١ ، الخفاجى : شفاء الغليل - ص ٧ .

(٢) هما (ز د ع) حيث وقع الدال عينا لفعل فاؤه زى ، و(عز د) حيث وقع الدال لاما لفعل عينه زى ، ولم يرد بالقاموس المحيط فى هذا المقام غيرهما .

وجاء بالتاج ، مادة (ع ز د) : " عز د جاريتة ، أهمله الجوهري ، وقال الأزهري : عزدها .. جامعها ، وكذلك دعهها دعه ، وهو مقلوب " .

كما ذكر فى مادة (ز د ع) : " زدع الجارية ، أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وفى العباب : أى جامعها ، وكذلك دعهها وعزدها " .

ومن نص التاج فى المادتين يتضح أن الفعل (عز د) - الذى ورد فى القاموس المحيط شاهدا وحيدا على ورود الزاى قبل الدال فى موضعى عين الفعل ولامه - إنما جاء من طريق القلب المكانى - Metathesis (شرح الشافية : ح ١ - ص ٢١ ، دراسة الصوت اللغوى : ص ٣٩٠ ، أسس علم اللغة : ص ١٤٩) - لأصوات الفعل (دعز) . وهو يحمل معنى الفعل (دعز) كما يحمله الفعل (زدع) . وينضاف إلى ذلك أن الفعلين مهملان عند بعض اللغويين ؛ فلا يصلحان بذلك أن يكونا أصلا يعول عليه . ولذلك أمكن أن نذهب إلى أن الزاى يتنافر الدال تماما فى الجوار القريب .

- يشترك صوتا الزاى والطاء فى قرب المخرج ، وفى الجهر ، بحسب الوصف القديم للطاء . ويمكن أن نذهب الى أن صوتى الطاء والزاى يتنافران إذا تبادلا موقعى عين الفعل ولامه : فالصوتان يتنافران بالكلية إذا وقع الطاء لاما لفعل عينه زاى ، ويتنافران أيضا إذا وقع الطاء عيننا لفعل لامة زاى ، باستثناء فعل واحد هو (فطر).^(١) وقد نص التاج صراحة على أن فطر لغة فى فطس ، ويحمل معناه .

- فضلا عن موقعى التنافر السابقين نلاحظ تنافر الصوتين عند تبادلهما موقعى الفاء والعين ، مما يمكن معه القول إن صوتى الطاء والزاى يتنافران فى مواضع الجوار القريب كلها : فالزاى ينافر الطاء إذا وقع فاء لفعل عينه طاء ، إلا فى فعل واحد ، هو (ز ط) ، كما ينافره حين يقع الزاى عيننا لفعل فاؤه طاء ، باستثناء فعل واحد ، هو (طرع) .

وقد جاء بالقاموس المحيط :^(٢) " زط الذباب : صَوْت " ، وهذا يشير إلى أن الفعل (ز ط) حكاية صوت ، مما يخرج من الخضوع للقاعدة . أما الفعل (طرع) فقد ذكر عنه^(٣) " طرع لغة فى طسع " : فيجرب عليه أيضا ما ذكر عن الفعل (فطر) من الماثلة .

- أما صوتا السين والتاء فيشتركان فى الهمس والانفتاح مع قرب المخرج . ويتنافر الصوتان فى حالات الجوار القريب حين يتبادل التاء مع السين موقعى عين الفعل ولامه : فلا يقع التاء عيننا لفعل متلوا بالسين ، ولا لاما لفعل

(١) تاج العروس ، مادة (ف ط ز) : " فطر الرجل .. مات ، أهمله الجوهري ، وذكره ابن دريد ، أو لغة فى فطس بالسين ، وهو بعينه قول ابن دريد ، فلم يحتج إلى إثبات " .

والفعل (فطس) تحول فيه السين المهموس إلى نظيره المجهور ، وهو الزاى ؛ لكى يماثل صوت الطاء المجهور المجاور له . أو بعبارة أخرى هو نوع من التكيف الألفونى لفونيم السين المهموس عند مجاورته لفونيم الطاء المجهور .

(١) مادة (ز ط ط) ، وفى التاج : " وقال ابن عباد : زط الذباب أى صَوْت ، كما فى العباب " .

(٢) القاموس المحيط ، مادة (ط ز ع) ، وفى التاج منسوبا إلى الأزهري .

مسبقا بالسين . وكذلك لا يقع السين عينا لفعل متلوا بالتاء ، ولا لاما لفعل مسبقا بالتاء .

أما عن تنافر صوتى التاء والسين إذا وقع التاء فاء للفعل فى نوعى الجوار فنلاحظ أن الصوتين يتنافران أبدا إلا فى فعلين لاغير ، فإيهما تاء ، هما : (تسع) حيث يقع السين عينا ، و (تعس) حيث يكون السين لاما للفعل . كما نلاحظ أن السين إذا وقع عينا للفعل ، لا يكون التاء فاء له - إلا فى الفعل (تسع) - وإذا وقع السين لاما للفعل يتنافر معه التاء إلا فى فعل واحد هو (تعس). ومن هنا نستنتج أن التاء يتنافر مع السين حيث يسبق التاء السين .^(١)

- ولا يتنافر السين والدال أبدا ، وكذلك الحال مع السين والطاء ، فى أى من مواضع الجوار القريب والبعيد .

- يشترك صوتا الصاد والتاء فى الهمس ، مع قرب المخرج . وصوت الصاد لا يلى التاء مباشرة أبدا ، فهما يتنافران فى موضعين من مواضع الجوار القريب : إذا وقع التاء فاء لفعل عينه صاد ، وحيث يقع التاء عينا لفعل لامه صاد . وربما يرجع ذلك إلى اختلاف طبيعة الصوتين من حيث الإطباق : فالصاد صوت مطبق، والتاء صوت منفتح . ويصعب انتقال أعضاء النطق من الإطباق إلى الانفتاح مباشرة ، ولذلك لا يتنافر الصوتان فى الجوار البعيد ؛ للفصل بينهما بأجنبى .

ولا يتنافر الصاد والدال فى أى من مواضع الجوارين : القريب والبعيد .

(١) إلا فى الفعلين (تسع) و (تعس) .

- ويشترك صوتا الصاد والطاء فى الإطباق وفى قرب المخرج . ونلاحظ
أنهما يتنافران فى مواضع الجوار القريب والبعيد .^(١)

(٥-٤) أحوال ورود الأصوات النطعية (ت د ط) مع مجموعة (غ ق ك ج) :

- يشترك القاف مع صوتى التاء والطاء فى الشدة ، ويشترك القاف والطاء فى
الجهر (بحسب الوصف القديم للطاء) والاستعلاء .
والقاف لا يلى التاء أو الطاء مباشرة* إذا كان أحدهما فاء للفعل : فلا يقع
القاف عينا لفعل فاؤه تاء أو طاء .

- ويشترك صوتا الجيم والتاء فى الشدة والانفتاح . والجيم لا يسبق التاء
مباشرة : فلا يقع التاء عينا لفعل فاؤه جيم ، أو لاما لفعل عينه جيم .

- ويشترك الجيم والطاء فى الشدة والجهر (بحسب الوصف القديم)
ويتنافران تنافرا كليا فى جميع حالات الجوار القريب .^(٢)

ويشترك الكاف والطاء فى صفة واحدة هى الشدة . ويتنافر الكاف مع
الطاء تنافرا كليا فى جميع حالات الجوار القريب ، وحالة من حالات
الجوار البعيد : إذا تقدم الطاء على الكاف .
وقد يرجع هذا التنافر إلى تضاد الصوتين من جهة الإطباق .

(١) ماعدا الفعلين (صعط) و (مصط) ، وقد سبق الحديث عنهما فى (٥-٣) .

* قد يؤيد هذه القاعدة أن القاف لم يقع لاما لفعل عينه طاء إلا فى فعل واحد ، هو (نطق) .

(٢) تقدم الحديث عن ذلك فى (٢-٤) .

أما حالات الجوار القريب الأخرى فيجوز أن يأتي فيها أى من أصوات هذه المجموعة (غ ق ك ج) مع كل من التاء أو الدال أو الطاء .

- يشترك الغين والطاء فى صفتى الجهر (بحسب الرصف القديم للطاء) والاستعلاء .

ويمكن أن نذهب إلى أن الغين لا يلى الطاء مباشرة : فالصورتان يتنافران فى موضعين : حيث يقع الطاء فاء لفعل عينه غين^(١) ، وحيث يقع الطاء عينا لفعل لامه غين^(٢) .

وصوت الدال لا يتنافر معه أى من أصوات هذه المجموعة فى نوعى الجوار : قربه وبعده .

أما فى حالات الجوار البعيد فيصعب استخلاص قاعدة تحكم تنافر الأصوات فيها ؛ حيث يمكن لجميع أصوات المجموعتين أن ترد فى ثلثى حالات الجوار البعيد .

(١) باستثناء الفعل (طفر) . وقد جاء بالتاج : "طفر عليهم - كنع - أهمله الجوهري ، وقال ابن

دريد : هو لغة فى دغر . يقال : طفره ودغره إذا دفعه ، وطفر عليهم ودغر بمعنى واحد ."

ومن قول ابن دريد يمكن أن نذهب إلى أن الدال فى (دغر) تحول إلى الطاء الذى يماثل الدال فى الجهر والشدة ، ويمتاز منه بالاستعلاء الذى يشترك فيه مع الغين ، فتحول الدال إلى طاء هنا كان نوعا من المماثلة مع الغين .

(٢) باستثناء الفعل (بطغ) . وذكر التاج فى مادته : "بطغ بالعنزة كبذغ زنة ومعنى ، نقله الجوهري ، وهو قول ابن السكيت وأبى عبيد . . . وقال ابن الأعرابي : أبطغ زيد عمرا : أعانه على حمله لينهض به ، وكذلك . . . أبدغه".

ومنه يمكن استنتاج تحول الدال إلى طاء أيضا - كما فى (طفر) - بتأثير المماثلة أو التكيف الصوتى .

- ويمكن أن نلاحظ أن صوتى الغين والتاء - اللذين لا يجمعهما إلا صفة الانفتاح ، على حين يتباعد المخرج فيهما تباعدا كبيرا - يتنافران فى الجوار البعيد إذا تقدم التاء على الغين .

- وقد سبقت الإشارة إلى وقوع التنافر الصوتى فى الجوار البعيد بين الكاف والطاء - اللذين يشتركان فى صفة واحدة هى الشدة - حين يتقدم الطاء على الكاف .

ونلاحظ أن أصوات المجموعة (غ ق ك ج) لا تتنافر أبدا مع أصوات مجموعة (ت د ط) فى الجوار البعيد ، إذا تقدم صوت من المجموعة الأولى على أحد أصوات المجموعة الثانية .

(٥-٥) أحوال ورود مجموعة (ت د ط) مع أصوات الحلق :

- يشترك صوتا الحاء والتاء فى الهمس والانفتاح . ولا يتنافر الصوتان بالكلية فى أى من مواضع الجوار بنوعيه .^(١)

- ولا يشترك صوتا الدال والحاء إلا فى صفة الانفتاح . ونلاحظ أنهما لا يتنافران معا فى أى من حالات الجوارين القريب والبعيد .

(١) يلاحظ أنهما يتنافران تنافرا جزئيا إذا وقع التاء فاء للفعل : فلا يكون عينه حاء إلا فى فعل واحد هو (تحم) ، وقد ورد بالقاموس المحيط وتاج العروس ، ولم يرد بلسان العرب . ولا يكون التاء فاء لفعل لانه حاء إلا فى الفعل (ترج) .

- وكذلك لا يشترك التاء والغين إلا فى صفة الانفتاح . ونلاحظ اجتماع الصوتين فى مواضع الجوار القريب كلها ، وعدم ورودهما فى حالة من حالتى الجوار البعيد^(١) : حين يقع التاء فاء لفعل لامه غين .

- يشترك صوتا الهمزة والطاء فى الشدة والجهر (بحسب الوصف القديم) . والهمزة لا تلى الطاء مباشرة إذا كان الطاء فاء للفعل : فالصوتان يتنافران إذا كان الطاء فاء لفعل عينه همزة .

- يشترك صوتا الغين والطاء فى صفتى الجهر والاستعلاء . ولا يتنافر الصوتان فى أى من مواضع الجوار القريب أو البعيد . وقد يرجع ذلك إلى تباعد المخرج فى الصوتين .

- صوتا الهاء والطاء لا يجتمعان فى أية صفة صوتية . ونلاحظ أنهما يتنافران فى موضع واحد من مواضع الجوار : إذا وقع الطاء عينا لفعل لامه هاء .

وعلى الجملة لا تتنافر أصوات هذه المجموعة بالكلية إلا مع ثلاثة من أصوات الحلق هى الهمزة والهاء والغين : فالهمزة والهاء يتنافران مع الطاء إذا تقدم الطاء على أحدهما ، ^(٢) والتاء يتنافر مع الغين إذا سبقه التاء فى الجوار البعيد .

(١) أحسب أن عدم استخدام الغين مع التاء فى حالة واحدة من حالات الجوار الستة لا ينهض دليلا على تنافر الغين مع التاء ، لاسيما إذا كانت هذه الحالة من حالات الجوار البعيد .

(٢) تقدم الطاء على الهاء فى الجوار البعيد فى فعل واحد ليس غير ، هو (طله) . وقد جاء بالتاج: "طله فى البلاد - كمنع - أهمله الجوهري ، أى : ذهب ، وأيضاً : دب دببياً فى دؤوب وملازمة" ، ولم يرد الفعل فى لسان العرب أيضاً بالإضافة إلى إهمال الصحاح له ؛ مما يشير إلى ندرته .

(٦-٥) أحوال ورود مجموعة (ت د ط) مع مجموعة الشين والضاد :

- يتفق صوتا الشين والتاء فى الهمس والانفتاح ، وينفرد الشين بالرخاوة .
ولا يقع الشين عينا لفعل به تاء : فلا يقع التاء فاء لفعل عينه شين ، ولا يقع
لاما لفعل عينه شين .

- يجمع التاء والضاد قرب المخرج ، ويختلفان فى سائر الصفات . ولا يقع
الضاد مع التاء فى جوار قريب أو بعيد ^(١) .
وأحسب أن قرب المخرج وحده يؤدى إلى التنافر التام بين الصوتين ، على التباعد
الواضح بينهما فى جميع الصفات .

- يشترك الضاد والطاء فى صفتى الجهر * والإطباق ، مع قرب المخرج ،
وينفرد الضاد برخاوته . وينافر الطاء الضاد فى مواضع الجوار القريب
كلها ^(٢) ، ولا يتقدم الطاء على الضاد فى الجوار البعيد : فالصوتان يتنافران
حين يقع الطاء فاء لفعل لامة ضاد .

(٢) باستثناء فعل واحد ليس غير ، تقدم فيه الضاد على التاء : وهو الفعل (ضهت) .

وجاء بالتاج : "ضهته - كجعله - . . . أهمله الجوهري ، وقال ابن دريد : أى وطنه وطنا
شديدا ، زعموا" . ومن النص نلاحظ إهمال الجوهري لهذا الفعل ، ثم شك ابن دريد فى معناه .
* وفقا للنطق القديم لكلا الصوتين ، كما وصفه سيبويه .

(٢) باستثناء موضع واحد ، وقع الطاء فيه لاما لفعل عينه ضاد ، وورد له فعل واحد فقط ، هو
(عضط) .

وجاء بالتاج : "عضط . . أهمله الجوهري ، وقال ابن دريد : أى أحدث عند الجماع . . .
قال : وزعم الخليل أنه يتصرف بالضاد والذال جميعا ، ولم يصرفه أحد من أصحابنا غيره" .

- يشترك الدال والضاد فى الجهر وفى قرب المخرج . والدال لا يسبق الضاد مباشرة أبداً : فالصوتان يتنافران حين يقع الدال عينا لفعل لأمه ضاد ، وحين يقع الدال فاء لفعل عينه ضاد^(١) .

(٥-٧) أحوال ورود مجموعة (ت د ط) مع أصوات الإطباق (ص ض ط ظ) :

- صوت التاء مهموس شديد منفتح ، يتنافر مع صوتى الضاد والطاء - وكلاهما مجهور رخو (بحسب الوصف القديم) مطبق - فى جميع مواقع الجوار إلا موقعا واحداً : حيث يقع أحد الصوتين فاء لفعل لأمه تاء .

- يتنافر التاء مع الطاء ، وهما صوتان يتحدان فى المخرج ، ويجتمعان فى صفة واحدة هى الشدة ، فى جميع حالات الجوار القريب والبعيد .

- يتنافر التاء مع الصاد ، ويجتمعان فى الهمس وقرب المخرج ، ويختلفان فى الشدة والانفتاح . ويتجلى هذا التنافر فى أن التاء لا يسبق الصاد مباشرة : فلا يقع التاء فاء لفعل عينه صاد ، ولا عينا لفعل لأمه صاد .

(١) باستثناء فعل واحد هو (دض) . وجاء بالتاج فى مادة (د ض ض) : دض ، أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال ابن الأعرابي : د ص و د ض إذا خدم سائسا . ويفهم منه أن الضاد هنا مبدل من الصاد . وهو نوع من المائلة : فالصاد صوت مهموس رخو مطبق ، يتفق معه الضاد فى الرخاوة والإطباق ويختلف عنه فى الجهر ، مما يجعله مشتركا مع الدال فى صفة الجهر ، فتحول الصاد إلى الضاد المجهور : لكى يماثل صوت الدال المجهور ، وهى مائلة تقدمية (Progressive Assimilation) : دراسة الصوت اللغوى - ص ٣٧٩ .

ومثله ما ذكره السيوطي (المزهر : ١ - ص ٥٦٤) : "تصوك فلان فى خرثه وتضوك ، بالصاد والضاد ، وتضوأ وتضوأ ، بهما وبالهزة بدل الكاف" .

وقد يرجع ذلك إلى اختلاف طبيعة الصوتين من حيث الإطباق ، وصعوبة انتقال أعضاء النطق من وضع الانفتاح إلى وضع الإطباق مباشرة .

- يشترك الدال مع الظاء (كما وصفه سيبويه) فى الجهر والشدة ، ويتحد معه فى المخرج ، ويختلف عنه فى الانفتاح . ونلاحظ أن الصوتين يتنافران فى جميع مواضع الجوار القريب .

- ويشترك الدال والظاء فى الجهر ، مع قرب المخرج . ويتنافر الدال مع الظاء فى الجوارين القريب والبعيد ، إلا إذا وقع الدال فاء للفعل : فالدال يمكن أن يقع مع الظاء فى فعل واحد ، حين يقع الدال فاء لفعل عينه أو لامه ظاء .

- يتفق الدال مع الضاد فى الجهر وقرب المخرج ، ويختلفان فى الشدة والانفتاح . ولا يأتى الدال فى فعل قبل الضاد مباشرة : فلا يقع الدال عينا لفعل لامه ضاد ، ولا فاء لفعل عينه ضاد .^(١)

وقد يرجع هذا التنافر إلى تضاد الصوتين من جهة الإطباق ، وصعوبة انتقال أعضاء النطق نسبيا من الانفتاح إلى الإطباق ، كما سبق فى تنافر صوتى التاء والصاد .

- يتفق الظاء والظاء فى الجهر والإطباق ، ويختلفان فى الشدة . ونلاحظ أن الصوتين يتنافران أبدا ، أيا كان موقعهما من الجوار .

(١) باستثناء فعل واحد ، هو (د ض) ، وقد تقدم الحديث عنه فى حاشية (٥ - ٦) .

- لا يتنافر الطاء مع نفسه إلا فى موضع واحد للجوار القريب : حيث يقع الطاء فاء وعينا للفعل . ونلاحظ تنافرا له فى موضعى الجوار البعيد .^(١)

- يتنافر الطاء مع الصاد فى جميع حالات الجوار .^(٢)

- ويتنافر الطاء مع الضاد فى جميع مواضع الجوار ، إلا موضعا واحدا : حيث يقع الطاء لاما والضاد فاء للفعل .^(٣)

(١) إذا وقع فاء ولاما للفعل ، باستثناء فعل واحد ، هو (طرط) .

وقد ذكر التاج فى مادة (ط ر ط) : " وقال بعضهم : هو الأضرط بالضاد المعجمة " . وفى هذا ما يمكن أن يشير إلى الطاء منقلبة عن ضاد ، ولا أظنه يكفى للتمويل عليه فى تحليل ورود الفعل (طرط) وحيدا فى هذا الموضع .

(٢) ورد الحديث بالتفصيل عن أحوال تنافرها فى (٥-٣) حيث عولجت أحوال ورود مجموعة (ت د ط) مع أصوات الصغير (ز س ص) .

(٣) سبق الحديث عن أحوال ورودها فى (٥-٦) ، حيث عولجت أحوال ورود مجموعة (ت د ط) مع الشين والضاد .

٦- مجموعة أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) :

تتفق أصوات هذه المجموعة فى الرخاوة ، مع وحدة المخرج . ويتفق الذال والطاء فى الجهر ، دون الثاء الذى هو مهموس . وينفرد الطاء عن الصوتين الآخرين بالإطباق .

(٦-١) أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان فيما بينها :

- تتنافر الأصوات الثلاثة مع بعض حين يقع أحدها فاء للفعل فى الجوار القريب . ويمكن أن يعزى هذا التنافر إلى وحدة المخرج .

- ويتنافر الطاء مع الأصوات الثلاثة فى جميع حالات الجوار ومواضعه إلا موضعا واحدا من مواضع الجوار القريب للطاء : حين يقع الطاء عينا ولاما للفعل ، فيمكن أن يتجاور الطاء مع نفسه ، وهى حالة الفعل المضعف .

وكذلك يتنافر الذال مع الأصوات الثلاثة فى جميع المواضع إلا مع نفسه : حين يقع عينا ولاما للفعل ، وهى حالة الفعل المضعف .

- كما يتنافر الثاء مع الأصوات الثلاثة فى جميع المواضع إلا مع نفسه حين يقع عينا ولاما للفعل . ويتنافر أيضا حين يقع الثاء فاء ولاما للفعل .^(١)

(١) ورد فى هذا الموضع فعل واحد لاغير ، هو (ثلث) .

وعلى هذا يمكن القول إن كلا من أصوات ما بين الأسنان يتناثر مع أصوات مجموعته كلها ، إلا إذا وقع الصوت مع نفسه عينا ولما للفعل. وأحسب أن علة هذا الاتجاه هي وحدة المخرج .

(٦-٢) أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان مع أصوات الصغير (ز س ص) :

- تشترك أصوات المجموعتين في قرب المخرج ، مع الرخاوة .
ونلاحظ تنافر أصوات ما بين الأسنان كلها (ث ذ ظ) مع أصوات الصغير (ز س ص) بالكلمة في جميع مواقع الجوارب القريب والبعيد^(١) .
وقد يرجع ذلك إلى تقارب المخرج .

(٦-٣) أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) مع الأصوات النطعية (ت د ط) :

رصدت هذه الأحوال ضمن أحوال ورود الأصوات النطعية : (٥-٢) .

(١) باستثناء فعل واحد هو (ذ ر ز) ، وقع فيه الذال فاء والزاي لاما .
وجاء في تاج العروس والقاموس المحيط ، مادة (ذ ر ز) : "ذرز كدز" .
ويبدو أن الذال في الفعل (ذ ر ز) منقلب عن الدال ، الذي يقاربه في المخرج ؛ لكي يماثل صوت الزاي في الرخاوة . ويؤيد هذا الرأي إحالة معانى الفعل (ذ ر ز) إلى الفعل (د ر ز) في المعجمين .

وتتفق نتيجة البحث هنا مع ما أورده لسان العرب عن عدم تركيب بعض الأصوات مع بعض سواء تقدم أو تأخر (مقدمة اللسان : ص ١٨ ، ١٩) ، ولكن يلحظ أن اللسان لم يورد الذال ضمن هذه الأصوات .

(٤-٦) أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ)
مع أصوات مجموعة (غ ق ك ج) :

رصدت هذه الأحوال فى (٢-٢) من هذا البحث .

(٥-٦) أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان
مع أصوات الحلق :

رصدت هذه الأحوال فى (٣-١) من هذا البحث .

(٦-٦) أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان
مع الأصوات الشفهية :

- يتفق صوتا الظاء والباء فى الجهر . ويتنافر الصوتان حين يقع الباء
عينا للفعل : فلا يقع الظاء فاء لفعل عينه باء ، ولا يقع لاما لفعل عينه باء .

- ويتفق صوتا الدال والفاء فى الرخاوة والانفتاح . ويتنافر الصوتان فى
موضع واحد للجوار : حين يقع الدال عينا لفعل فاؤه فاء .

(٧-٦) أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان
مع الأصوات اللدقية :

رصدت ضمن أحوال ورود الأصوات اللدقية : (٣-٣) .

(٦-٨) أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان مع مجموعة (ش ض) :

- صوت الشين مهموس رخو منفتح ، يجتمع مع الثاء فى الهمس والرخاوة والافتتاح ، إلى قرب مخرجيهما ؛ نظرا لاستطالة الشين وتفشيده .
ويجتمع الشين مع الذال فى الرخاوة والافتتاح ، فضلا عن قرب مخرجيهما ، وينفرد الذال بالجهر .
ويشترك الشين مع الظاء فى صفة واحدة هى الرخاوة ، مع تقارب مخرجيهما وينفرد الظاء بالجهر والإطباق .

- وصوت الضاد مجهور رخو (بحسب الوصف القديم) مطبق ، يجمعه مع الثاء صفة الرخاوة ، مع قرب المخرج ، وينفرد عن الثاء بالجهر والإطباق .
ويشترك الضاد مع الذال فى الجهر والرخاوة ، إلى قرب المخرج ، وينفرد الضاد بالإطباق .
ويشترك الضاد مع الظاء فى الإطباق والجهر والرخاوة ، إلى قرب مخرجيهما ، وينفرد الضاد بالاستطالة .

- ويمكن أن نسجل أحوال تنافر أصوات المجموعتين كما يلى :
- يتنافر الضاد تماما مع الثاء فى الجوار القريب أهدا * كما يتنافر الصوتان فى الجوار البعيد إذا تقدم الثاء على الضاد .

- يتنافر الضاد مع كل من الذال والظاء فى جميع مواقع الجوار** .

* تتفق هذه القاعدة مع ما ذكره لسان العرب فى المقدمة : ص ١٨ - ١٩ .
** هنا اتفاق مع لسان العرب حول تنافر الضاد والظاء . ولم يورد اللسان الذال ضمن الأصوات التى تتنافر معا أيا كان موضعها : المقدمة - ص ١٩ .

- يتنافر الشين مع الظاء حيث يتقدم الظاء على الشين فى نوعى الجوار : فلا يقع الظاء فاء لفعل عينه شين ، ولا عينا لفعل لامه شين ، وكذلك لا يقع فاء لفعل لامه شين .

- يمكن أن نذهب إلى أن الشين يتنافر مع صوتى الثاء والذال إذا لم يقع الشين فاء للفعل* : فالشين يتنافر تماما مع الصوتين إذا تبادل مع أحدهما موقعى عين الفعل ولامه . كما يتنافر الشين معهما حين يقع لاما لفعل فاؤه أحد الصوتين . (١١)

* يتفق البحث هنا مع ما أورده ابراهيم أنيس فى : موسيقى الشعر : ص ٣٠ .

(١١) باستثناء فعل واحد لكل صوت منهما ، هما الفعلان (تش) و (ذش) .

وجاء بالنجاج (ث ش ش) : " تش : أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال أبو عمرو : تش سقاء وفشه أى أخرج منه الريح ، هكذا نقله عنه الصاغاني ، وكأن الثاء بدل من الفاء" .

وفى مادة (ف ش ش) : "فش الوطب يفشه فشا : أخرج منه الريح" . وإهمال المعجمين للفعل ، إلى جانب الإشارة الأخيرة ، يميل بنا إلى اعتباره لغة فى (فش) .

وفى مادة (ذ ش ش) جاء بالنجاج : " ذ ش الرجل ، أهمله الجوهري والجماعة ، ونقل الصاغاني عن ابن الأعرابي : أى سار ، لغة فى (دش) بالذال" .

والنص صريح فى أن أصل الفعل هو (دش) . ويمكن أن يفسر تحول الفعل (دش) إلى (ذش) بأنه نوع من الماثلة : فقد تحول الدال الشديد - بتأثير مجاورته للشين الرخو - إلى نظيره الرخو ، وهو الذال ؛ لكى يماثل الشين فى رخاوته .

وتبادل الدال والذال معروف فى اللهجات العربية الحديثة : فقه اللغات السامية : ص ٥٠ ، كما أنه موجود فى اللغات السامية : فقد تطور الذال ، الموجود فى السامية الأولى ، إلى دال فى الآرامية : فقه اللغات السامية - ص ٤٩ .

ويمكن تفسير تحول الفاء فى (فش) إلى الثاء كما يأتى : الشين استظال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء (الكتاب : ٤ - ص ٤٤٨) . وصوتا الثاء والفاء يتفقان فى جميع الصفات مع الشين ، إلا أن الثاء أقرب مخرجا إلى الشين من الفاء ؛ حيث أن مخرج الثاء أقرب إلى مخرج الطاء من الفاء : فمخرج الثاء "ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا" ، ومخرج الفاء "من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى" (الكتاب : ٤ - ص ٤٣٣) .

ومن هنا يمكن تعليل وجود الفعل (تش) إلى جانب (فش) .

ومثل ذلك فى القرآن الكريم : "فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها

(٦-٩) أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان مع أصوات الإطباق^(١) :

- يتفق الشاء مع الصاد فى الهمس والرخاوة ، مع قرب المخرج . ويتفق مع الطاء فى الرخاوة وقرب المخرج . وتجمعه بالصاد صفة الرخاوة ، ولا يشترك مع الطاء فى أية صفة .

- أما الذال فهو صوت مجهور رخو منفتح ، يشترك مع الضاد فى الجهر والرخاوة ، ومع الطاء فى الصفتين وقرب المخرج . ويشترك مع الصاد فى الرخاوة مع قرب المخرج . ويشترك مع الطاء فى الجهر .

- والطاء صوت مجهور رخو مطبق ، يتفق مع الضاد فى الصفات الثلاث ، ويتفق مع الصاد فى الرخاوة والإطباق مع قرب المخرج . ويشترك مع الطاء فى الإطباق .

- ويمكن أن ترصد أحوال تنافر أصوات المجموعتين كما يلى :

- يتنافر الشاء مع كل من الصاد^(٢) والطاء^(٣) - اللذين يجمعه بهما قرب المخرج - فى جميع مواقع الجوار .

وفومها" : الآية ٦١ من سورة البقرة .

وفى المعاجم : (الأثانى) و (الأثنائى) ، وكذلك الفعلان (جذث) و (جذف) (من أسرار اللغة : ص ٧٨ ، ٧٩) . كما أورد ابن جنى قول العرب (قم) بدلا من (ثم) : (الخصائص : ح ٢ - ص ٨٤) .

(١) سبق أن ذكرت أحوال ورود أصوات الإطباق كل مع مجموعته ، وفقا للمخارج ، ولكن رأى رصدها هنا معا ؛ حتى يمكن أن يظهر أثر الإطباق فى التنافر .

(٢) تقدم ذكر أحوال تنافر الصوتين فى معرض ذكر أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان مع أصوات الصفير : (٦-٢) .

(٣) سبق ذكر أحوال تنافر الصوتين فى معرض الحديث عن أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان فيما بينها : (٦-١) .

- ويتنافر الـثاء مع الضاد^(١) فى جميع مواقع الجوار القريب ، وكذلك حين يتقدم الـثاء على الضاد فى الجوار البعيد .

- ويتنافر الـذال مع كل من الصاد^(٢) والضاد^(١) والظاء^(٣) فى جميع مواقع الجوار .

ونلاحظ أن قرب المخرج يجمع بين الـذال وكل من الصاد والظاء ، أما الضاد فلا يجمعه بالذال سوى الجهر والرخاوة .

- ويتنافر الـذال مع الطاء^(٤) - وتجمعهما صفة واحدة هى الجهر - فى جميع مواقع الجوار القريب .

- يتنافر الطاء مع أصوات الإطباق^(٥) الأربعة فى جميع مواضع الجوار القريب والبعيد إلا موقعا واحدا : إذا وقع الطاء عينا ولاما للفعل .

وفيما عدا أحوال التنافر السابقة يمكن لأصوات المجموعتين أن تتجاوز معا .

(١) سبق ذكر أحوال تنافر الصوتين فى معرض الحديث عن أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان مع مجموعة (ش ض) : (٦-٨) .

(٢) تقدم ذكر أحوال تنافر الصوتين فى معرض ذكر أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان مع أصوات الصفير : (٦-٢) .

(٣) سبق ذكر أحوال تنافر الصوتين فى معرض الحديث عن أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان فيما بينها : (٦-١) .

(٤) سبق ذكر أحوال تنافر الصوتين فى معرض الحديث عن أحوال ورود أصوات ما بين الأسنان مع الأصوات النطعية : (٥-٢) .

(٥) تقدم ذكر أحوال تنافر الطاء مع الصاد فى (٦-٢) من هذا البحث .

وتقدم الحديث عن أحوال تنافر الطاء مع الضاد فى (٦-٨) .

وتقدم الحديث عن أحوال تنافر الطاء مع الطاء فى (٥-٢) .

وتقدم الحديث عن أحوال تنافر الطاء مع نفسه فى (٦-١) .

٧- مجموعة أصوات الصفيـر (ز س ص) :

يشارك صوت الزاي مع السين في الرخاوة والانفتاح ، وينفرد عنه بـ ر .
ويشارك الصاد مع السين في الرخاوة والهمس ، وينفرد عنه بالإطباق .

(٧-١) أحوال ورود أصوات الصفيـر فيما بينها :

- يتنافر الزاي في جميع مواقع الجوار مع السين والصاد ، ويشاركان معه في الرخاوة ووحدة المخرج .

كما يتنافر الزاي مع نفسه ^(١) .

- تتنافر الأصوات الثلاثة (ز س ص) مع كل من السين والصاد والزاي ^(١) ، حين يتبادل السين أو الصاد أو الزاي ^(١) مع أي منها موقعي فاء الفعل وعينه .

- ويتنافر الصاد أيضا مع أصوات الصفيـر الثلاثة في حالتى الجوار البعيد .

أي أن الصاد يتنافر مع أصوات الصفيـر دائما إلا مع نفسه حين يقع عينا ولاما للفعل .

(١) باستثناء فعل واحد ، هو (زز) وقع فيه الزاي فاء وعينا ولاما .

وقد جاء بالتاج : "زز : أهمله جمهور المصنفين في اللغة ، وإنما أوردته بعض أئمة الصرف فيما استوت مادته في البناء كبة وشبهه . وفي بسط النحو : ززه يززه بالكسر . . . إذا صفعه ، نقله الشيخ أبو حيان " .
ويبدو أنه من الأفعال المهملة أو المصنوعة لغرض تعليمي .

وكذلك يمكن أن يتجاور كل من أصوات الصفيح الثلاثة مع نفسه إذا وقع عينا ولاما للفعل . أى أن أصوات الصفيح يتنافر بعضها مع بعض على الجملة ^(١) فى الجوار القريب ، إلا إذا تبادل الصوت مع نفسه موقعى عين الفعل ولامه .

- يتنافر الصاد مع السين أبداً فى جميع مواقع الجوار ، ويجمع الصوتين وحدة المخرج .

- ويتنافر الصاد مع الزاى فى جميع مواقع الجوار ، ويجمعهما وحدة المخرج .

- أما فى الجوار البعيد فيتميز الصاد بالتنافر مع أصوات المجموعة الثلاث ، دون الصوتين الآخرين : فالزاى يتنافر مع كل من السين والصاد ، والسين يتنافر مع الصاد والزاى فى موضعى الجوار البعيد .

(٧-٢) أحوال ورود أصوات الصفيح مع أصوات ما بين الأسنان :

تقدم الحديث عن هذه الأحوال فى (٦-٢) .

(٧-٣) أحوال ورود أصوات الصفيح مع الأصوات النطعية :

تقدم الحديث عن هذه الأحوال فى (٥-٣) .

(١) باستثناء الفعل (زز) ، وقد تقدم ذكره .

(٧-٤) أحوال ورود أصوات الصفيير مع مجموعة (غ ق ك ج) :

- لا يتنافر صوتا الزاى والسين مع أصوات هذه المجموعة أبدا .

- يمكن أن نذهب إلى أن الجيم والصاد لا يجتمعان أبدا فى جوار قريب^(١).

وتؤيد هذه القاعدة ، ماأورده القدماء عن المعرب ، حين قالوا إن الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمة عربية^(٢) .

وصوت الصاد مهموس رخو مطبق ، يشترك مع صوت الكاف فى الهمس ، ويشترك مع صوتى الفين والقاف فى الاستعلاء .

(١) فالصوتان يتنافران تماما فى موضعين من مواضع الجوار القريب : حين يتبادل الجيم مع الصاد موقعى عين الفعل ولامه . ويرد الجيم فى فعل واحد مع الصاد فى الموضعين الآخرين من مواضع الجوار القريب : إذ يتبادلان موقعى فاء الفعل وعينه . وقد ورد لهما الفعلان (صح) و (جص).

وجاء بالقاموس المحيط والتاج (ص ج ج) : "صح : ضرب حديدا على حديد فصوتا" ، وأضاف التاج أن الليث أهمل المادة .

ومن المعجمين يفهم أن الفعل - إن لم يكن مهلا فهو - حكاية صوت . أما الفعل (جص) فقد ذكر القاموس فى مادته أنه "معرب كج" ، وأيده التاج . وكونه غير عربى الأصل يجعله لا يخضع لقوانين العربية فى بناء الكلمة .

(٢) الجوالبقى : المعرب - ص ١١ ، الخفاجى : شفاء الغليل - ص ٧ ، تاج العروس : مادة (ج ص ص) .

- يتنافر الصاد مع القاف فى موضع واحد : حيث يقع الصاد عينا لفعل لامة قاف .

- ويمكن القول بأن الصاد يتنافر مع الكاف إذا كان الصاد عينا أو لاما للفعل^(١) . وإذا شئنا كمال التحرير فى العبارة قلنا إن الصاد والكاف يتنافران إذا كان الكاف لاما لفعل عينه صاد .

(٧-٥) أحوال ورود أصوات الصفيـر مع أصوات الحلق :

- صوت الزاى مجهور رخو منفتح ، والسين مهموس رخو منفتح ، والصاد مهموس رخو مطبق .

- لا يتنافر الزاى مع أى من أصوات الحلق فى جميع مواضع الجوار.

- ولا يتنافر السين مع أى من أصوات الحلق سوى الهاء فى موضع

(١) يتنافر الصوتان تماما حين يقع الصاد عينا لفعل لامة كاف ، ويتنافران - باستثناء فعل واحد هو (كص) - حين يقع الصاد عينا لفعل فاؤه كاف . كما يتنافر الصوتان - باستثناء فعل واحد هو (عكص) - حين يقع الصاد لاما لفعل عينه كاف .
وليس فيما وقع للباحثة ما يشير إلى أن الكاف شاذة فى الفعلين .
وقد ذكر تاج العروس : "والكص أيضا الصوت الدقيق الضعيف عند الفزع كالكصبص" ، وفيه إشارة إلى أن الفعل (كص) حكاية صوت .
كما جاء بالتاج أن الفعل (عكص) أهمله الجوهري . وهذا يعنى أنه لم يعد من الأفعال الصحاح

واحد : حيث يكون السين عينا لفعل لامه هاء . ويشترك الصوتان في الهمس والرخاوة والافتتاح .

كما يتجاور الصاد مع أصوات الحلق في مواضع الجوار كلها ماعدا الهاء في الموقع نفسه : حيث يكون الصاد عينا لفعل لامه هاء . ويجمع الصوتين صفتا الهمس والرخاوة .

(٦-٧) أحوال ورود أصوات الصفيير مع أصوات الإطباق:

- يتفق الزاى مع الصاد والطاء في الرخاوة ، إلى جانب اتحاد المخرج مع الصاد ، وقربه من مخرج الطاء .

ونلاحظ أن الزاى يتنافر بالكلية مع كل من الصاد والطاء في مواضع الجوار كلها .

- ويتفق الزاى والضاد في الجهر والرخاوة . ونلاحظ أن الزاى يتنافر مع الضاد إذا تقدم الزاى على الضاد : * وذلك إذا وقع الضاد عينا لفعل فازه زاي ، أو لاما لفعل عينه زاي ، أو لاما لفعل فازه زاي .

- ويتفق الزاى مع الطاء في الجهر . ونلاحظ أن الطاء يتنافر مع الزاى في موضع واحد : حين يقع الزاى عينا لفعل لامه طاء .

- يشترك السين مع كل من الصاد والطاء في الهمس والرخاوة ، إلى جانب

* يختلف البحث في هذه النقطة مع ما جاء في لسان العرب عن تنافر بعض الاصوات مع بعض سواء تقدمت أو تأخرت . (المقدمة : ص ١٨ - ١٩) .

وحدة مخرج السين والصاد ، وقرب مخرج السين من مخرج الظاء ، ويختلف عنهما فى تجرده من الإطباق .

ويتنافر السين مع كل من الصاد والطاء فى مواضع الجوار كلها .

- أما صوتا السين والضاد فيتفقا فى الرخاوة ، ويتضادان فى الإطباق .

- ونلاحظ أن الضاد يتنافر مع السين فى مواقع الجوار القريب كلها* ، وفى موقع من موقعى الجوار البعيد : حيث يتقدم السين على الضاد .

- وصوتا السين والطاء يختلفان فى الصفات كلها : فالسين مهموس رخو منفتح ، على حين أن الطاء مجهور شديد مطبق .
ولا يتنافر السين والطاء فى أى من مواقع الجوار كلها .

- يتفق الصاد مع كل من الضاد والطاء فى الرخاوة والإطباق ، وينفرد مع الظاء بقرب المخرج .
ونلاحظ تنافر الصاد مع كل من الضاد والطاء فى جميع مواقع الجوار .

- ويتنافر الصاد مع نفسه إذا وقع فاء فى الجوارين القريب والبعيد: وذلك إذا وقع فاء وعينا للفعل ، أو فاء ولا ما له .

- ويشترك الصاد والطاء فى الإطباق والاستعلاء ، مع قرب المخرج .

* يتفق البحث هنا مع ما أورده اللسان (المقدمة : ص ١٨ - ١٩) عن تنافر بعض الاصوات مع بعض .

ويمكن أن نذهب إلى أن الصاد يتنافر مع الطاء في نوعى الجوار :
فالصوتان يتنافران في الجوار القريب^(١) ، كما يتنافران في موضعى
الجوار البعيد^(٢) .

- ونلاحظ عموما أن الطاء يتنافر تماما فى جميع مواضع الجوار مع
أصوات الصغير كلها . وهو يشترك معها جميعا فى قرب المخرج وفى الرخاوة .

- كما نلاحظ تنافر الضاد مع كل من السين والصاد فى الجوار القريب
أهذا * .

- ثم نلاحظ تنافر الضاد مع أصوات الصغير الثلاثة حين يتقدم أحدها
على الضاد فى الجوار البعيد .

- ونلاحظ أيضا تنافر الصاد مع كل من الزاى والسين فى جميع
مواقع الجوار .

وتشترك الأصوات الثلاثة فى المخرج ، وفى الرخاوة . ويشترك الصاد والسين فى
الهمس أيضا ، وينفرد الصاد عنهما بإطباقه .

(١) باستثناء موضع لم يرد فيه إلا فعل واحد ، هو (مصط) ، وقع فيه الطاء لاما لفعل عينه
صاد . وقد تقدم الحديث عن هذا الفعل فى معرض ذكر أحوال تنافر الاصوات النطقية (ت د ط)
مع أصوات الصغير : (٥ - ٣) .

(٢) باستثناء فعل واحد هو (صعط) ، وقع فيه الطاء لاما لفعل فاؤه صاد . وقد تقدم ذكره فى
حاشية (٥ - ٣) .

* يتفق البحث فى هذه النقطة مع ما أورده اللسان فى المقدمة : ص ١٨ - ١٩ .

(٧-٧) أحوال ورود أصوات الصفيير

مع مجموعة الشين والضاد :

- الشين صوت مهموس رخو منفتح ، يشترك مع أصوات الصفيير على الجملة فى الرخاوة . والضاد صوت مجهور رخو مطبق ؛ يشترك أيضا فى الصفة ذاتها مع أصوات الصفيير . أى أن صوتى الشين والزاي يشتركان فى الرخاوة والانفتاح إلى قرب المخرج ^(١) ، وينفرد الشين بهمس ، على حين يجمع الضاد والزاي الجهر والرخاوة مع قرب المخرج ، وينفرد الضاد بالإطباق .

- يتنافر الزاي مع كل من الشين والضاد حين يتقدم الزاي على أحدهما : فالزاي لا يقع فاء للفعل مع كل من الشين والضاد فى نوعى الجوار ، ولا يقع عينا للفعل متلوا بالشين أو الضاد . ويمكن لكل من الشين والضاد أن يقع فى جوار مع الزاي إذا تقدم أحدهما على الزاي* .

- يشترك السين مع الشين فى الهمس والرخاوة والانفتاح ، مع قرب المخرج ، وينفرد الشين بالاستطالة والتفشى . كما يشترك الصاد مع الشين فى الهمس والرخاوة ، مع قرب المخرج ، وينفرد الصاد بالإطباق .

- ويتنافر كل من السين والصاد مع الشين ، حين يقع السين أو الصاد فاء للفعل ، سواء أكان ذلك فى الجوار القريب أم البعيد ، وكذلك إذا تبادل أحدهما مع الشين موقعى عين الفعل ولامه .

(١) الكتاب : ج ٤ - ص ٤٤٨ "لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء" .

ومن هنا كان قرب مخرجها من مخرج الصاد .

* يتفق البحث مع ما أورده أنيس بهذا الصدد فى موسيقى الشعر : ص ٣٠ . وقد التقى الشين والزاي فى ثلاثة أفعال فقط بالقاموس ، هي : (شزب ، شزر ، شزن) .

أى أن السين والصاد يتنافران مع الشين فى جميع مواقع الجوار ، إلا إذا وقع الشين فاء للفعل . *

- يشترك السين مع الضاد فى الرخاوة ، مع قرب المخرج^(١) ، ويختلف الضاد عن السين فى الجهر والإطباق .

- ويشترك الصاد والضاد فى الرخاوة والإطباق ، مع قرب المخرج^(١) ، وينفرد الصاد بالهمس .

- ويتنافر السين مع الضاد فى مواضع الجوار القريب ، وفى موضع واحد من موضعى الجوار البعيد : حين يتقدم السين على الضاد .

والصاد يتنافر الضاد فى جميع مواضع الجوار .

ولعل اشتراك الصاد والضاد فى الإطباق هو ما أدى إلى تنافرها بالكلية فى موقعى الجوار البعيد أيضا ، على خلاف السين الذى يتطابق مع الصاد فى الصفات كلها ، ماعدا صفة الإطباق ، ويتنافر مع الضاد فى حالة واحدة من حالتى الجوار البعيد .

* يتفق البحث مع ما أورده أنيس بهذا الصدد فى موسيقى الشعر : ص ٣٠ .

(١) الكتاب : ج ٤ - ص ٤٥٧ "لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام" فصار

مخرجها - بهذه الاستطالة - قريبا من مخارج مجموعات الاصوات التي يشترك طرف اللسان

مع الشايبا فى نطقها ، وهي (ط ت د) ، (ز س ص) ، (ظ ذ ث) .

٨ - مجموعة أصوات الإطباق* (ص ض ط ظ) :

- يجمع أصوات هذه المجموعة كلها (ص ض ط ظ) قرب المخرج وصفة الإطباق ، وهى الصفة المشتركة بين صوتى الصاد والطاء . ويجمع الصاد والضاد صفتا الرخاوة والإطباق ، ويشاركهما فى الصفتين الصاد والطاء مع قرب مخرجيهما . كما يجمع صوتى الضاد والطاء (بحسب وصفهما القديم) الجهر والإطباق وقرب المخرج ^(١) . ويشترك الضاد والطاء فى الجهر والرخاوة والإطباق . ويقتصر الاشتراك بين الطاء والطاء على صفتى الجهر والإطباق .

(٨-١) أحوال ورود أصوات الإطباق فيما بينها :

- فى الجوار القريب يتنافر كل من أصوات الإطباق مع جميع أصوات الإطباق إذا تبادل الصوت مع أى منها موقعى فاء الفعل وعينه .

كما يتنافر صوت الإطباق مع غيره من أصوات مجموعته إذا تبادلا موقعى عين الفعل ولامه ^(٢) . ويحدث الجوار فى هذا الموقع بين الصوت ونفسه فى حالة الفعل المضعف* .

* يندرج كل من أصوات هذه المجموعة تحت أصوات مجموعته التى قسمت باعتبار المخارج ، ولكن رؤى رصد أحوال ورودها هنا - بوصفها مجموعة صوتية متميزة - لما يمكن أن يجتمع فيها من خصائص قد تبرز أثر الإطباق فى التنافر .

(١) المبرد : المقتضب : ج ١ - ص ١٩٤ "الوار تهوى فى الفم حتى تتصل بمخرج الطاء والضاد" .

(٢) خرج فعلا ن على هذه القاعدة ، هما : (مصط) - وقد تقدم الحديث عنه فى حاشية (٥-٣) - و (عضط) وقد سبق تناوله فى حاشية (٥-٦) .

وذكر القاموس المحيط فى مادته : "عضط : أحدث صوتا عند الجماع" ، ويمكن أن يفهم منه أنه حكاية صوت ، وخاصة أنه لا يحمل إلا هذا المعنى بالتاج أيضا .

* يتفق البحث هنا مع أنيس (موسيقى الشعر : ص ٣٠) .

- أما فى الجوار البعيد فيتنافر كل من الضاد والطاء مع الأصوات الثلاثة (ص ض ظ) حين يقع أحد الصوتين فاء للفعل .

ويتنافر الصاد والطاء مع أصوات الإطباق الأربعة حين يتقدم الصاد^(١) أو الطاء .

أما إذا وقع الصاد أو الضاد لاما للفعل فيمتنع أن يكون فاءه أحد أصوات الإطباق الأربعة .

وإذا كان صوت الطاء لاما للفعل امتنع أن يكون فاءه طاء ، أو صاداً ، أو طاء^(٢) .

(٢-٨) أحوال ورود أصوات الإطباق مع أصوات ما بين الأسنان :

- يشترك الصاد مع أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) فى قرب المخرج ، إلى جانب الرخاوة المشتركة فى الأصوات الأربعة . ويشترك الصاد مع الثاء أيضاً فى الهمس . ويشترك مع الطاء فى الإطباق .

- ونلاحظ أن الصاد يتنافر مع الأصوات الثلاثة (ث ذ ظ) ، فى جميع مواضع الجوار القريب والبعيد .

(١) باستثناء الفعل (صعط) ، وقد تقدم ذكره فى هامش (٣-٥) . أو الطاء .

(٢) ورد فعل واحد لاغير لكل من الصاد والطاء ، هما : (صعط) ، و (طرط) . وقد تقدم الحديث

عنهما فى حواشى (٣-٥) ، (٧-٥) .

ويشترك الضاد مع كل من (ث ذ ظ) فى قرب المخرج ، وفى الرخاوة^(١) . ويشترك مع الذال فى الجهر . ويشترك مع الظاء فى الجهر والإطباق .

- يتنافر الضاد فى مواضع الجوار القريب كلها مع أصوات ما بين الأسنان (ث ذ ظ) .

ويتنافر مع الأصوات الثلاثة أيضا فى الجوار البعيد إذا تقدم أحدها على الضاد . أما إذا تقدم الضاد عليها فلا يتنافر إلا مع الذال والظاء^(٢) .

وصوت الظاء يجمعه بالذال قرب المخرج والجهر . ويجمعه مع الظاء الصفتان مع الإطباق .

ونلاحظ أن الظاء يتنافر مع كل من الذال والظاء فى جميع مواضع الجوار القريب . ويتنافر مع الظاء تماما فى موقعى الجوار البعيد .

أما الظاء فمخرجه هو مخرج كل من الثاء والذال ، بالإضافة إلى اشتراكه معهما فى الرخاوة . ونلاحظ تنافر الظاء مع الأصوات الثلاثة (ث ذ ظ) فى مواقع الجوار القريب والبعيد* إلا موضعاً واحداً : حيث يقع الظاء مع نفسه عينا ولأما للفعل ، وهى حالة الفعل المضعف .

(١) بحسب الوصف القديم للضاد .

(٢) ورد الضاد متقدماً على الثاء فى فعلين لاغير ، هما : (ضبث) و (ضفث) . ولم يرد بالمعجم ما يشكك فيهما .

* يتفق البحث هنا مع أنيس (موسيقى الشعر : ص ٣٠) فيما أورده عن ندرة التقاء حرف من أحرف الإطباق مع نظيره غير المطبق .

(٨-٣) أحوال ورود أصوات الإطباق مع أصوات الصفيير :

- تشترك أصوات الصفيير (ز س ص) مع كل من الصاد والضاد^(١) والطاء في الرخاوة ،^(١) مع قرب المخرج . ويتحد مخرج السين والصاد ، ويشاركان في الهمس . ويشترك الزاي مع كل من الضاد والطاء^(٢) والطاء في الجهر ، مع قرب المخرج . وتقترب المخارج في كل من الصاد والضاد^(٣) والطاء والطاء ، وتجتمع كلها في الإطباق .

- يتنافر الطاء بالكلية مع أصوات الصفيير الثلاثة في جميع حالات الجوار .

- ويتنافر الضاد مع الصاد في كل مواقع الجوار .

كما يتنافر الضاد مع السين في مواقع الجوار القريب كلها ، وفي موقع من موقعي الجوار البعيد : إذا تأخر الضاد فكان لاما للفعل .

(١) بحسب الوصف القديم للضاد .

(٢) بحسب الوصف القديم للطاء .

(٣) سيبويه : الكتاب : ح٤ - ص ٤٦٥ : باب الإدغام في حروف طرف اللسان والشناها : "وقد تدغم الطاء والتاء والدال في الضاد ؛ لأنها انصلت بمخرج اللام ، وتطأطن عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان ، ولم تقع من الشبهة موضع الطاء لاتحرافها . . . وهي مع ذا مطبقة ، فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما أدغموها في الصاد وأخنيها" .

ويتنافر الضاد مع الزاى إذا تقدم الزاى عليه : فلا يقع الضاد عينا
لفعل فاؤه زاى ، ولا لاما لفعل عينه زاى ، ولا لاما لفعل فاؤه زاى .

- يتنافر الطاء مع الصاد فى الجوار القريب^(١) والبعيد^(٢) .

ويتنافر الطاء مع الزاى فى جميع حالات الجوار القريب^(٣) .

أما الصاد فيتنافر مع أصوات الصفير فى جميع مواقع الجوار* ،
إلا حيث يقع الصاد مع نفسه عينا ولاما للفعل (حالة الفعل المضعف) .

(١) باستثناء الفعلين (مصط) و (صعط) ، وقد سبق الحديث عنهما فى هامش (٥-٣) .

(٢) يتنافر الصوتان تماما إذا وقع الطاء لاما لفعل عينه زاى ، ويتنافران إلا فى فعل واحد ، هو
(طرز) حين يقع الطاء فاء والزاى عينا . ويتنافران باستثناء فعل وحيد ، هو (زط) فى حالة
وقوع الزاى فاء للفعل والطاء عينا له . كما يتنافران باستثناء الفعل (فطر) حين يقع الطاء عينا
والزاى لاما للفعل .

وقد تنوعت الأفعال الثلاثة بالمناقشة عند ذكر أحوال ورود مجموعة (ت د ط) مع أصوات
الصفير : (٥-٣) .

* يتفق البحث هنا مع ما أورده أنيس عن ندرة التقاء حرف من أحرف الإطباق مع نظيره غير المطبق
وهما هنا السين والصاد : موسيقى الشعر : ص ٣٠ .

(۸-۴) أحوال ورود أصوات الإطباق

مع الأصوات النطعية :

- يقترب مخرج الأصوات النطعية (ت د ط) من مخرج كل من الصاد والظاء^(١) والضاد^(٢). ويشارك الصاد مع التاء في الهمس، ومع الطاء في الإطباق.

- ينافر الصاد الطاء في جميع مواقع الجوار^(٣).

ويتنافر الصاد مع التاء إذا سبق التاء الصاد في الجوار القريب :
فلا يقم التاء فاء لفعل عينه صاد ، ولا عيناً لفعل لامه صاد .

ويختلف التاء مع الضاد في جميع الصفات ، ولا يجمع بينهما إلا قرب المخرج .^(٤)
ويتنافر الضاد مع التاء في حالات الجوار القريب والبعيد^(٥) .

(١) الكتاب : ج٤ - ص٤٣٣.

(٢) الكتاب : ج٤ - ص ٤٦٥ .

(٣) باستثناء الفعلين (مصط) و (صعط) ، وقد تكرر الحديث عنهما .

(٤) الكتاب : ح٤ - ص٤٦٥ : " فلما قاربت [الضاد] الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما أدغموها في الصاد وأختبها ، فلما صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها التاء والدال كما أدغموها في الصاد لأنهما من موضعها ، وذلك قولك : اضبْضُرْمة ، وانعْضُرْمة . وسمعنا من يوثق بعربيته قال : (ثار فضجْضُجُهُ ركانبه) فأدغم التاء في الضاد .

(٥) باستثناء فعل واحد وقع فيه الضاد فاء والتاء لاما ، هو الفعل (ضهت) ، وقد سبق ذكره في هامش (٥-٦) .

- ويشترك الضاد والطاء فى الجهر (بحسب الوصف القديم) والإطباق ، مع قرب المخرج^(١). ويتنافر الصوتان فى الجوار القريب^(٢) ، كما يتنافران فى الجوار البعيد إذا تقدم الطاء على الضاد .

- يشترك الدال والضاد فى الجهر ، مع قرب المخرج . ويمكن أن نذهب إلى أن الضاد يتنافر مع الدال إذا سبق الدال الضاد فى الجوار القريب : فالدال يتنافر مع الضاد حين يقع الضاد لاما لفعل عينه دال ، أو عينا لفعل فاؤه دال^(٣) .

- ويتحد مخرج صوتى التاء والطاء ، ويتصفان بالشدة ، ويشترك الدال والطاء فى المخرج والجهر (بحسب الوصف القديم للطاء) والشدة .
ويتنافر الطاء مع أصوات المجموعة (ت د ط) فى الجوار القريب* ، إلا مع نفسه حين يقع عينا ولاما للفعل . ويتنافر الطاء مع التاء فى الجوار البعيد ، كما يتنافر الطاء مع نفسه فى موضعى الجوار البعيد^(٤) .

(١) الكتاب : ٤- ص ٤٦٥ .

(٢) باستثناء فعل واحد كانت عينه ضادا ولامه طاء ، هو الفعل (عضط) ، وقد تقدم ذكره فى هامش (٥-٦) .

(٣) باستثناء فعل واحد هو (دض) ، وذكر التاج أن هذا الفعل مهمل عند الجوهري وابن منظور ، ومذكور عند ابن الأعرابي بمعنى الفعل (د ص) ؛ مما يشعر بأن (د ض) قد يكون تصحيفا له . ويحمل على الشك فى الفعل أيضا إهمال معجمى الصحاح ولسان العرب إياه . وفيما تقدم من البحث محاولة لتفسير صوتى للفعل : (٥-٦) .

* يتفق البحث فى هذه النقطة مع ما أورده أنيس عن ندرة التقاء حرف من أحرف الإطباق مع نظيره غير المطبق ، والصوتان هنا هما الطاء والدال : موسيقى الشعر : ص ٣٠ .

(٤) باستثناء فعل واحد للموضعين ، هو (طرط) ، وقد سبق الحديث عنه فى حاشية : (٥-٧) .

- ويشترك الظاء مع كل من التاء والدال والطاء فى قرب المخرج ، كما يجمع الجهر الظاء بكل من الطاء والدال ، وينفرد الظاء والطاء بالإطباق .
ويتنافر الظاء فى الجوار القريب مع كل من التاء والدال والطاء ،
كما يتنافر الظاء مع الطاء تماما فى الجوار البعيد .

كما يتنافر الظاء مع التاء فى الجوار البعيد^(١) .

ويتنافر الظاء مع الدال حين يقع الظاء فاء لفعل لامه دال .

(٨-٥) أحوال ورود أصوات الإطباق مع أصوات الحلق :

- يشترك الصاد مع الهاء فى الهمس والرخاوة . ويمكن أن نذهب إلى أن الهاء يتنافر مع الصاد حين يقع الهاء لاما لفعل به صاد : فالصاد يتنافر بالكلية مع الهاء حين يقع الصاد عينا لفعل لامه هاء . ويتنافر أيضا حين يقع الصاد فاء لفعل لامه هاء^(٢) .

- يشترك الضاد مع الهمزة والغين فى الجهر ، ويجمع الضاد بالغين أيضا

(١) باستثناء فعل واحد وقع فيه الظاء فاء لفعل لامه تاء ، هو الفعل (ظأت) ، وتقدم الحديث عنه فى حاشية (٥-٢) .

(٢) باستثناء فعل واحد ، هو (صته) . وقد ورد بالتاج : "صته - كمنعه - وقد أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، أى : ذلله" . وإهمال الصحاح واللسان له يشير إلى ندرته .
وكذلك لا يجتمع الهاء والصاد حين يقع الصاد لاما لفعل عينه هاء إلا فى أنفعل (رهص) ، وله معان كثيرة مما يشير إلى تداوله ، بله شبرعه فى الاستعمال المعاصر .

الاستعلاء . ويختلفان من جهة الإطباق . ويتنافر الضاد تماما مع الهمزة فى موضع واحد : حين يقع الضاد لاما لفعل عينه همزة .

كما يتنافر الضاد تماما مع الغين فى موضع واحد : حين يقع الضاد فاء لفعل لامه غين .

- يشترك الضاد مع الهاء فى الرخاوة . ويمكن القول إن الضاد يتنافر الهاء إذا وقع الهاء لاما لفعل به ضاد : فالضاد يتنافر مع الهاء فى موضعين : أولهما حين يقع الضاد فاء لفعل لامه هاء^(١) ، والثانى : حين يقع الضاد عينا لفعل لامه هاء^(٢) .

- صوت الطاء مجهور (بحسب الوصف القديم) ، شديد مطبق ، يتفق مع الهمزة والغين فى الجهر والشدة ، ولا يجمعه بالهاء صفة . ونلاحظ أن الطاء يتنافر مع الهمزة فى موضع واحد : حين يقع الطاء فاء لفعل عينه همزة .

ويمكن القول بأن الطاء يتنافر مع الغين حين يتقدم الطاء على الغين فى الجوار القريب : فهما يتنافران إذا كان الطاء عينا لفعل لامه غين^(٣) . وكذلك إذا كان الطاء فاء لفعل عينه غين^(٤) .

(١) باستثناء الفعل (ضه) . وجاء بالتاج : "ضه ضها ، أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال ابن الأعرابي : أى شاكله وشابهه ، لغة فى ضاهاه ، كذا فى التكملة" . وفى النص أكثر من إشارة إلى ضعف الفعل .

(٢) باستثناء الفعل (عضه) ، وله معان متعددة .

(٣) باستثناء الفعل (بطخ) ، وقد تقدم الحديث عنه فى حاشية (٥-٤) .

(٤) يستثناء الفعل (طفر) ، وقد تقدم الحديث عنه فى حاشية (٥-٤) .

كما يمكن أن نذهب إلى أن الطاء يتنافر مع الهاء إذا وقع الهاء لاما
لفعل به طاء : فالصوتان يتنافران إذا وقع الطاء عينا لفعل لامة هاء ، أو فاء
لفعل لامة هاء^(١) .

- الطاء صوت مجهور رخو مطبق ، يجتمع مع الهمزة والعين والغين فى الجهر
ويتفق مع الحاء والخاء والهاء فى الرخاوة ، ويجتمع مع كل من الغين والخاء فى
الاستعلاء ونلاحظ أن الطاء يتنافر مع الخاء فى جميع مواضع الجوار^(٢) .

- ويتنافر الطاء مع الغين فى مواضع الجوار القريب ، وكذلك إذا
وقع الطاء فاء لفعل لامة غين * .

ويتنافر الطاء مع الحاء حين يتقدم الطاء على الحاء : فلا يقع الطاء فاء
لفعل عينه حاء ، أو عينا لفعل لامة حاء ، أو فاء لفعل لامة حاء .

- والهاء ينافر الطاء فى موضعى الجوار البعيد ، وينافره تماما فى
الجوار القريب إذا كان الطاء عينا للفعل ، سواء سبقه الهاء أو تلاه .

(١) باستثناء الفعل (طله) ، وقد تقدم ذكره فى حواشى (٥-٥) .

(٢) وهما يشتركان فى الرخاوة والاستعلاء .

* أما الموضع الثانى للجوار البعيد فقد ورد له فعالان ، هما (غلظ) و (غنظ) . ومعناها فيه
شئ من التقارب ، فضلا عن تقارب صوتى اللام والتون فى صفة السبولة : فهما من الأصوات
المتوسطة أو المائعة .

ويتنافر الهاء والطاء جزئيا إذا كان الهاء عينا للفعل : فهما يتنافران إذا وقع الطاء فاء لفعل عينه هاء ^(١) ، وكذلك إذا وقع الطاء لاما لفعل عينه هاء ^(٢) .
 أى أننا يمكن أن نذهب إلى أن الطاء يتنافر مع الهاء تنافرا يكاد يكون تاما فى مواضع الجوار كلها .

أما الهمزة فيتنافر الطاء فى الجوار القريب إذا وقع الطاء عينا للفعل، سواء سبقه الهمزة أو تلاه ، وكذلك إذا وقع الطاء لاما لفعل فاءه همزة* .

ويمكن أن نذهب إلى أن الطاء يتنافر مع الهمزة إذا وقع الطاء لاما لفعل عينه همزة : فقد ورد الطاء لاما لفعل عينه همزة فى ثلاثة أفعال فقط ، هى : (جأظ) و (دأظ) و (لأظ) .

وجاء بالتاج : (ج أ ظ) : " جأظ من الماء - كمنع - أهمله الجوهري والصاغانى وصاحب اللسان ، وقال ابن عباد : أى ثقل ، لغة فى جأز بالزأى " .

وفى مادة (د أ ظ) : " دأظه - كمنعه - ملأه . . . وأورد الأزهري هذه الكلمة فى أثناء ترجمة (د أ ض) ، قال : ورواه أبو زيد : الدأظ ، . . . وحكى عن الأصمى أنه رواه الدأض ، وجوز الطاء أيضا . . . وكذلك روى بالصاد " .

وفى مادة (ل أ ظ) : " اللأظ - كالمنع - أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال الصاغانى : هو الغم . . . وهذا قد تقدم للمصنف فى (لأظ) - مهملة - بعينه ، فهو إما لغة أو تصحيف " .

ومن النصوص نلاحظ أن الطاء فى الأفعال الثلاثة قلقت : فالفعل إما مهمل فى أكثر من معجم ، أو منصوح على أنه لغة أو تصحيف .

(١) باستثناء الفعل (ظهر) .

(٢) ماعدا الفعل (بهظ) .

* أما إذا وقع الطاء فاء لفعل لاهمزة فيتنافر الصوتان باستثناء الفعل (ظمى) .

ومن هنا يمكن استنتاج قاعدة هي : يتنافر الهمزة والطاء في الجوارين القريب والبعيد حيث يقع الطاء لاما للفعل ، وكذلك يتنافر الصوتان حين يكون الطاء عينا للفعل .

- صوت الطاء يتنافر العين جزئيا إذا كان الطاء فاء للفعل في الجوارين القريب والبعيد : فهما يتنافران إذا وقع الطاء فاء لفعل عينه عين^(١) ، وكذلك إذا وقع الطاء فاء لفعل لامة عين^(٢) .

(٦-٨) أحوال ورود أصوات الإطباق مع مجموعة (غ ق ك ج) :

لا يشترك الصاد والجيم في أية صفة . والصاد يتنافر الجيم في جميع مواقع الجوار القريب : فهما يتنافران إذا تبادل الجيم مع الصاد موقعي عين الفعل ولامة ، كما يتنافران إذا تبادل موقعي فاء الفعل وعينه^(٣) .
وهذا يؤيد حديث القدماء عن تنافر الصاد والجيم في الكلمات العربية^(٤) .

- ويشترك الصاد مع الكاف في الهمس ، ويختلف الصاد عنه في الرخاوة والإطباق . ويتنافر الصاد مع الكاف تماما في موضع واحد : إذا وقع الصاد عينا لفعل لامة كاف .

(١) باستثناء الفعل (ظعن) .

(٢) باستثناء الفعل (ظلع) .

(٣) باستثناء فعل واحد لكل حالة ، هما الفعلان (صج) و (جص) . وقد تقدم ذكرهما في حاشية (٤-٧) .

(٤) العرب : ص ١١ ، شفاء الغليل : ص ٧ .

كما يتنافر الصوتان جزئيا إذا تقدم الكاف على الصاد فى الجوار
القريب ، وذلك إذا وقع الكاف فاء لفعل عينه صاد^(١) ، أو وقع الكاف عينا لفعل
لامه صاد^(٢) .

- ويختلف القاف والصاد فى الصفات ، ولا يشتركان إلا فى الاستعلاء .
ويتنافر الصوتان فى موضع واحد : إذا وقع الصاد عينا لفعل لامه قاف .
ولا يتنافر الصاد والغين فى أى من مواقع الجوار .

- يشترك الجيم والضاد فى الجهر ، ويختلفان فى شدة الجيم وإطباق الضاد .
ويتنافر الضاد مع الجيم إذا تقدم الجيم على الضاد فى الجوار القريب * :
وذلك إذا وقع الضاد عينا لفعل فازه جيم ، أو لاما لفعل عينه جيم .

- يشترك القاف (بحسب الوصف القديم) والضاد فى الجهر والاستعلاء .
ويختلفان فى شدة القاف وإطباق الضاد . ويتنافر القاف والضاد إذا تقدم الضاد
على القاف فى الجوار القريب^(٣) : فلا يقع الضاد عينا لفعل لامه قاف ، ولا يقع
فاء لفعل عينه قاف^(٤) .

(١) باستثناء الفعل (كص) ، وقد تقدم الحديث عنه فى حواشى (٧-٤) .

(٢) باستثناء الفعل (عكص) ، وقد تقدم الحديث عنه فى حواشى (٧-٤) .

* يتفق البحث هنا مع ما أورده اللسان : مقدمة لسان العرب - ص ١٨ .

(٣) وقد تجاوز الصوتان فى فعل واحد ، وقع فيه الضاد لاما والقاف عينا ، هو الفعل (نقض) .
ولم يرد بالمعجم ما يشير إلى ضعفه أو الشك فيه .

(٤) باستثناء الفعل (ضق) . وجاء بالتاج : " ضق يضق ، أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال

ابن الأعرابي : أى صَوْتُ ، كَطَقْ يَطُقْ ، كَذَا فى المحيط" . وإعمال المعجمين مع نص ابن

الأعرابي يشعر بأنه لغة فى طق . ولم يرد الفعل (طق) فى القاموس ، وإنما ورد به " طق :

حكاية صوت الحجارة ، وطق بالكسر : صوت الضفدع يشب من حاشية النهر" .

- ويختلف الضاد والكاف فى جميع الصفات . ونلاحظ تنافر الكاف مع الضاد إذا وقع الكاف فاء لفعل عينه ضاد . كما نلمس أن ورود الصوتين معا نادر فى باقى حالات الجوار القريب^(١) .

- ويشترك الضاد والغين فى الجهر والرخاوة والاستعلاء ، ويتضادان فى الإطباق . ويتنافر الصوتان إذا وقع الضاد فاء لفعل لامه غين . ويمكن للضاد أن يقع لاما لفعل فاؤه أحد أصوات المجموعة (غ ق ك ج) .

- أما صوت الطاء فيشترك مع الكاف فى الشدة ، ويختلف الطاء عنه فى الجهر (بحسب الوصف القديم) والإطباق . ونلاحظ تنافر الكاف والطاء فى الجوار القريب دائما ، وفى الجوار البعيد إذا وقع الطاء فاء لفعل لامه كاف.

- ويشترك الطاء مع الجيم فى الجهر والشدة ، ويختلف الطاء عنه فى الإطباق . ويتنافر الطاء والجيم تماما فى الجوار القريب ، كما يمكن القول بأنهما يتنافران فى الجوار البعيد^(٢) .

(١) فهما يتنافران إذا وقع الضاد فاء لفعل عينه كاف ، باستثناء الفعل (ضك) ، وإذا وقع الضاد عيناً لفعل لامه كاف - ماعداً (هضك) - وإذا وقع الضاد لاما لفعل عينه كاف - باستثناء (ركض) .

كما يتنافران جزئياً إذا وقع الضاد لاما لفعل فاؤه كاف - ماعداً (كرض) . ولم تذكر المعاجم ما يمكن أن يشكك فى أى من الأفعال الأربعة السابقة .

(٢) فالصوتان يتنافران إذا وقع الجيم لاما لفعل فاؤه طاء ، باستثناء الفعل (طيج) ، أو وقع الجيم فاء لفعل لامه طاء ، باستثناء الأفعال : (جنط) و (جرط) و (جلط) .

وذكر التاج فى (ط ب ج) : " طيج يطيج طيجا إذا حمق ، وهو أطيح . . . هكذا رواه الجوهري بالجيم ، ورواه غيره بالخاء ، وهو الأحق الذى لا عقل له " . وأورده اللسان فى (ط ب خ) : " والأطيح : المستحکم الحمق " .

وفى التاج (ج ث ط) : " جنط بغائظه .. أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال ابن عباد : أى =

ويؤيد هذا ما ذكره القدماء عن عدم اجتماع الطاء والجيم فى كلمة عربية^(١) .

- وصوت الطاء يشترك مع القاف فى الجهر (بحسب الوصف القديم) والشدّة والاستعلاء ، ويختلفان فى إطباق الطاء . ويمكن أن نذهب إلى أن الطاء والقاف يتنافران إذا تقدم الطاء على القاف فى الجوار القريب : فالصوتان يتنافران بالكلية إذا كان الطاء فاء لفعل عينه قاف . ويتنافران جزئياً^(٢) إذا وقع الطاء عينا لفعل لامه قاف .

- ويشترك الطاء والفين فى الجهر^(٣) والاستعلاء ، ويختلفان فى إطباق الطاء . ويمكن أن نذهب إلى أن الصوتين يتنافران إذا تقدم الطاء على الفين فى الجوار القريب : فلا يقع الطاء فاء لفعل عينه غين^(٤) ، ولا يقع عينا لفعل لامه غين^(٥) .

= رعى به ربطاً منبسطاً ، هكذا نقله عنه الصاغاني ، وأنا أخشى أن يكون مصحفاً من (حبط) بالخاء والموحدة . وليس فى معانى (حبط) بالتاج ما يتفق مع معنى (حشط) . وذكر بالتاج فى (ج ر ط) : " الجرط - محرّكة - أهمله الجوهري ، وقال ابن عباد : هو الغصة ... وقد جرط بالطعام - كفرح - إذا غص به .. قلت : وهذا تصحيف من ابن عباد ، والصواب فيه بالخاء معجمة " .

وفى التاج (ج ل ط) : " جلط يجلط إذا كذب ، عن ابن الأعرابي ، وجلط أيضاً إذا حلف ، هكذا نقله الصاغاني ، وسيأتى فى (ح ل ط) مثل ذلك ، فهو إما تصحيف منه أو لغة فيه " . وفى (ح ل ط) : " حلط الرجل .. أى حلف ولج وغضب وأسرع فى الأمر . قال ابن الأعرابي : الحلط الغضب ، والحلط القسم ، وقال ابن برى : حلط فى الخير ، وخلط فى الشر " . والأنعال الأربعة - التى يبدو بها خروج على القاعدة - مشكوك فيها بنص المعاجم .

(١) شفاء الغليل : ص ٨ .

(٢) باستثناء فعل واحد ، هو (نطق) .

(٣) بحسب الوصف القديم للطاء .

(٤) باستثناء الفعل (طفر) ، وقد تقدم الحديث عنه فى حواشى (٨-٥) .

(٥) إلا فى الفعل (بطغ) ، وقد تقدم الحديث عنه فى حواشى (٨-٥) .

أما صوت الظاء فقد ذكرت أحوال تنافره مع كل من الغين والقاف والكاف والجيم فى (٢-٢) ، ضمن أحوال وروده مع أصوات الحنك الأعلى .

(٧-٨) أحوال ورود أصوات الإطباق مع مجموعة الشين والضاد :

- يجتمع الصاد والضاد فى الرخاوة والإطباق ، وينفرد الصاد بالهمس .
ويتنافر الصاد والضاد تماما فى جميع حالات الجوار *

- ويشترك الصاد والشين فى الهمس والرخاوة ، وينفرد الصاد بالإطباق ،
والشين بالاستطالة^(١) والتنفش^(٢) . ويتنافر الصاد والشين إذا تبادل الصوتان
موقعي عين الفعل ولامه ، وكذلك إذا وقع الصاد فاء للفعل فى نوعي
الجوار .
أي أن الصوتين يتنافران دائما ، إلا إذا وقع الشين فاء للفعل .

أما الضاد فيجمعه بالشين الرخاوة واتصال المخرج ، وينفرد الضاد بالجهر
والإطباق .
ونلاحظ أن الضاد يتنافر الشين فى جميع مواقع الجوار .

* تقدم الحديث عن أحوال ورود الصوتين فى (٧-٧) .

(١) الكتاب : ح٤ - ص ٤٤٨ : "الشين لا تدغم فى الجيم ؛ لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها
حتى اتصل بمخرج الطاء" وأيضاً فى الكتاب : ح٤ - ص ٤٥٧ .

(٢) شرح المفصل : ح١٠ - ص ١٢٥ : "الشين تنفش فى الفم حتى تتصل بمخرج اللام" .

ويتنافر الضاد مع نفسه إذا وقع فاء وعينا ، أو فاء ولاما للفعل ،
أى أنه يتجاور مع نفسه فى موضع واحد : إذا وقع عينا ولاما للفعل ، وهى حالة
الفعل المضعف .

- والطاء لا يتفق فى أى من صفاته مع الشين ، ونلاحظ أنهما لا يتنافران
فى جميع مواقع الجوار .

- ويشترك الطاء والضاد فى الجهر (بحسب الوصف القديم) والإطباق ، فضلا
عن قرب المخرج . وينفرد الطاء بشدته . ويتنافر الطاء والضاد فى الجوار
القريب .^(١) كما يتنافر الصوتان فى الجوار البعيد إذا وقع الطاء فاء
لفعل لامة ضاد .

- أما الطاء فيجمعه بالشين الرخاوة ، وينفرد الطاء بإطباقه وجهه ، ويتميز
الشين باستطالته وهمسه . ويتنافر الصوتان إذا تقدم الطاء على الشين : فلا
يقع الطاء فاء لفعل عينه شين ، ولا يقع عينا لفعل لامة شين ، أو فاء لفعل لامة شين.

ويشترك الطاء والضاد^(٢) فى الجهر والرخاوة والإطباق . وينافر الطاء الضاد
فى جميع مواقع الجوار^(٣) .

(١) إلا إذا وقع الطاء لاما لفعل عينه ضاد ، وقد ورد له فعل واحد بالقاموس ، هو (عظط) :

وتقدم الحديث عنه فى حواشي (٥ - ٦) و (٨ - ١) من هذا البحث .

(٢) بحسب الوصف القديم للضاد .

(٣) تقدم الحديث عن تنافر هذين الصوتين فى (٨-٢) من البحث .

(٨-٨) أحوال ورود أصوات الإطباق مع الأصوات الذلّقية :

- لا يتنافر من أصوات الإطباق مع أصوات هذه المجموعة (ل ن ر)
بالكلية إلا صوت الظاء إذا وقع عينا للفعل : فلا يقع الراء أو اللام فاء لفعل
عينه ظاء ، ولا يقع النون لاما لفعل عينه ظاء .
ويجمع الأصوات الأربعة صفة واحدة هى الجهر ، ويختلف الظاء عنها فى الإطباق .

(٩-٨) أحوال ورود أصوات الإطباق مع الأصوات الشفهية :

- يتنافر الظاء وحده - دون باقى أصوات الإطباق - مع صوت
شفهى واحد هو الباء .
ويتفق الظاء مع الباء فى الجهر ، ويختلف عنه فى الإطباق .
- ويتنافر الصوتان تماما إذا وقع الباء موقع عين الفعل . كما
يتنافر الصوتان جزئيا^(١) إذا وقع الظاء عينا لفعل فاؤه باء .

(١) باستثناء الفعل (بظ) . وقد ذكر التاج : "بظ المغنى بظا ، أهمله الجوهري ، وفى اللسان : أى
حرك أوتاره ليهيشها للضرب ، والضاد لغة فيه ، والظاء أحسن" .

٩- مجموعة الشين والضاد :

يشارك الصوتان فى الرخاوة والاستطالة ، وفى قرب مخرجيهما ، وينفرد الضاد عن الشين بالجهر والإطباق .

(١-٩) أحوال ورود الشين والضاد معا :

- يتنافر كل من الشين والضاد مع الآخر بالكلية فى جميع حالات الجوار .

- ويتنافر كل منهما مع نفسه فى جميع حالات الجوار إلا إذا وقع الصوت عينا ولاما للفعل (حالة الفعل المضعف) .

(٢-٩) أحوال ورود الشين والضاد مع الأصوات النطعية :

سبق أن رصدت هذه الأحوال فى (٥-٦) من هذا البحث .

(٣-٩) أحوال ورود الشين والضاد مع أصوات الصنير:

رصدت هذه الأحوال فى (٧-٧) .

(٩-٤) أحوال ورود الشين والضاد مع أصوات ما بين الأسنان :

تقدم رصد هذه الأحوال فى (٦-٨)

(٩-٥) أحوال ورود الشين والضاد مع أصوات الحلق :

يتفق كل من الشين والهاء والخاء فى الهمس والرخاوة والانفتاح .
ويتنافر الشين مع كل من الهاء والخاء^(١) فى موقع واحد للجوار القريب :
إذا وقع الشين عينا لفعل لآمه أحد الصوتين .

- ويتفق الضاد مع الهمزة فى الجهر ، ويجتمع مع الغين فى الجهر والرخاوة
والاستعلاء ، وينفرد الضاد عنهما بالإطباق .
ويتنافر الضاد والهمزة حين يقع الضاد لآما لفعل عينه همزة .
ويتنافر الضاد والغين حين يقع الضاد فاء لفعل لآمه غين .

- ويتفق الضاد مع الهاء فى الرخاوة ، وينفرد الضاد بالجهر والإطباق .
ويتنافر الضاد مع الهاء حين يقع الهاء لآما للفعل : فلا يقع الضاد عينا لفعل
لآمه هاء^(٢) ، ولا يقع فاء لفعل لآمه هاء^(٣) .

(١) باستثناء فعل واحد ورد فيه الخاء لآما والشين عينا ، هو (نسخ) .

(٢) باستثناء الفعل (عضه) ، وقد سبقت الإشارة إليه فى حاشية (٨-٥) .

(٣) باستثناء الفعل (ضه) ، وقد سبق أخديث عنه فى حاشية (٨-٥) .

يمكن لأصوات الحلق كلها أن تتبادل مع كل من الشين والضاد موقعى فاء الفعل وعينه . كما يمكن لكل أصوات الحلق أن تقع عينا لفعل لامه شين ، أو لاما لفعل فاؤه شين .

(٩-٦) أحوال ورود الشين والضاد مع مجموعة (غ ق ك ج) :

الشين مهموس رخو منفتح ، يتفق مع الغين فى الرخاوة والانفتاح ، ويشارك مع كل من القاف والكاف والجيم فى الانفتاح .
يمكن للشين أن يتجاور مع كل أصوات المجموعة (غ ق ك ج) فى جميع مواضع الجوار * .

وردت أحوال تنافر الضاد مع كل من الجيم والقاف والكاف والغين ضمن أحوال ورود أصوات الإطباق مع مجموعة (غ ق ك ج) : (٨-٦) .

* تختلف هذه النتيجة عما ذكره أنيس من أن " التقاء أحرف وسط اللسان نادر أيضا ، مثل : الجيم (المعطشة) مع الشين " .

والأفعال التالية تؤيد ما ذكره البحث : (جشأ - جشب - جشر - جش - جشع - جشم) وفيها وقع الجيم فاء للفعل والشين عينا له . على حين وقع الشين فاء والجيم عينا فى الأفعال : (شجب - شج - شجر - شجع - شجن) .

ووقع الشين فاء للفعل والجيم لاما له فى الأفعال : (شأج - شحج - شمع - شنج) ، ووقع الجيم فاء والشين لاما فى الأفعال : (جأش - جبش - جحش - جدش - جرش - جفش - جمش - جنش - جهش) .

(٧-٩) أحوال ورود الشين والضاد مع الأصوات الذلقية : *

يشارك الضاد مع الأصوات الثلاثة (ل ن ر) فى الجهر وقرب المخرج^(١) ،
ويختلف عنها فى الإطباق .

ويمكن للضاد أن يتجاور مع أصوات هذه المجموعة فى أى من مواقع
الجوار^(٢) .

ويمكن للشين أن يتجاور مع كل من النون والراء فى أى من مواقع الجوار.

- يشترك الشين واللام فى الانفتاح وقرب المخرج . ويتنافر الشين واللام
إذا سبق اللام الشين^(٣) .

(٨-٩) أحوال ورود الشين والضاد مع الأصوات الشفهية :

يشارك الشين مع الفاء فى الهمس والرخاوة والانفتاح ، ومع كل من الباء والميم
فى الانفتاح . ويشترك الضاد مع كل من الباء والميم فى الجهر ، وينفرد عنها
بإطباقه .

لا يتنافر الشين والضاد مع أى من أصوات هذه المجموعة .

* رصدت هذه الأحوال باختصار فى (٤-٣) من هذا البحث .

(١) الكتاب : ح٤ - ص ٤٣٣ ، مع الهوامع : ح٢ - ص ٢٢٧ ، شرح المفصل : ح١٠ -
ص ١٢٥ .

(٢) تقدم ذكر هذه النقطة فى (٤-٣) .

(٣) عولجت هذه المسألة بالتفصيل فى (٤-٣) .

خاتمة

من استقراء القواعد السابقة يمكن أن نجمل الخطوط العريضة لأسباب تنافر الأصوات فيما يلي :

- ١- وحدة مخرج الصوتين .
- ٢- قرب المخرج فى الصوتين^(١) : ويمكن أن يكون وحده سبباً فى تنافرها ، كما يمكن أن يضاف إليه اتفاقهما فى الإطباق أو الانفتاح ، أو تضادهما فى الصفتين .
- ٣- وحدة المخرج وتطابق الصفات : (حالة تجاور الصوت مع نفسه) .
- ٤- اختلاف مخرج الصوتين مع تضادهما من حيث الإطباق^(٢) .
- ٥- بعد مخرج الصوتين واتفاق الصفات فيهما^(٣) .

(١) باستثناء صوتى السين ونظيره المطبق الصاد حين يتجاور أحدهما مع صوتى الدال ونظيره المطبق الطاء .

(٢) باستثناء أصوات الإطباق إذا تجاورت مع أصوات مجموعة (غ ق ك ج) .

(٣) كما فى حالة التنافر الجزئى بين صوتى مابين الأسنان المفتحين (ث ، ذ) حين يتجاور كل منهما مع مايتفق معه فى الصفات من أصوات أدنى الحلق (غ ، خ) : فبتنافر كل من الشاء والحاء - وكلاهما مهموس رخو منفتح - حين يتبادل مع الآخر موقعى عين الفعل ولامه ، وكذلك يتنافر الذال مع الغين - وكلاهما مجهور رخو منفتح - حين يتبادلان موقعى عين الفعل ولامه .

ويحدث التنافر بين صوتى مابين الأسنان (ث ، ذ) مع صوتى الحلق (هـ ، خ) حين يتنافر كل من الدال والحاء معا . وكذلك الشاء مع الهاء تنافرا جزئيا : وهى أصوات تشترك فى الرخاوة والانفتاح . ويتنافر أيضا كل من السين مع الهاء والشين مع الهاء ، تنافرا جزئيا ، وتشترك كلها فى الرخاوة والانفتاح .

ويلحظ هنا أن صفات الأصوات يمكن تصنيفها إلى نوعين :

١- صفات أساسية مؤثرة في التنافر الصوتي ، وهى :

أ- الإطباق .

ب- الانفتاح .

ج- الرخاوة .

والإطباق أقوى تأثيرا من الصفتين الآخرين حيث يمكن أن يكون سببا وحيدا للتنافر فى حالة اختلاف مخرج الصوتين ، على حين يلزم اجتماع صفتى الرخاوة والانفتاح مع بعد المخرج حتى يتحقق التنافر الصوتي .

٢- صفات ثانوية غير مؤثرة في التنافر الصوتي ، وهى :

أ- الهمس .

ب- الجهر .

ج- الشدة .

* * *

المراجع

- ابن جنى ، أبو الفتح عثمان : الخصائص - الطبعة الثانية - دار الهدى - بيروت .
سر صناعة الإعراب - الطبعة الأولى - تحقيق
مصطفى السقا - مطبعة مصطفى البابى الحلبي سنة
١٩٥٤ .
- ابن دريد ، أبويكر محمد بن الحسن : جمهرة اللغة - دار صادر - بيروت .
- ابن سنان الحفاجي ، أبو محمد عبدالله بن محمد : سر الفصاحة - الطبعة الأولى -
دار الكتب العلمية - بيروت
سنة ١٩٨٢ .
- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد : لسان العرب - دار المعارف - القاهرة .
- ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن على : شرح المفصل - عالم الكتب - بيروت .
- الاسترأبادي ، رضى الدين محمد بن الحسن : شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق
محمد الزفزاف - دار الكتب العلمية
- بيروت - ١٩٨٢ .

- أنيس ، إبراهيم : الأصوات اللغوية - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة سنة ١٩٨٧.

: من أسرار اللغة - الطبعة السابعة - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة سنة ١٩٨٥ .

: موسيقى الشعر - الطبعة السادسة - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة سنة ١٩٨٨ .

- بروكلمان ، كارل : فقه اللغات السامية - ترجمة رمضان عبدالتواب - مطبوعات جامعة الرياض - الرياض سنة ١٩٧٧ .

- پای ، ماريو : أسس علم اللغة - ترجمة أحمد مختار عمر - الطبعة الثالثة - القاهرة سنة ١٩٨٧ .

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر : البيان والتبيين - تحقيق عبدالسلام هارون - الطبعة الرابعة - مكتبة الخانجي - القاهرة .

- الجواليقي ، أبو منصور : المعرب من الكلام الأعجمي - تحقيق أحمد شاکر - الطبعة الأولى - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة سنة ١٣٦١ هـ .

- الخطيب القزويني ، جلال الدين محمد : الإيضاح في علوم البلاغة - شرح محمد عبد المنعم خفاجي - الطبعة الرابعة - دار الكتاب اللبناني - بيروت سنة ١٩٧٥ .

- التلخيص فى علوم البلاغة - شرح
عبدالرحمن البرقوقى - دار الفكر العربى
- بدون تاريخ أو مكان الطبع .
- الحفاجى ، شهاب الدين أحمد : شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل -
المنبعة الوهيبية - القاهرة سنة ١٢٨٢ هـ .
- الخليل بن أحمد النراهدى : العين - تحقيق عبدالله درويش - بغداد سنة ١٩٦٧ .
- الزيدى ، أبو الفيض السيد محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس -
القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ .
- الزجاجى ، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحق : الجمل فى النحو - الطبعة الثانية -
بيروت سنة ١٩٨٥ .
- سيبويه . أبو بشر عمرو بن عثمان : الكتاب - تحقيق عبدالسلام هارون - الطبعة
الثانية - القاهرة سنة ١٩٨٢ .
- السيوطى ، عبدالرحمن جلال الدين : المزهى فى علوم اللغة وأنواعها - بيروت سنة
١٩٨٦ .
- : جمع النوامع شرح جمع الجوامع - دار المعرفة
- بيروت - بدون تاريخ .

- عمر ، أحمد مختار : البحث اللغوى عند العرب - الطبعة السادسة - القاهرة سنة ١٩٨٨ .

: دراسة الصوت اللغوى - عالم الكتب - القاهرة سنة ١٩٩١ .

- الفيروزآبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط - دار الكتاب العربى - بدون تاريخ أو مكان الطبع .

- كانتينو ، جان : دروس فى علم أصوات العربية - ترجمة صالح القرمادى - تونس سنة ١٩٦٦ .

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد : المقتضب - تحقيق محمد عزيمة - القاهرة سنة ١٣٩٩ .

- موسى ، على حلمى : دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح - الكويت سنة ١٩٧٣ .

- نصار ، حسين : المعجم العربى نشأته وتطوره - الطبعة الثانية - القاهرة سنة ١٩٦٨ .

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٩٩١/٨٦٢٠

الترقيم الدولي I.S.B.N. 977-00-2330-2